

# دول الخليج العربى والمشرق الاسلامى

دكتور

يسرى الجوهري

نائب رئيس جامعة المنيا «السابق»

رئيس قسم الجغرافيا - كلية الآداب

جامعة المنيا





# دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي

الدكتور

يسرى الجوهري

نائب رئيس جامعة المنيا « السابق »  
رئيس قسم الجغرافيا - كلية الآداب  
جامعة المنيا

١٩٩٧

مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية

المنحة - أبراج مصر للتصوير رقم ١٤ ٥٤٧٥٤٩١٣  
الطابع: المعمورة البلد - بحري ٥٦٠٠٤٧٩٣









## مقدمة

شهدت قارة آسيا مولد دين جديد كان لانتشاره رجع الصدى في جميع بقاع  
 ١١ الم لما حملة من مضامين ومفاهيم جديدة لم يكن للعالم بها معرفة من قبل . وقد  
 نشأ هذا الدين في أرض صحراوية ، في بلاد العرب إلا أنه سرعان ما انتشر إلى كل  
 بقاع جنوب غرب آسيا ومن ثم إلى شمال إفريقية وعن طريق جبل طارق إلى قارة أوروبا .

وكان انتشار هذا الدين الجديد في قارة آسيا على حساب امبراطوريتين كبيرتين  
 وهما الامبراطورية الفارسية والبيزنطية ، واذا كان ذلك حدث في عصر الإسلام الأول  
 إلا أنه ابتداء من القرن السابع الهجرى أخذ تيار المد الاسلامى يصل إلى بقاع أبعد من  
 تلك التى كانت تضمها الامبراطوريتان السابقتان فنجح في الوصول إلى الأراضى  
 السiberية وأخترق القارة الهندية .

كما حملته التجار المسلمين إلى جنوب شرق آسيا وسومطرة وما جاورها من جزر .  
 وقد نجح الدين الجديد في إقامة مجتمعات تتسم بتركيب اجتماعى واقتصادى  
 معين يختلف في نمطه عن ذلك التكوين الموجود في بقية الدول التى لا تعتنق هذا  
 الدين الأمر الذى جعلنا نتلمس نطاق حضارى اسلامى في قارة آسيا يساهم في تكوينه  
 أساسا دول الخليج العربى بالاضافة إلى اليمن وليكون مبرراً لأن نطلق على مناطق  
 تواجد هذا الدين اسم المشرق الاسلامى .

وفي هذا الكتاب محاولة صادقة لالقاء الضوء على الملامح الرئيسيه لشعوب  
 المشرق الاسلامى ولمعرفة مكونات ومحتويات قواعدها الاقتصادية في ضوء المسرح  
 الجغرافى الذى تتواجد فيه .

وقد احتوى الكتاب على عدة فصول لتحقيق هذا الغرض وكان الفصل الاول فيه صورة تاريخيه للدور الذى لعبته دول الخليج العربى أ و المشرق العربى فى نشر الاسلام إلى اواسط اسيا وجنوبها الشرقى وإلى الصين والهند والفلبين وغيرها من المناطق التى اشرنا إليها تحت مسمى المشرق الاسلامى .

وقد تناول الفصل الثانى منها دول شبه الجزيرة العربية ابتداءً من المملكة العربية السعودية إلى اليمن فسلطنة عمان ودولة الامارات العربية والكويت والبحرين وقطر .

فى حين تعرض الموضوع الثالث لدراسة كل من العراق وإيران بينما اختص الموضوع الرابع بدراسة الدول التى أُطلق عليها فى فترة تاريخيه منطقة الهلال الخصيب بالاضافه الى تركيا وقد اتجهت الدراسة فى الموضوع الخامس إلى دول وسط وجنوب آسيا الإسلامية لتشمل أفغانستان وباكستان وكشمير وجمهورية المالديف .

وقد شمل الموضوع السادس التعرض للجمهوريات الإسلامية فى الكمونولث الروسى . اما الموضوع السابع فوجه أهتمامه لدراسة اتحاد ماليزيا وجمهورية اندونيسيا بالإضافة الى الأقليات الإسلامية فى المشرق الاسلامى .

والله الموفق ،،،

د.يسرى الجوهري

رمل الاسكندرية نوفمبر ١٩٩٦

# الفصل الأول نحو المشرق الاسلامي



انتشر الاسلام قبل وفاة الرسول إلى أرجاء شبه الجزيرة العربية وقد كان من الطبيعي أن يكون اليمن أول البلاد التي دخلت تحت لواء الإسلام وذلك في غضون القرن العاشر الهجري ومن ثم فقد استعان أبو بكر الصديق بالقوات اليمنية في فتح كل من العراق وبلاد الشام ، كما أنه يفضل موقع اليمن الجغرافي تمكن اليمنيين من حمل الإسلام إلى مشرق إفريقية وجنوب آسيا وجنوبها الشرقي .

وقد انتشر الإسلام أيضاً في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام إلى سلطنة عمان وإلى دول الخليج العربي وقد اشترك العمانيون في فتوح العراق وبلاد فارس والسند غير أن أهل البحرين ارتدوا عن الدين الإسلامي بعد وفاة الرسول الأمر الذي دفع أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى أن يرسل إليهم من تمكن من إعادة البحرين إلى حظيرة الإسلام ومن ثم شارك أهلها في الفتوحات الإسلامية خارج شبه الجزيرة العربية في جنوب بلاد فارس .

وقد كان الكويت عند ظهور الإسلام ضمن المنطقة التي عرفت حينذاك بإسم البحرين ومن ثم فاعتناق البحرين الإسلام يشمل ضمناً أيضاً دخول الإسلام إلى الكويت .

وقد اتخذ المسلمون الكويت في عهد الخليفة عمر قاعدة لغزو السواحل الجنوبية لبلاد فارس فمنها انطلق المسلمون شرقاً إلى إيران ، كما انتشر الإسلام إلى بلدان شاطئ الخليج العربي الأخرى في عهد الرسول عليه السلام فاعتنق أهل أبو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة وعجمان وأم القوين والفجيرة الإسلام مع حكامهم . أما قطر وما جاورها فكانت في صدر الإسلام ضمن نطاق المنطقة التي عرفت بإسم البحرين ويعنى بذلك أن كل المنطقة التي كانت تقع في حوزة منطقة تجوال القبائل العربية ابتداء من الربع الخالي في الجنوب وعبر الحساء إلى قطر قد أسلم بنوها في غضون سنوات قليلة بعد ظهور الإسلام .

وفي عهد أبو بكر الصديق فتح خالد ابن الوليد العراق إلا أن الدين الإسلامي لم يستقر في تلك البلاد إلا بعد معركة القادسية في عام ١٤ هـ ( ٦٣٥ ) التي هزم فيها المسلمون الجيوش الساسانية وبعدها تم فتح المدائن واستخدم العراق كقاعدة للزحف الإسلامي صوب الشرق حيث انتصر المسلمون بعد ذلك على الفرس في معركة جلولاء في عام ١٦ هـ ( ٦٣٧ ) . والتي اعتبرت فاتحة لإنتصارهم بعد ذلك في موقعة نهاوند بأراضي إيران .

أما بالنسبة لبلاد الشام فقد كانت الأردن البواب الجنوبية لمنطقة الهلاك الخصب حيث عبر الإسلام منها إلى سوريا وفلسطين وبقية بلاد الشام . وقد بدأ معرلة سكان الأردن فى عهد الرسول الكرىم فى عام ٦٢٩ م إلا أن جذور هذا الدين لم تثبد إلا بعد ذلك بثلاث سنوات حيث تمكن أبو بكر الصديق من تأمين دولة الإسلام ه غوائل المرتدين كما تمكن فى عام ١٤ هـ من الإنتصار فى موقع اليرموك على الروم . وقد أصبحت الأردن بعد ذلك منطلقا للفتوح الإسلامية لبقية بلاد الشام وفلسطين . ففى عام ١٧ هـ ( ٦٣٨ ) إستولى المسلمون على بيت المقدس كما وقعت مدينة قيسارىة تحت نفوذ المسلمين بين عامى ١٩ ، ٢٠ هـ ( ٦٢٩ - ٦٤٠ م ) . وقد استغرق إتمام فتة فلسطين سبع سنوات إبتداء من نشوب القتال بين المسلمين والروم فى وادى العراق عام ١٣ هـ .

أما عن لبنان فبعد أن فتح أبى عبيدة بن الجراح مدينة دسشق فى عام ١٤ هـ وتمكن المسلمون من السيطرة على المنطقة الوسطى من الشام واللى تنطوى تحتها كالأجزاء الجنوبية الغربية من سوريا والأجزاء الشرقية والوسطى من لبنان الحال والأجزاء الشمالية من الأردن وفلسطين بعد ذلك إستطاع المسلمون من فتح شمال سور وشمالها الشرقى والأجزاء الساحلى من بلاد الشام حيث تم فتح حلب فى عام ١٦ هـ والمقدس فى عام ١٧ هـ والسيطرة فى نفس الفترة على معظم المحلات العمرانىة الموجودة على السفوح الشرقى لجبال لبنان الغربية ووادى البقاع وجبال لبنا الشرقية . وبعد فتح حلب إتجهت الجيوش الإسلامية صوب الشرق نحو مدن الجزير حيث حقق فتحه الاتصال بين فتوح الشام وفتوح العراق .

وعلى أثر فتح المسلمين للشام وإخراجهم للروم منها وصل الإسلام إلى حدره الامبراطورية البيزنطية المسيحية والمتركة فى آسيا الصغرى ومن ثم كان لا مفره إنتشار الإسلام إلى تلك البلاد فدخل المسلمون إنطاكية مركز النصرانية المبرز وتوجهه الجيوش الإسلامية بعد ذلك إلى الجزيرة ففتحت مراكز مسيحية أخرى هامة مة



نصيبين والرها ومضت جيوش المسلمين إلى أرمينيا وارتبطت الأراضى الإسلامية في تلك الجهات مع بعضها البعض لتصبح جبال طوروس بعد ذلك حداً بين الامبراطورية البيزنطية والخلافة الإسلامية ، ثم ركب المسلمون البحر المتوسط لفتح بعض الجزر المحيطة بآسيا الصغرى وكانت في أيدي الروم .

وقد اندفع المد الإسلامى بعد ذلك شرقاً في الأراضى الأرمينية وما وراءها حيث اقتضت دواعى السيطرة على آسيا الصغرى تطويقها بأراضى تابعة للسلام ومن ثم وصلت فتوح المسلمين في خلال الفترة ما بين عام ٢٣ هـ . و ٣١ هـ إلى منطقة جبال القوقاز . وقد استمر المد الإسلامى في عهد الخلافة الأموية خلال بلاد القوقاز نفسها فشهد عهد هشام بن عبد الملك فتح بلاد الداغستان في عام ١٠٥ هـ .

بعد انتصار المسلمين على الفرس في العراق سلك سعد بن أبى وقاص وادى دىالى المنفذ الطبيعى بين سهول العراق وهضبة إيران حيث استولوا على حصن جلولاء ( منزل رباط حالياً ) بعد انسحاب الفرس إلى منطقة نهاوند الجبلية وواصل المسلمون تقدمهم فاستولوا على قمر قميش في عام ٢١ هـ ( ٢٤٢ م ) ثم موقعة نهاوند التى عرفت باسم فتح الفتوح ، وأخيراً أصفهان واصطخر ومدن خراسان . وقد اتجهت بعض جيوش المسلمين بعد ذلك من إيران نحو بلاد ما وراء النهر ، كما اجتازت جيوش أخرى ( الخليج ) فجامة في فارس وسواحل كرمان وتقدمت إلى مكران حتى بلغت السند . وهكذا زالت الامبراطورية الساسانية بعد أن وقعت كل الأراضى الفارسية في قبضة الإسلام .

وكان من الطبيعى أن ينتشر الإسلام بعد ذلك إلى أفغانستان ففتح الأحنف بن قيس هراة ثم سار نحو مرو الشاهجان فمرو الروز ومن ثم إلى بلخ وذلك في غضون عام ٦٥١ م . ولما كانت مكران المنطقة الساحلية لبلوخستان قد تم فتحها كذلك فقد أصبح المسلمون على تخوم الهند . وقد غزا سجستان عبد الرحمن بن سمر عامل الخليفة عثمان على البصرة ففتح زرنج ( زاهدان ) وأخضع البلدان التى بينها وبين

كش والرفج حق الدوار ( زامنداور ) وجبال الزور وتقدم ماراً بقرنة حتى بلغ كابل وفتحت كابل أيام معاوية بن أبي سفيان غير أن تثبيت أقدام المسلمين في تلك الأرضي قد تطلب وقتاً . وبعد أن فتح كابل إستقر بصفة دائمة حوالى عام ٢٥٧ هـ . ( ٨٧١ م ) .

وقد مضى المسلمون بعد هزيمة الفرس في فتح أراضى أذربيجان وبلغوا بلاد القفقاس عام ٢٢ هـ ( ٦٤٤ ) في خلافة حكم عمر بن الخطاب فمن المعروف للمؤرخين أنه على أثر إنتصار المسلمين في موقع نهاوند إنسحبت جيوش المسلمين في بلاد فارس ، وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد أمر بعد ذلك بالتقدم عقب اقتناعه بوجهة نظر الأحنف بن قيس . وقد سار الأحنف نفسه على رأس جيش إلى مدينة هراة ثم إلى سرو حيث تم بسط نفوذ المسلمين على بلاد خراسان .

وحين تولى عبد الله بن عامر البصرة في عام ٢٨ هـ في عهد عثمان بن عفان غزا خراسان في عام ٣٠ هـ حيث واصل الأحنف قائد الجيوش العربية فتوحاً في الشرق ففتح طخارستان الولاية الكبيرة في أعالي نهر جيحون والتي تعد جزءاً من أراضى جمهورية طاجيكستان الحالية والواقعة إلى الجنوب والشرق من جمهورية أوزبكستان . وفي عهد عثمان بن عفان أيضاً أرسل الوليد بن عقبة بن أبى معيط إلى إذربيجان في عام ٢٥ هـ . ولما نزل العرب الى أذربيجان نزحت إليها عشائرها من المصريين والشام وغلب كل قوم على ما أمكنهم ، واتباع بعضهم من العجم أرضين . كذلك غزا الوليد بن عقبة الديلم مما يلى قزوين وغزا إذربيجان وجيلان وموقان والبير والطيلسان . وقد وصلت فتوح المسلمين إلى مدينة باب الأبواب ( دربنت حالياً وهي ثغر على بحر الجزر وشملت جميع بلاد شروان وجزءاً من الداغستان كما شملت بلاد الأرض والكرج وبلغ المسلمون بلنجر قاعدة الخزر ، ووصلت فتوح المسلمين إلى بلاد الداغستان في عام ١٠٥ هـ ( ٧٢٣ ) .

ويذكر اليعقوبى في تاريخه أن أول من عبر نهر جيحون عبید الله بن زياد في عام ٥٤ هـ ( ٦٧٤ م ) أثناء ولايته خراسان في خلافة معاوية حيث حاصر بخارى ثم

فتح بيكند التي تقع بين بخارى ونهر جيحون وتبعد مسافة ٤٤ كم عن بخارى وقد انتهى حصار بخارى بمصالحة أهلها للمسلمين . وأعقب ذلك إستيلاء المسلمين على بلاد الصفد والتي يخترقها نهر الصفد وعلى عاصمتها سمرقند .

وعند ما تولى قتيبة بن مسلم الباهلي أمر خراسان عام ٨٨ هـ دخل فتوح الإسلام في بلاد ما وراء النهر مرحلة جديدة إذ تمكن من مد النفوذ الاسلامي إلى كش وفرغانة وطشقند . وقد كان لعدالة الحكم الاسلامي ورعايته لحقوق الناس وعمارته للبلاد أثارها على إنتشار الإسلام حيث يذكر البلاذري أن أهل ما وراء النهر سارعوا إلى الإسلام في خلافة هشام بن عبد الملك . وقد لعبت التجارة دوراً هاماً في انتشار الإسلام إلى البلاد الآسيوية فعن طريق التجارة دخل الإسلام الى سواحل الهند قبل أن تدركها الفتوح الاسلامية فقد بدأت الحملات البحرية لغزو الشواطئ الشمالية الغربية للهند حول بومباي والديبل منذ خلافة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان . فقد فتح بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي في عام ٨٩ هـ ( ٧٠٨ ) ، أرميل ، وهي مدينة كبيرة من أرض السند شرقى مكران ثم صار إلى ، الديبل ، ميناء السند على ساحل بحر الهند ومن بعد ذلك تم فتح كثير من المدن التي تقع إلى الشمال من السند كمدينة البيرون وعبروا نهر مهران ونهر يباس واستولوا على بلاد الملتان ، وقد دخل محمد بن القاسم في شمال السند إلى مدينتي بيلمان وقندهار حتى وصل إلى أقصى حدود كشمير أو قشمر التي كانت تجاور الترك وقيل أنه بلغ بلاد الكرج . ولم يتجاوز جيش مسلم حدود ما وصل إليه ذلك القائد حتى أيام الغزنويين .

وفي عهد السلطان محمود بن سبكتكين تم فتح كشمير ودهلي وأقام ولاية من قبله في لاهور وأحكم توطيد الحكم الاسلامي في جميع اراضي البنجاب حيث شملت ممتلكات الدولة الغزنوية في عهده الملتان وجزءاً من السند كما امتدت إلى العراق في الغرب لتشمل أراضي خاسان وطخارستان وجزءاً من بلاد ما وراء النهر في الشمال وبلخستان في الجنوب .

وقد فتح المسلمون كشمير في وقت متأخر عن غيرها من المناطق الهندية لوعورة أراضيها الجبلية . وكان دخول الإسلام تلك المناطق عن طريق أحد الدعاة المسلمين الذي تمكن من إقناع أحد حكام الولاية بإعتناق الاسلام فسمى نفسه صدر الدين حيث كان أول حاكم مسلم لكشمير والتي كانت جزءاً من الامبراطورية الإسلامية التي يحكمها أباطرة الهند المسلمون منذ فتحها الشاة أمير في عام ٧٤٠ هـ (١٣٣٩ م) .

أما عن بنجلادش فقد دخلها الإسلام في عهد الدولة الغورية إذ تمكنت قوات السلطان محمد الغوري من الوصول إلى أراضي البنغال في بداية القرن السابع الهجرى حيث أخذ الاسلام منذ ذلك الوقت في الإنتشار في الركن الشمالى الشرقى للهند ومن هناك حمل بواسطة التجار في رحلاتهم إلى بورما وتايلاند وماليزيا .

فقد دخل الإسلام إلى ماليزيا عن طريق مينائى ملقا وسنغاورة حيث وصل العرب إلى ميناء ملقا في عام ٦٧٥ هـ ( ١٢٧٦ م ) ونجحوا في دعوة ملك ملقا بقبول الدين الاسلامى وحيث قامت أول مملكة إسلامية في تلك البلاد وعملت على نشر الإسلام فيما جاورها من بقاع ومن ثم أصبحت ملقا مركزاً للإشعاع الإسلامى لكل أنحاء ماليزيا وذلك في غضون نصف قرن .

وقد وجد الإسلام سبيله إلى الملايو من السواحل الشرقية لجزيرة سومطرة والتي تواجه سواحل الملايو الغربية ، وقد شرع حكام سومطرة يعتنقون الدين الاسلامى في نهاية القرن السابع الهجرى ولا بد وأن انتشار الاسلام في سومطرة أدى إلى امتداده إلى شبه جزيرة الملايو وبخاصة أنه قد امتد إلى بورنيو والجزر الأندونيسية الأخرى والغالبين في بداية القرن العاشر الهجرى . وبصفة عامة كان التجار المسلمين هم الأداة الرئيسيه لنشر الاسلام في ماليزيا حيث حملوا عقيدتهم إلى الأرجاء التي حملوا إليها متاجرهم وسلعهم .

ولقد كانت سومطرة أول جزر أندونيسيا إسلاما نتيجة موقعها على الطريق التجارى بين الهند وفارس وشبه جزيرة العرب من ناحية والصين وما يليها شرقاً من

ناحية أخرى . ومن سومطره امند الإسلام إلى جاوة وإلى قسم من بورنيو وسليبيس والجزر الشرقية . وقد انتشر الإسلام بين الأندونيسيين بفضل التجار المسلمين القادمين من الهند والذين تبعوهم على الإسلام من التجار الأندونيسيين . وقد دخل الإسلام إلى جزيرة كاليمنتان ( بورنيو ) في القرن العاشر الجرى عن طريق مملكة بنجر ماسين في الجنوب الغربى من الجزيرة وعن طريق مملكة سوكدنه التى تقع فى الجانب الغربى من الجزيرة ، وفى جزير سليبيس انتشر الإسلام فى القرن الحادى عشر للهجرة على يد الملك بن كويونجالو الذى لقب بالسلطان علاء الدين بعد اعتناقه الإسلام . كذلك يرتبط وصول الإسلام لجزر الملوك بتجارة القرنفل .

هذا وقد تأسست فى برونائى إمارة إسلامية فى وقت مبكر فقد ذهب حاكما ( أوانج ألاك بتاتار ) فى عام ٨٢٨ هـ إلى ملقا لزيارة السلطان محمد شاه وهناك اعتنق الإسلام ، كما جاء من البلاد العربية دعاء للإسلام ساعدوا الأهالى على تقبل هذا الدين الجديد .

أما عن جزر الملديف التى تقع فى المحيط الهندى فقد كان سكانها يعتنقون البوذية قديماً غير أنهم تحولوا إلى الإسلام منذ منتصف القرن الثانى عشر الميلادى ( ٥٤٥ هـ ) وذلك عن طريق التجار المسلمين الذين كانوا ينقلون بضائعهم بين هذه الجبر وموانئ شبه الجزيرة العربية والهند وشرق إفريقيا . وقد كانت جزر الملديف نقطة وثوب الديانة الإسلامية نحو الشرق الأقصى .

وهكذا قدر للإسلام الذى بزغ فى قلب شبه الجزيرة العربية أن ينتشر شمالا وشرقا فى انحاء القارة الآسيوية ليجعل من هذه القارة بؤرة العالم الإسلامى ولكى تلقب بحدارة بإسم آسيا الإسلامية أو المشرق الإسلامى .



## الفصل الثانى

# دول شبه الجزيرة العربية





## مقدمة

ترجع الأهمية الاستراتيجية لدول شبه الجزيرة العربية لوجود ثروة بترولية كبيرة حيث تعتبر المورد الأول للبترول بالنسبة لأمريكا ودول غرب أوروبا ذلك بالإضافة إلى وجود كميات كبيرة من احتياطي البترول في أرضها . إلى جانب اشرافها على البحار الدفينة في المحيط الهندي والخليج العربي والبحر الأحمر وعلى خطوط الملاحة البحرية فيها ، تلك الخطوط التي تنقل منتجاته إلى دول غرب أوربا الصناعية والتي تتم عن طريقها التبادل التجاري بين معظم أجزاء العالم . وشبه الجزيرة العربية لها وضع ديني خاص بالنسبة للعالم الإسلامي حيث أنها تعتبر قبلة لهم فيها الأماكن المقدسة ومنها انتشر الإسلام على بقية أنحاء العالم .

وبلاد العرب على النقيض من بقية دول جنوب غرب آسيا مازال يوجد بها مساحات شاسعة لم يطأ فيها قدم أوربي بعد ، ربما مرجع ذلك لشدة جفاف مناخها الذي لا يلائم الأوربي ، ذلك بالإضافة إلى عامل السياسة والدين الذي وقف عقبة في وجه المستكشفين الأوربيين في بلاد العرب .

وقد بدأت حركة الكشف الجغرافي لبلاد العرب منذ رحلة نيبور في أواخر القرن التاسع عشر واستمرت حتى الوقت الحاضر ، لذلك فمن الممكن أن نقسم تاريخ كشف الجزيرة العربية إلى ثلاث فترات وذلك لسهولة الدراسة .

الفترة الأولى :

التي تنفق نهايتها مع ظهور خريطة ريتز Ritter عام ١٨٥٢ ، وهي نفس الفترة التي بدأت فيها حركة الكشف الجغرافي تتقدم إلى المناطق التي تقع إلى الجنوب من خط عرض ٢٥° شمالاً وأول حلات هذه الفترة الرحلة التي قام بها سبانيارد ليبليش Spaniard Leblich الذي ترك قادم في عام ١٨٠٣ ، وذهب إلى مكة وحدد موقعها بواسطة ملاحظاته الفلكية كما أنه وصف الطرق المؤدية من الساحل إلى مكة والمدينة ، وبذلك استطاع أن يحصل على نصب السبق كما يقول هوجارت Hogarth في جمع المعلومات الجيولوجية والنباتية والمناخية الخاص بالحجاز .

وأعقب ذلك رحلة سيتزن Scatzen عام ١٨٠٩ التي زار فيها صنعاء وعدن والحملة العثمانية لشبه الجزيرة العربية عام ١٨١٠ ، ورحلة بوركهات Burekhardt عام ١٨١٤ - الذي ذهب فيها إلى جدة ومكة وكشف فيها بعض الأجزاء الشمالية من بلاد العرب ، هذا وقد ترك لنا وصفاً دقيقاً لمدين مكة ، وللحجاج الذين يتوافدون إليها ، وللاحتفالات الدينية التي بها ، وبصفة عامة للمناطق التي تقع في الوسط الغربي لشبه جزيرة العرب .

أما فيما يختص بإقليم نجد فأول معلومات أمكننا الحصول عليها عن هذا الإقليم وردت عن طريق رحالة انجليزي يدعى كابتن سادلير Z. Sadlier الذي أرسل من قبل حكومة الهند لمعاونة الحملة المصرية في اكتشاف بلاد العرب ، فوصل إلى القطيف عام ١٨١٩ ووجد أن الحملة المصرية قد رحلت منها فقرر أن يتبعها فذهب إلى المدينة ثم ينبع وجدة . وفي المدينة الأخيرة مكث أربعة شهور قبل أن يعود إلى الهند وبذلك كان أول أوروبي يعبر بلاد العرب من الشرق إلى الغرب .

هذا وقد لعبت الحملة المصرية السابقة الذكر دوراً هاماً في اكتشاف جنوب غرب شبه الجزيرة العربية فوصلت إلى العسير عام ١٨٢٢ وتركت لنا معلومات جيدة عنها ، كما أنها وصلت أيضاً إلى اليمن عام ١٨٢٦ وقد تبعها بعد ذلك عدد من المكتشفين الأوروبيين مثل Armand الفرنسي الذي ذهب من صنعاء إلى مأرب عام ١٨٤٢ .

وبالنسبة لعُمان فقد استطاع جيمس ويلستيد أن يجمع المعلومات عن الأجزاء الخصبية في عُمان ، عن المناطق الصحراوية حولها والتي كلن يأمل أن يعبرها .

أما عن شمال بلاد العرب فلم يجذب إليها في هذه الفترة إلا أنظار قليل من المستكشفين مثل والين G. A. Wallin الذي زار هذه المنطقة مرتين أحدهما في عام ١٨٤٥ والثانية عام ١٨٤٦ ، وفي المرة الأولى ذهب من القاهرة إلى جنوب البحر الميت ثم اتجه إلى حائل أهم مركز في جبل شمر Shammer ، وعاد بعد ذلك عن طريق مكة والمدينة ، وفي الرحلة الثانية قام من ساحل مبيدان واتجه إلى واحة تيماء فحائل فمشهد بالقرب من الفرات ثم بغداد ، وقد أوضح ريتز نتائج كل الرحلات السابقة في الخريطة التي ظهرت في عام ١٨٥٢ ، والتي اعتبرت نهاية للفترة الأولى لنمو المعرفة الجغرافية لبلاد العرب .

## الفترة الثانية : ( ١٨٥٢ - ١٩٠٤ )

فى خلال هذه الفترة زادت معلوماتنا الجغرافى عن الأجزاء الشمالية للساحل الغربى بفضل رحلة بيرتون Burton عام ١٨٧٧ . فقد استطاع فيها أن يكتشف الحدود الغربيه لشبه الجزيرة والتي تقع إلى الشمال من مويلج ، أما بالنسبة للجزء الجنوبى الغربى فازدادت حركة الكشف الجغرافى بعد الغزو التركى عام ١٨٧٢ ، حيث كانت معظم الحملات الكشفية تخرج من عدن وتتجه إلى تعز وصنعاء . وفى عام ١٨٩٤ وصل زويمر Zwemer إلى تعز ، بينما وصل مانتزونى وديفليرز De-Pers وهاريس التى صنعاء فى الفترة مما بين ١٨٧٧ - ١٨٩٣ ذلك بالإضافة إلى أن جلارز E. Glaser وصل إلى خمرفى شمال صنعاء عام ١٨٨٤ وعاد بمعلومات قيم عن الأراضى المرتفعة فى اليمن .

وفى خلال الفترة الثانية ظلت بعض الظاهرات الهامة للساحل الجنوبى مجهولة وذلك لأنه لم يحدث إلا تقدم بسيط على يد كابتن ميلز Miles والذي وصل عام ١٨٧٠ إلى وادى ميفات Mefat وعلى يدهيرش Hirsch الذى رحل عام ١٨٩٣ من موكالا Mckalla ووصل إلى وادى حضر موت واكتشف جزءاً كبيراً من مجراه الأعلى وفى عملن زار ميلز المنطقة التى تقع إلى جنوب الشرقى من الجبل لأخضر فى عام ١٨٧٥ كذلك وصل إلى واحة البورى فى الشمال لغربى ، وفى وسط شبه الجزيرة العربى ثم الخليج العربى والقطيف . وفى عام ١٨٦٤ قام جوارمانى Guarmani برحلة إلى أواسط شبه الجزيرة العربى فزار واحة خيب وجبل شمر ، كم أنه فى عام ١٨٧٥ قام دوتى G. M. Doughty برحلة هامة من شرق نهرالأردن ( عمان ) إلى تبوك ومدائن صالح وتيما وحائل ، وبعد ذلك اتجه إلى خيبر وبريدة Bereida وجدة . هذا وقد ترك لنا وصف لرحلته فى كتاب سماه « Arabia Deserta » . وأعقب هذه الرحلة عدد من الرحلات الأخرى التى اختتمت الفترة الثانية فى عام ١٩٠٤ وهى السنة التى نشر فيها هوجارت Hogarth كتابه « اختراق بلاد العرب » ، ذلك الكتاب الذى لم يظهر بعده أى دراسة شاملة لهذا الإقليم .

### الفترة الثالثة : ( بعد عام ١٩٠٤ )

فى هذه الفترة توجهت الى شبه الجزيرة العربية عدد من الرحلات الهامة التى كان لها أثرا واضحا فى تطور المعرفة الجغرافية لهذا الاقليم . فقبل الحرب العالمية الأولى كان يوجد فى الحجاز مشكلتان تحتاجان لحل . أولهما مشكلة خط تقسيم المياه بين الأودية لتي تناسب نحو البحر الأحمر وتلك التى تتجه نحو الشرق ، وثانيهما شكل عدم امكان تحديد مواقع محطات السكك الحديدى فى الحجاز حتى بالنسبة لخطوط الطول والعرض . وهذه المشاكل قد حلت عن طريق المعلومات التى جمعت بواسطة عدد من الحملات الحربية الوافدة الى بلاد العرب . ذلك بالاضافة إلى مجهودات لورانس Lawrence فى هذا الصدد . ولذلك فقد حدث تغير كبير على الخريطة وسط شبه الجزيرة العربية فى خلال القرن العشرين .

ففى الفترة ما بين ١٩٠٨ - ١٩١٥ قام موزل A. Musil بعدد من الرحلات فى الاقليم الواقع بين البصرة وخليج العقبة وحلب (١) .

بينما استطاع كابتن بتلر فى عام ١٩٠٨ أن يرحل من بغداد إلى دمشق عن طريق الجوف ، وفى عام ١٩٠٩ استطاع شاكسبير أن يعبر شبه جزيرة العرب من الكويت إلى مصر بعد أن قطع ما يقرب من ١٢٠٠ ميلا فى أراضي لم تكتشف من قبل . هذا وفم عام ١٩١٢ - ١٩١٤ قامت مسز بيل Miss G. Bell برحلة تمكنت فيها أيضا من عبور بلاد العرب حيث بدأت خط سيره من دمشق واتجهت حتى بالقرب من واحة تيماء . وتوجهت بعد ذلك إلى حائل ومنها اتجهت شمالا إلى نهر الفرات

---

(١) كان هوزيل استاذًا للدراسات الشرقية بجامعة براغ . وقد نشرت الجمعية الجغرافية نتائج رحلاته فى عدة مجلدات . وقد كان عمله احدى المحاولات الناجحة فى ربط المواد التاريخية التى تتعلق بشمال شبه الجزيرة العربية سواء ما كانت مه فى النصوص العربية أو ما كان منها فى النصوص السامية أو اليونانية أو الرومانية ومقارنتها وتفسيرها على ضوء الظواهر الطبوغرافية لهذه المنطقة لتحقيق هوياتها وقد اقتضى ذلك ارياد المنطقة وتخطيط خريطة تفصيلية لها جمع كل ما وصل إلى عمله من أسماء الاعلام الاماكن ليستعين بها فى تعيين مواضع الاعلام التى وردت فى النصوص التى جمعها . أنظر : محمد فاتح عقيل الجزيرة العربية فى كتابات بعض الرحالة محاضرة القيت فى الموسم الثقافى لجامعة الملك سعود الرياض ١٩٦٢ .

فوصلت بغداد ، Palmyro ، ودمشق بعد أن قطعت ما يقرب من ١٥٠٠ ميل جمعت في خلالها معلومات قيمة عن البلاد والسكان الذين صادفتهم في طريقها .

وتلا ذلك - في عام ١٩١٧ - رحلة فيلي J. B. philby الذي بعث في مهمة سياسية للرياض وفي أثناء وجوده هناك عبر بلاد العرب من العقير التي تقع إلى الجنوب من القطيف إلى جدة . ومنها عاد للبصرة ومن ثم إلى الرياض ، حيث قام بجولة صغيرة جنوبا إلى وادي الدواسر وكان أول أوروبي يتوغل في نجد جنوبا . أعقب هذه الرحلة شيسمان R. E. Cheesman . عام ١٩٢٣ - ١٩٢٤ والتي اعتبرت آخر رحلات هذه الفترة الثالثة . هذا وقد تمكن في هذه الرحلة من الوصول إلى واحة جبرين في الجنوب الهفوف .

### جغرافية الأقاليم :

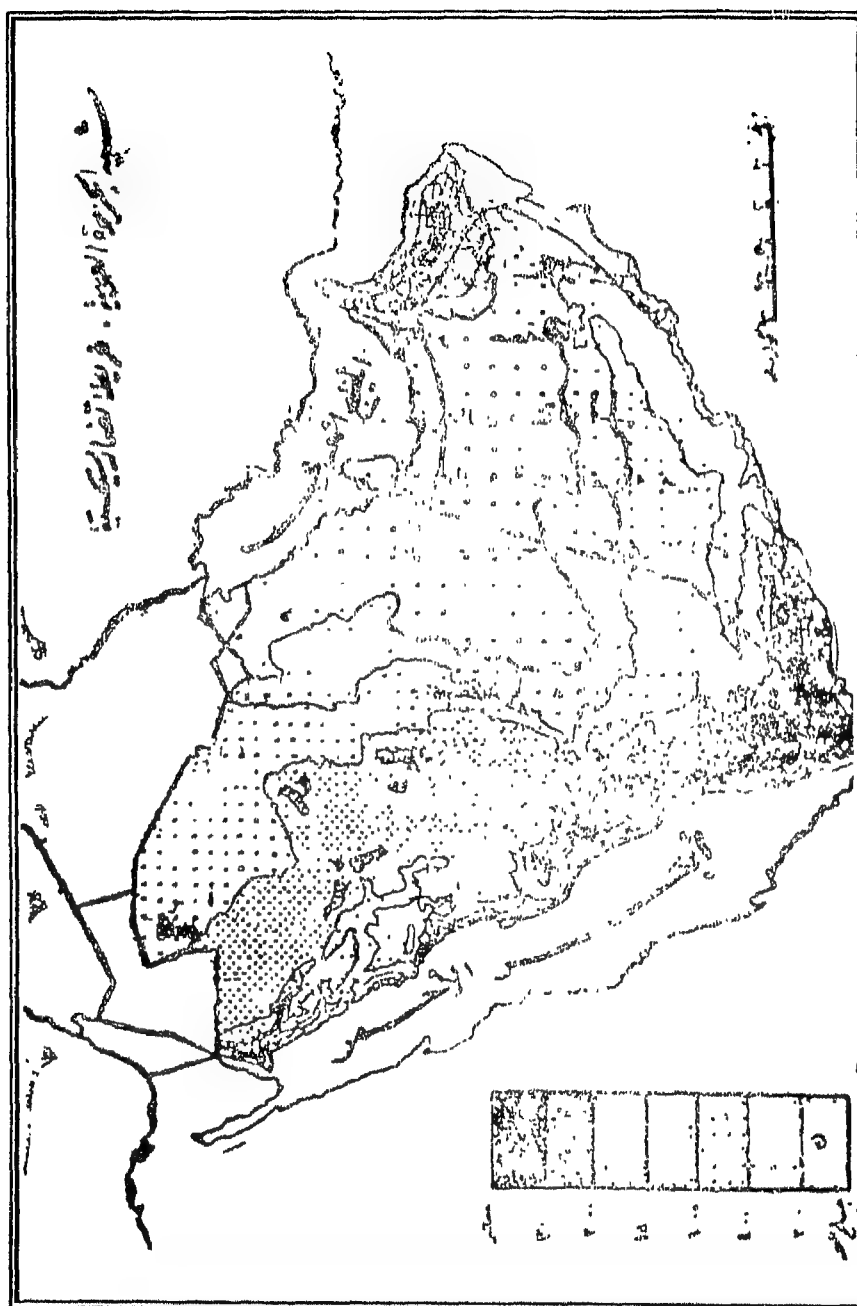
تشغل شبه جزيرة العرب رقعة كبيرة من الأرض تقدر بنحو ٢,٥ مليون كم ٢ أى ما يعادل مساحة الهند تقريبا إلى أن معظم هذه المساحة عبارة عن مناطق صحراوية مترامية الأطراف تشمل الجزء الجنوبي من صحراء سوريا وصحراء النفوذ والدهناء والربع الخالي وهذه الصحارى وإن كانت رملية إلا أن تربة بعضها خصبة بحيث تصبح بعد الأمطار تربة قابلة للزراعة وتنمو بها الحشائش ومن ثم فقد تعتبر مناطقها .

من أفضل المراعى للحيوانات في حين أن تربة بعضه الآخر قاحلة لا تجود فيها الأرض بالمياه ولذا انعدمت فيها الحياة تماما كما هو الحال في منطقة الربع الخالي وفي منطقة الغرود الرملية التي تتناثر في كثير من المناطق الصحراوية والتي تقف عقبة أمام تحرك الإنسان والحيوان ، أما طبيعة أراضي شبه الجزيرة العربية فهي سهل يأخذ في الانحدار تدريجيا من المرتفعات الغربية الموازية لساحل البحر لأحمر اتجاه الشمال الشرقى نحو الخليج العربى ويستثنى من ذلك الجزء الجنوبي الشرقى من الجزيرة حيث وجد هضبة مرفوعة تعرف بالجبل الأخضر . وتكثر بها العيون المائية بالتالى زراعة الفاكهة والخضروات والحبوب وإن كانت الطاقة الإستغلالية لتلك المنطقة لم تبلغ القدر الملائم لم تحتوية ، ولما يمكن أن تنتج من موارد ضخمة ، ولا تجرى في شبه الجزيرة أى أنهار بالمعنى المعروف ولكن كل ما بها عبارة عن بعض

المجارى المائية الصغيرة وهى فى الحقيقة أقرب للوديان منها للمجارى المائية تتجمع فيها السهول عقب الأمطار وتنحدر أما غرباً أو شرقاً وتتميز الوديان التى تنحدر شرقاً بالانحدار البسيط وطول مجراها وقلة غورها واتساعها . ولذا أصبحت من أهم طرق المواصلات فى شبه الجزيرة . وأطول هذه الوديان وادى الرمة الذى يبدأ بالقرب من المدينة ويتجه شرقاً الى شط العرب ، ووادى حنيفة الذى يبدأ من منحدرات جبل طويق الغربية فى إتجاه الخليج العربى . وهذه الوديان تحتفظ بالماء فى باطن مجراها حيث يمكن الوصول إليه بحفر الآبار ولذا أصبحت غنية بمراعيها . أما الوديان التى تتجه غرباً فإنها ذات مجرى أعماق وانحداراً شديداً وهى لذلك تكون قليلة النفع بل تصبح عقبة فى سبيل التقدم من الشمال إلى الجنوب . ولم تبخل الطبيعة على شبه الجزيرة العربى بالمناطق الخصبة إلى حد ما فبين صحاريها المترامية الأطراف وبين جبلها ومنحدراتها توجد مناطق متفرقة فى أنحاء شبه الجزيرة العربية إذا استثنينا منطقة الربع الخالى - تدب فيها الحياة حيث تتوفر الآبار وتنمو بعض المشروعات .

ومناخ شبه الجزيرة العربية بوجه عام قارى شديد الحرارة نهاراً وشديد البرودة ليلاً وترتفع درجة الرطوبة فى المناطق الساحلية ويسود الجو البارد فى الهضبة الجنوبية الغربية فى شبه الجزيرة حيث يصبح الشتاء فيها قاسياً أما الأمطار فتسقط على ساحل البحر الأحمر تجاه الشمال الشرقى وفى إتجاه الخليج العربى وباستثناء ذلك فلا تسقط إلا نادراً فى الشتاء على مناطق متفرقة من شبه الجزيرة . أما فى الصيف فيسود الجفاف جميع المناطق عدا منطقة المرتفعات الجنوبية الغربية و الجزء الجنوبى الشرقى من عمان حيث تسقط عليها الأمطار بغزارة .

أما عن سكان شبه الجزيرة العربية لم تعمل للان أى احصائيات رسمية لتعداد السكان ويرجع ذلك إلى عدم إستقرار البدو وارتحالهم من مكان إلى آخر سعياً وراء الماء والرعى ، إلا أنه يمكن القول دون خطأ كبير أن عدد سكان الجزيرة يبلغ حالياً نحو ١٥ مليون نسمة موزعة بين أنحاء شبه الجزيرة . وسكان شبه الجزيرة يختلفون ما بين سكان البادية الذين لا يزالون على بدواتهم الأولى ونهيمن عليهم الكثير من عادات الجاهلية الأولى وسكان الحضر الذين نالوا قسطاً من العلم وهجروا البادية وأخذوا من المدن الكبرى موطناً لهم سعياً وراء الرزق .



شكل (١) شبه الجزيرة العربية

ورغم أن شبه الجزيرة العربية فى تكوينها الجغرافى الحالى يعتبر وحدة سياسية واحدة نظرا لما أضافته عليها الطبيعة من وجود حدود طبيعية تحوطها من جميع الجهات تقريبا إلا أنها لم تكن كذلك فى تاريخها الطويل بل ظلت مقسمة إلى عدة أقسام سياسية متفرقة ويرجع السبب فى ذلك إلى قلة وسائل الواصلات فيما مضى مما أدى إلى صعوبة الاتصال بين أجزائها المختلفة بالإضافة إلى الموانع الطبيعية المتعددة التى كانت تعترض شبه الجزيرة سواء من الشمال إلى الجنوب أو من الشرق إلى الغرب . وتبعاً لذلك تنقسم شبه جزيرة العرب إلى عدة وحدات سياسية جميعها . تدين بالاسلام وتنطق باللغة العربية .

١ - دول الإمارات العربية

٢ - الكويت

٣ - المملكة العربية السعودية

٤ - اليمن

٥ - قطر

٦ - عمان

٧ - البحرين

ولنفهم حقيقة كل وحدة سياسية من هذه الوحدات سوف يفرد لكل منها جزءاً خاصاً .

## المملكة العربية السعودية

لمعرفة حقيقة نشأة المملكة العربية السعودية لابد من الرجوع قليلاً إلى بداية القرن ١٨ م . عندما كانت السيطرة العثمانية تنتشر لوائها على شبه الجزيرة العربية ثم ظهر مذهب دينى جديد بالجزيرة العربية تزعمه محمد بن عبد الوهاب ويسمى بالمذهب الوهابى نسبة إلى اسمه ومن ثم أخذ فى الذبوع والانتشار بين القبائل المختلفة فى الجزيرة وما كاد ينتصف القرن ١٨ حتى كان هذا المذهب قد أخذ فى الزواج فدانت للوهابيين نجد والاحساء ، وفى بداية القرن ١٩ دانت لهم الطائف ومكة وفى عام ١٨٠٦ تمكنوا من الاستيلاء على جده وينبع والمدينة .



ولم تجد الدولة العثمانية في ذلك الوقت بدأ من إعادة سيطرتها على البلاد إلا أنه نظراً لضعفها لم تجد أمامها وسيلة لذلك سوى تكليف محمد على واليها في مصر بارسال حملة مصرية إلى الحجاز عام ١٨١١ تمكنت من إعادة سيطرة الدولة العثمانية إلى البلاد لفترة طويلة إلا أن الضعف والانحلال الذي وضح بشكل ظاهر وملحوس منذ بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر ساعد على ضعف نفوذها في هذه المنطقة . ومن ثم أخذ النفوذ العثماني يتلاشى تدريجياً حتى قارب القرن التاسع عشر على النهاية فأصبح هذا النفوذ اسمياً فقط . وفي تلك الأثناء كانت هناك أسرتان تتنازعان زمام الزعامة في البلاد أولاهما الأسرة السعودية التي تسلمت زمام الزعامة بعد موت مؤسس الحركة الوهابية نظراً لأواصر القرابة بينهما والأخرى أسرة بن الرشيد في حائل وأخذ الصراع يشتد بين الأسرتين وتعددت الحروب بينهما حتى اضطر الملك عبد العزيز بن سعود ووالده عبد الرحمن من جمع كثير من أتباعه وترك الحجاز والهجرة إلى الكويت . وفي عام ١٨٩١ تمكنتوا من الاستيلاء على الرياض ثانية بصرية مفاجئة ولم تحاول أسرة ابن الرشيد أن تنازعهم السلطان مرة ثانية نظراً لضعف حكامها . وبعد ذلك وجد الملك عبد العزيز أن الفرصة أمامه سانحة في أن يستعيد ما كان للوهابيين من زعامة ونفوذ فاحتل الاحساء عام ١٩١٢ بعد القضاء على الحامية التركية التي بها ونظراً للضعف الذي كان يلزم تركيا نتيجة حروبها مع إيطاليا والحرب البلقانية لم يتمكن من مقاومتها للسعوديين .

إلا أن الحرب العالمية الأولى لم تثبت أن اشعلت أوزارها ووجدت تركيا نفسها في وضع سيء بالنسبة لممتلكاتها الشاسعة وحامياتها المعزولة في هذه المناطق مما شجع حكمها على الانفصال عن تركيا وقد كانت بريطانيا خير عون لهم في ذلك ففي ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٥ أعترفت بريطانيا بأحقية الملك عبد العزيز في حكم نجد حتى تضمن مساعدته لها والوقوف ضد أسرة ابن الرشيد التي انحازت إلى تركيا وقد كان هذا العمل ضد رغبة الأمير حسين أمير مكة الذي رغب في التخلص من نير الحكم التركي وتكوين دولة عربية موحدة تضم بلاد العرب وسوريا والعراق وذلك المشروع الذي شجعتة بريطانيا لجذب العرب لمساعدتها في الوقوف ضد تركيا.

وقد قامت الثورة العربية في يونيو ١٩١٦ واستسلمت الحاميات التركية في الطائف وجده ونجحت الثورة بعد أن تم لها احتلال الوجه ( يناير ١٩١٧ ) والعقبة ( يوليو ١٩١٧ ) وتمكنت من القضاء على الحاميات التركية التي كانت ترابط في شبه الجزيرة فيما عدا ما هو منها باليمن .

وبعد انتهاء الحرب اشتد الصراع بين الأسرتين ( السعودية والهاشمية ) حيث نشب بينهما الحرب عام ١٩١٨ وانتهت بانتصار الملك عبد العزيز انتصارا حاسما في موقعة طبرية عام ١٩١٩ وتقدمه صوب حائل ليتمكن من القضاء نهائيا على نفوذ أسرة ابن رشيد عام ١٩٢١ . وفي أغسطس من نفس العام هاجم شرق الأردن ولكن حملته فشلت ولم يأتى شهر سبتمبر من العام نفسه حتى أتجه بقواته صوب الحجاز وسقطت الطائف وأُخلى الأمير على بن الشريف حسين شريف مكة وانسحب إلى جده . وفي ديسمبر ١٩٢٥ تمكن الملك عبد العزيز من الاستيلاء على المدينة وينبع وبذلك دانته له الحجاز كما تمكن في العام نفسه من ضم إماره العسير اليه بعد تخليصها من الحكم التركي . واعترفت بريطانيا في معاهد جدة عام ١٩٢٧ بقيام المملكة العربية السعودية كما ضمنت لنفسها بهذه المعاهدة إماكن المحافظة على نفوذها وسيطرتها على ساحل الخليج العربي إذ رغب الملك عبد العزيز بن سعود الإبقاء على علاقات المودة وصلات الصداقة بينه وبين الكويت والبحرين مشايخ قطر وعمان وجميعها كانت قد خاضعة للنفوذ البريطاني بمقتضى المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع حكام هذه البلاد . وفي أكتوبر ١٩٣٥ تنازل الملك عبد العزيز بن سعود بناء على توصية بريطانيا عن منطقة عمان والعقبة لشرق الأردن كذا ساحل طوله ٥٠ ميلا في الشمال فسمح بذلك بوجود اتصال مباشر بين العراق وشرق الأردن .

وتتوسط المملكة العربية السعودية قلب شبه الجزيرة العربية ويحدها شمالاً الأردن والعراق والكويت وجنوباً اليمن عدن وغرباً البحر الأحمر وشرقاً ساحل الخليج العربي ودول الإمارات العربية وعمان ويكتف حدودها الشمالية منطقتين محايدتين تقع الأولى بينهما وبين الكويت بينما تقع الثانية بينهما وبين العراق وتشمل الأقسام الآتية : الحجاز - نجد العسير - الأحساء .

أما عن المعالم الطبيعية فى المملكة العربيه السعوديه فتعتبر سلسلة جبال الحجاز التى تخترق شبه جزيرة العرب من الشمال للجنوب بمحاذاة البحر الأحمر أبرز الهياكل الطبيعية به وتقسّمها بوجه عام إلى قسمين غربى شديد الانحدار تجاه البحر الأحمر وشرقى صعب الانحدار تجاه الخليج العربى وقد نشأ عن التكوين الطبيعى لهذه السلسلة تقسيم الملكة العربيه السعوديه من الوجهة الطبيعیه إلى المناطق الجغرافية الآتية :

#### ١ - منطقه السهول الغربيه :

تمتد هذه المنطقه من أقصى الجنوب إلى خليج العقبة فى الشمال وتسمى بتهامة الحجاز وهى عبارة عن السهل الساحلى المجاور للبحر الأحمر ويختلف اتساع هذا السهل من مكان إلى آخر إلا أن أقصى اتساع له يصل إلى نحو ٤٠ ميلا فى حين نجد أنه ينعدم فى بعض الأماكن عندما تلاقى سلسلة جبال الحجاز ساحل البحر الأحمر وطبيعة أرضه رملية شديد الحرارة قليل النبات وتمتد الشعب المرجانية بجذاء الساحل البحر الأحمر حيث تعوق الملاحة وتهددها وتجعل الاقتراب من الساحل خطرا إلا فى أماكن محدودة .

#### ٢ - جبال الحجاز :

وهى عبارة عن سلسلة جبال الحجاز التى تمتد بحذاء ساحل البحر الأحمر من الشمال إلى الجنوب وهى عبارة عن حافة انكسارية تتكون من صخور جرانيتية جرداء فى معظم أجزائها ولذا انعدمت فيها الحياة تقريبا .

وقد تكونت من صخور ما قبل الكمبرى مع تدفقات اللافا وتصل هذه المرتفعات إلى ما يزيد على ٣٠٠٠ متر . وتعرف هذه الجبال فى الحجاز باسم جبال مدين بينما تعرف فى العسير باسم جبال السراة . ورغم أن الامطار فى المنطقه قليلة لا تزيد على بضعة سنتيمترات إلا أنه يمكن الحصول عليها من بطون أودية السفوح الشرقيه . ومن أهم الوديه الحاليه وادى الرمة الذى يسير من جنوب شرق الحجاز فشمال نجد ويحتاز صحراء الدهناء ، وكذلك وادى الدواسر .

أما عن نجد : فيشمل اقليمها الاجزاء الوسطى مع شبه الجزيرة وهو إقليم متوسط الارتفاع وينحدر بصفة عامة نحو الشمال الشرقى وينتهى فى الجنوب بإقليم صحراوى قاحل هو الربع الخالى وفى الشرق بسهل ساحلى منخفض ينحدر إلى الخليج العربى هو سهل الإحساء والكويت وفى الشمال بصحراء النفود التى تتدرج شرقا وغربا إلى

إقليم الهلال الخصيب ويتخلل هذا الإقليم الكثير من المرتفعات مثل جبل شمر في الشمال الذي يقع بين الحافة الجنوبية للنفوذ الكبير في الشمال ووادي الرمة في الجنوب وجبل طويله الذي يقطع نجد من الشمال الشرقي إلى الجنوب بشكل أقرب ما يكون للهلال . وقد شهدت نجد تطوراً اقتصادياً في قسمها الشمالي في غضون السنوات الأخيرة وذلك بعد العثور على المياه الباطنية على عمق يتراوح ما بين ١٠٠ و ١٠٠٠ متر في إقليم العقيم . وهي مياه صالحة للرى وليست صالحة للشرب ومصدرها الأمطار التي سقطت على مرتفعات الحجاز إبان العصر المطير .

### ٣ - مناطق النفوذ :

وهي المناطق الرملية الكثيفة التي يصعب المرور عليها وأهمها في الشمال صحراء النفوذ الكبرى والتي تشمل مساحة تبلغ نحو ٢٢ ألف ميل<sup>٢</sup> وتتكون في معظمها من صحور رملية شديدة الصلابة وفي الشرق صحراء الدهان وفي الجنوب الربع الخالي ويبلغ متوسط ارتفاع أراضي النفوذ الشمالي عن سطح البحر نحو ٢٥٠٠ قدم وتتميز أراضي النفوذ الشمالي بصعوبة السير عليها وعدم وجود أى مصادر للمياه بها سوى ما هو موجود في الواحات على أطرافه . ويخترق البدر الجوف وجبل شمر والطريق بين الجوف وحائل . أما الربع الخالي فعبارة عن منطقة شاسعة جداً لم يتيسر إلا للقليلين اجتيازهم وتندعم فيها تماماً ولا يوجد بها أى مورد للمياه ويقع بين نجد في الشمال وحضرموت في الجنوب وبين عمان في الشرق واليمن في الغرب وتبلغ مساحته نحو ربع مليون ميل ويبلغ ارتفاعه في الجنوب نحو ٢٠٠٠ قدم بينما يقل هذا الارتفاع في الأجزاء بالشرقية والشمالية إذ لا يزيد الارتفاع عن ١١٠٠ قدم . ويبلغ أقصى طول للمربع الخالي نحو ٧٥٠ ميلاً بينما أقصى عرض لها ٤٠٠ ميلاً وبذلك تغطي مساحة تقدر بنحو ربع مليون ميل<sup>٢</sup> .

### ٤ - منطقة السهول الشرقية :

تقع على ساحل الخليج العربي وتمتد من الكويت شمالاً إلى عمان جنوباً ويبلغ عرضها نحو ٥٠ ميلاً وتكثر بها الواحات التي تنمو فيها المزروعات على آبار المياه المتعددة التي توجد بها .

ونظراً لأن جبال العسير أكثر ارتفاعاً من جبال الحجاز لذا فنصيبها من الأمطار أوفر في الصيف ومن ثم نجد أوديتها قد تمتلئ بالمياه لبضعة شهور خلال السنة وتظهر هذه الأودية في مجاريها العليا على شكل أودية عميقة شديدة الانحدار تنمو فيها نباتات دائمة الخضرة والنخيل حيث يقوم الأهالي بتطهير السطوح وزراعتها بالقمور والأعشاب والذرة الرفيعة والتين والمموز في حين توجد اخراج نخيل الدوم على السفوح الغربية. والزراعة المتنقلة التي توجد في منطقة جبال عسير لا تظهر في أى مكان آخر في شبه الجزيرة العربية .

وقد أدى قرب المملكة العربية السعودية من خط الاستواء وتباين طبيعة تكوينها الجغرافى اتساع رقعتها إلى اختلاف واضح فى مناخها . فبينما المناطق الساحلية فى الشرق والغرب شديدة الحرارة فى الصيف وذات نسبة رطوبة عالية نجد أن المناطق المرتفعة عن سطح البحر والواقعة فى سلسلة جبال الحجاز معتدلة المناخ فى حين ترتفع الحرارة نهاراً وتعتدل ليلاً فى المنطقة الوسطى حيث تهب عليها الرياح فى الشتاء وقد يصحب هبوطها سقوط بعض الأمطار فى جهات متفرقة وأما فى الخريف فتهب عليها الرياح الموسمية فى الجنوب فتتساقط الأمطار الغزيرة إلا أن نصيب المملكة العربية السعودية من هذه الأمطار ضئيل لأن معظمها يتساقط فى الجنوب .

#### الموارد الطبيعية :

١ - موارد الثروة الزراعية والحيوانية : تعتبر المملكة العربية السعودية فقيرة نسبياً لا تثبت فيها المزروعات نظراً لعدم توفر المياه فهى منطقة جدداء فى معظم أجزائها لا تثبت فيها المزروعات إلا فى الواحات والأودية حيث توجد الأبار اللازمة للرى أو حيث يتمكن استخراج المياه الجوفية وتبعاً لذلك ظلت لفترة طويلة من الزمن تنقصها حياة الاستقرار وتتوزع هذه الواحات على ثلاث مناطق فى الشمال حول جبل شمر الذى يتمتع بكمية من المطر أكثر من الجهات المجاورة له ومن مراكزه الرئيسية حائل عاصمة الرشيد القديمة . وفى الوسط وادى الرمة وفيه يقترب الماء الجوفى من السطح ويتوفر المرعى وتقوم فى هذا الوادى مدينتى عذينة وبريدة وهما من أهم مراكز التجارية فى بلاد العرب الوسطى . وفى الجنوب فى نجد توجد سلسلة متصلة الحلقات من مراكز الاستقرار أهمها الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية علاوة

على الواحات المنتشرة في السهول والأحساء وأراضي الحجاز . وأهم ما توجد به واحاتها من محاصيل الفواكه والخضروات والبلح والعنب والحبوب كالقمح والشعير والذرة إلا أنها تزرع بكميات قليلة وجميعها لا تفي احتياجات البلاد . ولقد أخذت المملكة العربية السعودية في السنين الأخيرة بتوجيه اهتمامها إلى الثروة الزراعية مستعينة في ذلك بخبرة الخبراء الأمريكيين منهم وهي تبغى من ذلك إقامة السدود في الوديان لحجز مياه للاستفادة منها في رى الأراضي بالإضافة إلى الكشف عن مصادر جديدة للمياه وتحسين الموجود منها حالياً وتنظيم عملية الري وقد أمكنها بهذه الجهود زراعة مناطق الحرج التي تقع على بعد ٥٥ ميل جنوب شرق الرياض وقد وجهت الحكومة اهتمامها إلى زراعة المحاصيل لسد حاجة السكان . ونجحت بها زراعة القمح في كثير من المناطق التي استخدمت فيها أساليب الزراعة الحديثة .

وتعتبر منطقة الهفوف أغنى المناطق الزراعية في سهول الأحساء بالسعودية حيث يقطن بسايتين هذه المنطقة حوالي ربع مليون نسمة في مساحة تصل إلى ٣٠ ألف فدان . وتشغل منطقة الواحات بالهفوف مساحة يصل طولها إلى عشرة أميال وعرضها بضعة أميال حيث تظهر المناطق الزراعية بها مبعثرة . وهي تعتمد اعتماداً كلياً على مياه العيون حيث لا تختلف في ظروف المطر عن بقية أجزاء المملكة السعودية ويصل عدد العيون في منطقة الهفوف إلى ما يزيد على خمسين عيناً وأكبرها عين الحقل التي يبلغ تصريفها من المياه العذبة في الدقيقة الواحدة حوالي ٢٢ ألف جالون .

أما الثروة الحيوانية فقاصرة على الإبل والماعز التي تمتد السكان بحاجتهم من الألبان واللحوم والصوف .

موارد الثروة المعدنية :

يحتوى باطن الأرض على الكثير من المعادن التي لم تكتشف بعد وذلك راجع إلى عدم القيام بأعمال البحث والتنقيب عنها ولم يستغل منها إلا على نطاق واسع سوى البترول ويعتبر مصدر الثروة في المملكة السعودية ففي عام ١٩٢٣ حصلت شركة أرامكو الأمريكية على حق الإمتياز للبحث عن البترول على شاطئ الخليج العربي في مقاطعة الأحساء .

وعثرت شركة أرامكو على البترول في أول عام للتقيب التي قامت بها في منطقة الإمتياز التي حصلت عليها في منطقة الإحساء وقد كانت النتائج الأولى مشجعة للغاية إذا بلغ أول إنتاج نحو ٦٥٦٨ طن لترتفع في عام ١٩٣٩ إلى ٥٢٢١٤ طن مما حدى بالشركة إلى زيادة مد إمتيازها فشملت الجزء الجنوبي الغربى من الربع الخالى والمنطقة الشمالية الغربية من البلاد بالإضافة إلى حفر الكثير من الآبار لإنتاج أكبر ما يمكن من البترول للتحكم في السوق العالمية وأهم المناطق التي تغل حالياً أبيق - الدمام - السفانية - الخرسانية - الغوار والحق الأخير يمتد في منطقة كبيرة ليشمل حقول حرص والعثمانته وعين دار .

وتبعاً لكميات الإنتاج الضخمة التي تغلها تلك الحقول العديد أصبح من الضروري إيجاد الوسيلة اللازمة لتسويقه في الخارج فأقامت الشركة معامل التكرير الضخمة في رأس التنورة والذي تبلغ طاقته الإنتاجية حوالى ١١ مليون طن في العام . و مدت خط الأنابيب إلى صيداً في لبنان ويمكن القول دون خطأ كبير أن ثلث الإنتاج الخام يدفع في خط الأنابيب ويتم شحن الثلث الثانى في ناقلات من الدمام ليتم تكرير البترول في جزيرة البحرين .

وينتج هذا الحقل ما يقرب من نصف إنتاج المملكة على حين ينتج حقل أبيق ما يقرب من ربع انتاج السعودية ، ويقع حقل أبيق إلى شمال شرق حقول الغور . أما حقل السفانية الذى يقع تحت مياه الخليج العربى فيساهم بحوالى ٢٠ ٪ من إنتاج السعودية وينقل خامه إلى رأس التنورة عن طريق أنابيب مدت لهذا الغرض ويعتبر حقل السفانية من أكبر الحقول البترولية التي تتواجد تحت مياه البحار . أما حقل الخرسانية التي يحتل المرتبة الرابعة بين حقول بترول أنسعودية فيقع على شاطئ الخليج ويمتد تحت مياه إلى الجنوب من السفانية . أما عن بترول المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت فقد عثرت شركة البترول الأمريكية في عام ١٩٥٣ على حقل وفرة وقامت بمد خط الأنابيب طولاً ٣٠ ميلاً إلى ميناء عبد الله الذى أقيم على ساحل الخليج خصيصاً لهذا الغرض ، كما أنشأ في عام ١٩٢٥ ميناء ثان لشحن البترول وهو ميناء مسعود حيث تبلغ طاقة الشحن في كل المينائين ٢ مليون طن سنوياً . وقد اكتشفت أيضاً في حقل الخفاجى ويزيد إنتاج المنطقة المحايدة من البترول عن ٢٠ مليون طن سنوياً .

يأتى الذهب فى الأهمية الثانية بعد البترول إذا أمكن العثور عليه فى المنطقة بين منه والمدينة وأمكن استغلاله باستفادة الخبرة الأجنبية كما تم العثور عليه أيضاً عام ١٩٥٢ فى منتصف المسافة بين مكة والرياض وهناك كثير من المعادن لم يتم استغلالها أو استخراجها وإن كانت البحوث التى لا تزال جارية هنا ، تبشر وجود كميات كبيرة من مختلف المعادن .

أما عن القوة البشرية فلا تزال حقيقة إحصاء القوة البشرية فى المملكة العربية السعودية أمر غير واضح المعالم وإن كانت طبيعة الحياة فيها وما تتطلبه من إنتقال البدو بين أرجائها المترامية وراء المراعى تزيد صعوبة إجراء تعداد عملى دقيق إلا أنه يمكن تقدير سكانها بحوالى ١٢ مليون نسمة بما فيهم الأيدى العاملة التى توطنت الجزيرة سعيًا وراء الرزق وعلى الأخص بعد التوسع فى استخراج البترول .

أما عن المواصلات ففتقر المملكة العربية السعودية إلى السكك الحديدية فلا يوجد بها رغم إتساعها من الخطوط الحديدية بعد ما دمرت سكة حديد الحجاز فى الحرب العالمية الأولى سوى الخط الحديدى الواصل من الدمام على الخليج العربى إلى الرياض ويبلغ طوله نحو ٢٥٠ ميل وقد أنشأ فى عام ١٩٥١ وبالإتساع العادى وتجه النية إلى مده حتى يصل إلى جدة حتى يتسنى ربط شرق المملكة بغربها علاوة على إعادة بحث مشروع خط الحجاز والبدء الفعلى فى دراسته تمهيداً لتنفيذه .

أما الطوق البرية فتغطى معظم أجزاء المملكة العربية السعودية شبكة ممتازة من الطرق السريعة والكبارى التى تربط جميع أجزاء المملكة والتى قضت على العزلة التى كانت تعيش فيها بعض المناطق قبل أن تتحول ماهية الإقليم بظهور البترول .

أما الطرق الجوية : فنقوم شركة الخطوط العربية السعودية يربط أجزاء المملكة عن طريق المطارات المتعددة الموجودة فى الظهران والرياض وجده والمدينة بالإضافة إلى ربطها بالدول الأخرى بمنطقة الشرق الأوسط .



## قاعدة الظهران :

فى عام ١٩٥١ تم الإتفاق بين أمريكا والمملكة العربية السعودية على استخدام قاعدة الظهران لمدة خمس سنوات أخرى أثناء زيارة الملك سعود لأمريكا وبنفس الشروط التى تم بها اتفاق عام ١٩٥١ ولقد كانت أمريكا ترغب فى الحصول على حق استخدام هذه القاعدة دون قيد أو شرط وخاصة فى النواحي العسكرية وبهذا يتيسر لها إقامة قاعدة جوية آمنة لها وبها من الإمكانيات ما ييسر للقوات الجوية الأمريكية بكفاءة فى ضرب المناطق الصناعية ومراكز الإنتاج الموجودة فى القسم الجنوبى من الإتحاد السوفيتى السابق ، هذا ويوجد تواجد أمريكى مكثف الآن بالمملكة العربية السعودية فى المناطق الشرقية منها ذلك إلى جانب القوات الغربية الحليفة التى ارتبط وجودها بحرب الخليج هذا وتنادى الولايات المتحدة اليوم بأهتمامها بمجريات الأمور فى المملكة العربية السعودية وحرصها الشديد على تأمين البترول الذى يصلها من منطقة الخليج العربى ومن السعودية ، وتلخصت الأهمية الاستراتيجية لقاعدة الظهران فى نظر العالم الغربى فى ضربها من قواعد كل من يهدد مصالحها فى الخليج ذلك بالإضافة إلى كونها تعتبر حلقة اتصال مباشرة من قواعد أمريكا فى جنوب شرق آسيا ومنطقة الشرق الأوسط ذلك بالإضافة إلى أماكن استخدامها كقاعدة لأسطولها فى المحيط الهندى .

## اليمن

### النشأة السياسية :

فى عام ١٩١٧ أتمت الدولة العثمانية فى عهد سليم الأول فتح اليمن وبسط السيطرة العثمانية عليها أسوة بغيرها من الدولة التى اجتاحتها الفتح العثمانى ، إلا أن السيطرة على المناطق الجبلية لم يستمر على هذا المنوال . فمع بداية القرن التاسع عشر تمكن الوهابيون بعد بسط نفوذهم على بلاد العرب من غزو اليمن وبسط نفوذهم على المنطقة الساحلية المعروفة بتهامة اليمن ، إلا أن هذه السيطرة لم تلبث أن زالت بعد عام ١٩١٨ حين أرسلت الحملة المصرية لإخضاع الوهابيين وعادت اليمن إلى حظيرة الدولة العثمانية . وحيث رابطت الحاميات المصرية فى موانئ اليمن الرئيسية فى الحديدة وزبيدة .

وقد ظلت اليمن على هذه الحال حتى بعد انسحاب الحاميات المصرية عام ١٩٤٠ ونظراً للضعف الذى كان يفتاب الدولة العثمانية فى ذلك الوقت بالإضافة إلى سوء إدارة البلاد وضعف إشرافها عليها أخذ نفوذها فى الإنحلال تدريجياً وبدأت المقاومة الشعبية تعمل فى الخفاء على طرد الأتراك من البلاد معلنين سخطهم على الحكم التركى ورغبتهم فى الإستقلال وتبعاً لذلك بدأت اليمن تخوض سلسلة من الثورات المحلية ضد الدولة العثمانية إلى أن كان عام ١٩١١ حيث بلغت الثورة أوجهها بقيادة الإمام يحيى وتمكن الثوار من الإستيلاء على صنعاء وهنا أفأقت تركيا من سباتها العميق وتمكنت بما بقى لها من نفوذ من عقد صلح مع اليمنيين واعترفت فيه لهم بحق السيادة على المناطق الداخلية الجبلية واحتفظت لنفسها بالسيادة على المنطقة الساحلية .

وفى نفس الوقت انتهزت القبائل الشمالية التى تقطن إمارة العسير فرصة إنشغال تركيا بحربها ضد إيطاليا فى ليبيا فثارت بقيادة السيد محمد بن على الإدريسي ضد الحكم التركى وبمساعدة إيطاليا تمكنت من إقامة نوعاً من الحكم الذاتى بعيداً عن السيادة التركية وتم تعزيزه وتدعيمه خلال الحرب العالمية الأولى .

وفى عام ١٩١٤ اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى وبدأت القوات التركية المراقبة فى اليمن حينذاك والتي بلغ تعدادها ١٤,١١١ جندي فى مهاجمة القوات البريطانية الموجودة فى عدن الأمر الذى دفع بالبحرية البريطانية إلى ضرب جميع الموانئ اليمنية واستمرت الحال كذلك حتى انتهت الحرب وانهمزت تركيا . وهنا ساحت الفرصة للأمام يحيى ليعلم استقلال اليمن وقد كان صلح عام ١٩١٨ بين تركيا وأعدائها فرصة لذلك ومنذ ذلك الحين أصبحت اليمن دولة مستقلة .

وفى عام ١٩٣٤ عقدت بريطانيا معاهدة صنعاء مع الإمام يحيى واعترفت فيها باستقلال اليمن وفى نظير ذلك طلب مع إمام اليمن أن يعترف بالحالة على ما هي عليه بينه وبين عدن البريطانية والمحميات التسع ومنذ ذلك الحين بدأت اليمن تتوسع فى علاقاتها مع دول العالم الأخرى ولكن بقدر محدود إذا كان الإمام يحيى يميل إلى الإنطواء بدولته بعيداً عن المعارك العالمية خوفاً من تدخل الدول أو القوى ذات المصالح الطامعة فيه فقد رأى أن تبقى ما أمكن بعيداً عن الأخذ بفكرة التوسع الكامل خوفاً مما كان يسميه ( الطفرة ) وبذلك ظلت اليمن متخلفة من الناحية الواقعية عن باقى الدول العربية وقد استمرت اليمن متطلعة للحرية إلى أن قامت ثورة ضد الإمام وأعلنت الجمهورية اليمنية التى دعمتها مصر منذ اللحظات لقيامها .

وتقع اليمن فى الزاوية الجنوبية الغربية من شبه جزيرة العرب يحدها شمالاً وشرقاً المملكة المملكة السعودية اذا تقع إلى الجنوب مع العسير كما يحدها غرباً البحر الأحمر وجنوباً عدن والمحميات التى اقتطعتها فى وقت من الأوقات بريطانيا جنوب اليمن وأطلقت عليها عدن (المحميات) وأهمها محمية حضرموت ومحمية عدن وتتميز الحدود بينها وبين جيرانها بأنها حدوداً طبيعية وإنما تم تحديدها نتيجة إتفاقيات معقودة بينها وبين المملكة العربية السعودية من جهة وبريطانيا من جهة أخرى ولذلك أصبحت خلال التاريخ الحديث محل نزاع دائم وخاصه بينها وبين بريطانيا وترجع أهمية اليمن الاستراتيجية إلى موقعها الجغرافى الذى أضيف إليه إلى جانب الإشراف على البحر الأحمر ميزة التحكم فى مدخله من الجنوب وقربها من جزيرة بريم التى تتحكم فى مضيق باب المندب علاوة على ما يضيفه موقعها الجغرافى فى مواجهتها القريبة لإفريقيا الشرقية والمحيط الهندى والمملكة العربية السعودية وكل البلاد الواقعة على البحر الأحمر ولكونها غنية بالبتروول والمعادن التى ثبت وجودها بعد .



وتبلغ مساحة اليمن نحو ٧٤,٠٠ ميل مربع تقريباً وتختلف طبيعة أرضها عن بقية شبه الجزيرة العربية في أنها هضبة جبلية مرتفعة في معظم أجزائها إذ تمتد سلسلة جبال الحجاز بمحاذاة البحر الأحمر صوب الجنوب مكونة هضبة مرتفعة يبلغ ارتفاعها نحو ٥٠٠٠ قدم مقسمة إلى قسمين متباينتين الأول يعرف بتهامة اليمن وهي المنطقة المتاخمة لساحل البحر الأحمر وتندرج أرضها في الإنحدار من الشرق إلى الغرب وتقطعها أودية عدة تزخر بالمزروعات . أما القسم الثاني فعبارة عن المنطقة الجبلية التي تتكون من قمم سلسلة جبال الحجاز التي تندرج في الإنحدار غرباً وشرقاً . وبصفة عامة تعتبر اليمن من ناحية التضاريس والبنية إمتداد للعسير ولكن بصورة أكثر تمييزاً حيث تقطعها الأودية بصورة أكثر عمقاً من الحجاز وعسير ، كما تكثر بها الطفوح البركانية بكثرة والتي أعطت اليمن تربةها الخصبة ، وتبعاً لذلك يتباين المناخ في اليمن فبينما هو في تهامة شديد الحرارة وذات نسبة رطوبة عالية نجد أن المنطقة الجبلية ذات جو معتدل لدرجة أنها تعتبر من الطيف الأجزاء في شبه الجزيرة العربية نظراً لارتفاعها فصيفها معتدل وشتاءها بارداً ويغطي هذه الهضبة طبقة من الصخور البركانية وقد أدى هذا بالإضافة إلى ما بصيب الإقليم من أمطار شبه موسمية إلى أن أصبحت اليمن أكثر غنى من غيرها فعرفت باسم بلاد العرب السعيد . والأمطار في اليمن غزيرة في المنطقة الجبلية إذ يبلغ متوسط كمية ما سقط فيها سنوياً حوالي ٢٠ بوصة إلا أن نصيب تهامة من هذه الأمطار يعتبر قليلاً إذا قيست بكمية التساقط على المنطقة الجبلية الداخلية لذلك تتفاوت طبيعة الإنتاج الزراعي بالنسبة لتفاوت حالة المناخ والأمطار . وتزيد كمية الأمطار على ٥٠ سم في معظم الهضبة وقد تصل إلى ١٠٠ سم في أعالي المرتفعات ويكن تميز فترتين لسقوط المطر أحدهما وهي الرئيسية وتمتد من يوليو إلى سبتمبر أما الثانية وهي أقل أهمية من الدول فتتفق مع شهر مارس .

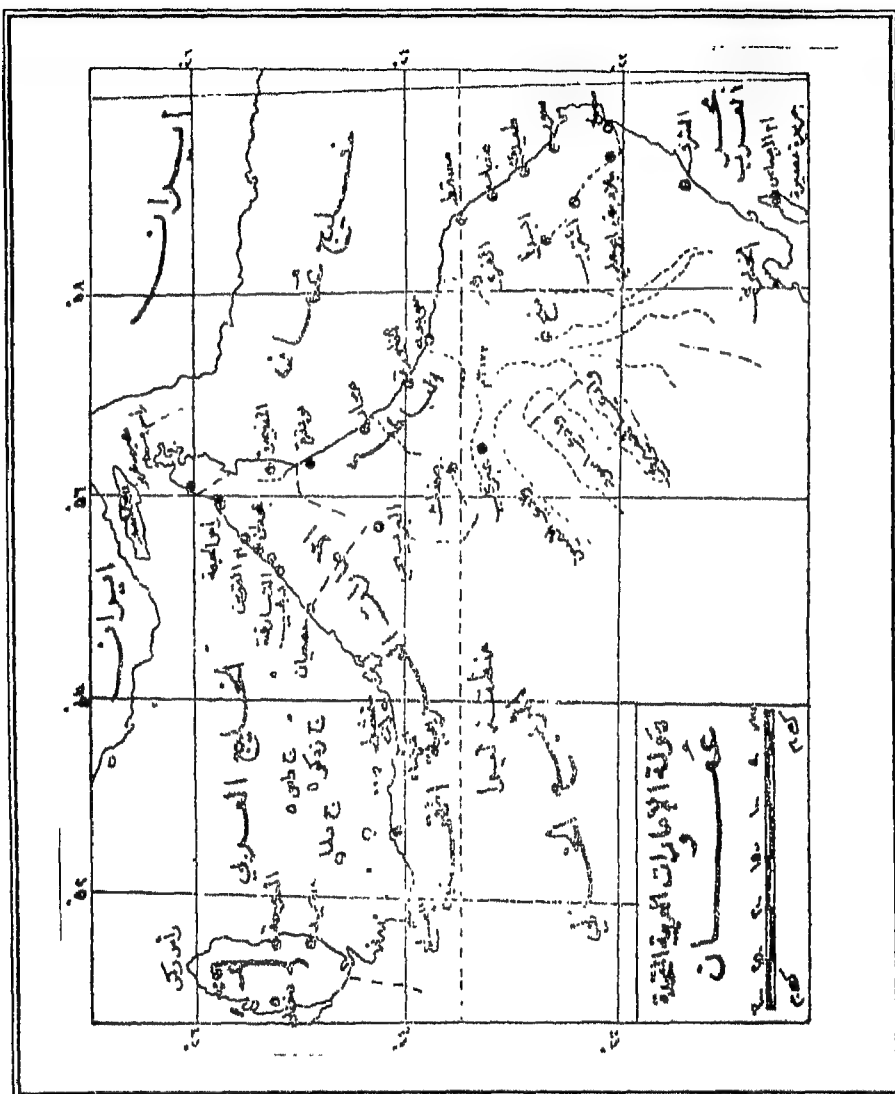
أما عن موارد الثروة الطبيعية فقد كانت اليمن قديماً من أغلى المناطق الزراعية ولذا عرفت باسم اليمن السعيد إذا كانت تعتمد في رى أراضيها على مياه الأمطار التي تحتجزها خلف السدود ولكنها بعد أن فقدت هذه السدود أصبحت فقيرة . ولعل سد (مأرب) الذي ورد ذكره في الكتب السماوية يبين لنا كيف كانت البلاد تزخر بالحياة

والحصارة في العصور القديمة وكيف أفادت من مواردها وتذكر في حضارة مملكة بلقيس التي لا تزال أثارها قائمة في نفس الوقت لمدينة (مأرب) بإقليم صنعاء .

وتذكر أيضاً في العصر الحاضر محاولات الإنجليز للضغط على اليمن من أجل، استغلال مواردها البكر كذلك جهود الشركات الأمريكية والألمانية لنفس الغاية ولا يوجد باليمن حالياً ثروة زراعية بالمعنى المعروف إذ تعتمد الزراعة فيها على الأمطار الموسمية التي تسقط عليها وأشهر المحصولات التي تجود بها أراضيها البن والذرة والفواكه والقمح والشعير والقطن والبن المحصول الرئيسي للبلاد حيث يوزع على الهضاب على ارتفاع تتراوح ما بين ٤٠٠٠ ، ٥٠٠٠ قدم وأشهر مناطق زراعة منطقة منامة جنوب غرب صنعاء ، وإن كانت المنطقة المنتجة تشمل مساحة أكبر من ذلك حيث تمتد جنوباً إلى عزلمساحة تقدر بنحو ١٤ ألف فدان . غير إن زراعة أشجار البن في هذه المناطق أصبحت تعاني من منافسة شجرة القات التي تشبه شجرة الشاي . ونظراً لإنتشار استخدام القات على نطاق واسع ذلك بالإضافة إلى تصديره فقد بدأت شجرته تنافس شجرة البن منافسة شديدة وخاصة أن شجرته لا تحتاج لمجهود في زراعتها كشجرة البن كما تعتبر اليمن أكبر الدول إنتاجاً لعسل النحل .

أما موارد الثروة المعدنية فلم تحاول اليمن في عهد الإمام يحيى الكشف عنها واستغلالها وقد أُنْتُبِهُتْ لذلك أخيراً عقب العثور على البترول في المملكة العربية السعودية لأهمية تلك المورد في إنماء اقتصادها فعهدت إلى بعض الشركات الألمانية بالبحث والتنقيب عنها ولقد استفادت اليمن بخبرة المصريين في مسح أراضيها لمعرفة مدى ما تكتنه من خامات معدنية وقد أمكن بهذه الآلات والخبرة العثور على كثير من الخامات كالفحم والمينا والصوديوم والنحاس والألمونيوم . والملح والأسمت والبترول والعقيق والميكا .

أما عن القوة البشرية فيبلغ عدد سكان اليمن حالياً نحو ١٩ مليون نسمة وهذا التعداد تقديري فلم تجرى إحصائيات رسمية له معرفة عدد السكان الفعلي وهم خليط من أنصار الشوافع ( المذهب الشافعي ) والزيود وقليل من الإسماعلية بالإضافة إلى عدد كبير من اليهود باعتبار ما كان . وفي المدة من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٠ هاجر من



شكل (٣) دول الإمارات العربية وعمان

اليمن إلى إسرائيل نحو ٤٢,٠٠٠ يهودى ولم يبق منهم حالياً سوى أجزء . ويقطن معظم السكان المنطقة الساحلية حيث تتسیر سبل العیش وموارد الرزق وتحيا غالبیتهم حياة بدویة وتهیمن الأمیة على البلاد نظراً لعزلتها الطویلة عن العالم إلا أن هذه القوة البشريّة تتمیز بطابع الشجاعة وحُب القتال الذى أضفنه علیها طبیعة البلاد والسعى وراء الرزق ولذا فهى قوة لا یستهان بها إذا أحسن توجيهها وأمكن التغلب على المشاكل الموجودة التى لديها كسوء الحالة الصحية والجهل .

وأهم أماكن الجمیع البشرى صنعاء العاصمة والى یقطنها ما یزید عن ١٠٠ ألف نسمة وحيث تقع فى وسط إقليم زراعى غنى بالحبوب والفاكهة والخضروات ويعتمد على الرى من الآبار وخزانات المياه ، كذلك یتجمع السكان فى الحديدة ومخا وهما مبدآن صغیران ، ذلك إلى جانب صعدا تعز ومناخه وزید . أما عن المواصلات إذا استثنينا طرق القوافل العديدة فى البلاد نجد أن اليمن تشبه المملكة العربیة السعودیة فى افتقارها إلى السكة الحديديّة أما الدارق البریة التى خرقها فهى ضعیلة للغاية إذا قیسمت بسمیة الأقالیم ومن طرّقها الشهيرة والتى تستخدم على نطاق واسع طرّق جنوب الأولى منها یتمد ما بین صنعاء والحديدة والثانى یصل بین صنعاء بالإحجة جنوب الحديدة المؤدى من تعز إلى عدن وتوجد بعض المطارات فى كل من صنعاء والحديدة وتعز ومخا والسلیف ويمكن اعتبار بعض هذه المطارات بمثابة أراضى لهبوط الطائرات الصغیرة أو دون المتوسطة نظراً لعدم استعدادها لأیواء أو لهبوط الطائرات الكبيرة نهائياً أو لیلًا .

## الجنوب الغربى من باب المندب إلى عمان

### النشأة السیاسیة :

فى منتصف القرن السابع عشر فكرت فرنسا فى عهد الملك لويس الرابع فى ضرورى توطید مواصلاتها البحریة للشرق الأقصى بإنشاء قواعد لها على طول الطريق لتموین قوفلها وتجارتها صوب الشرق وذلك بالانتفاع بملتقى البحرین بحر العرب والبحر الأحمر حیث یعرف بمضیق ( باب المندب ) بدأت خطة السیطرة على هذا المضیق بالإتصالات مع شیوخ القبائل والتفاوض بعد ذلك من أجل إقامة مخازن



ومستودعات في رأس الجزيرة العربية المعروف ( باسم الشيخ سعد ) وأستغرقت هذه المرحلة كثيراً من الوقت لبطء الإتصال بين رسل فرنسا وعملائها من جانب وبين حكومة فرنسا .

وهكذا طالت هذه المراحل والمحاولات حتى قصت عليها الثورة الفرنسية فانفرد الأتراك في تعسفهم بالمنطق ولم تظهر أى محاولة لفرنسا في الاهتمام به حتى عام ١٨٨٦ وعندما وصل مندوب شركة ( رابرويازن ) ليقیموا مستودعات واستناداً على ما زعموه من عقد إتفاقيات سابقة عام ١٨٧٠ مع الأتراك .

استعان المندوب بشيخ المنطقة ووعدوه بالتخلص من الحكم التركي الظالم ووقعوا معا اتفاقية باستخدام أراضي البلاد لذلك ، وتم التوقيع في القنصلية الفرنسية في عدن ١٤/١٠/١٨٥٦ .

حدث كل هذا تحت مرآى ومسمع البريطانيين في عدن وكانوا قد وصلوا إليها بحجة الإستفادة من موارد مياهها عندما جتحت إحدى سفنهم في طريقها إلى الهند واختلفوا حادث خلاف بين بحار السفينة وبين الحمالين العرب بالميناء .

وكانت أن فرضت جزية وغرامة ١٢,٠٠٠ ريال على سلطانها وكان أداء هذا المبلغ مستحيلاً فطلب منه الكابتن هينس البريطاني الذي حمل أوامر حكومته بأن يستبدل بهذا المبلغ انشاء محطة للسفن الانجليزية في عدن ولكن الأهالي استعدوا لمقاومة البريطانيين فارسلت بريطانيا حامية بحرية من السفن عبارة عن طراد ومعه ٧٠٠ مقاتل من بينهم ٤٠٠ من الهنود من بمباى لحصار عدن وبعد مدة سقطت عدن وكانت حتى تلك اللحظة تحت السيادة التركية .

ومنذ ذلك الوقت ١٨٣٩ بدأت بريطانيا تتوّد لسلطين المناطق المجاورة لعدن باستضافتهم وتكريمهم أهديهم بنادق وعمايم ملونة لتتسلم توقيعاتهم أو بصماتهم على سندات ( التكریم والترحيب ) والتي لا يعلموا عنه بالطبع شيئاً وأتضح بعد ذلك أنها تعهدات ومبيعات الملكية لهؤلاء الشيوخ والسلطين لكل ما يملكونه لحكومة صاحبة الجلالة الملكة فيكتوريا .

ويمثل هذه الوسيلة للقرصنة والاعتصاب وضعت بريطانيا مناطق تحت حمايتها القهرية واستمر الحال على هذا الوضع ما يقرب من أربعين سنة دون أن يناقشها أحد أى حساب .

وفى عام ١٨٧٣ شعرت المنطقة الجنوبية بتقدم القوات التركية فى جنوب اليمن حتى ، لحج ، شمال عدن وكان ذلك نتيجة لاستعانة بعض السلاطين بالقوات التركية وبدأت بريطانيا ترسل قواتها من الهند لتهديد السلاطين الثائرين والأتراك المجاورين للمحميات . ودام هذا التضايل السياسى حتى عام ١٨٧٨ عندما تم للمخابرات البريطانية شراء الأراضي المشرفة على خليج عدن والمعروف باسم ( أراضي الشيخ عثمان ) بئامين منطقة عدن ضد أى نشاط ينتظر أن يقوم به أتراك أو الشيوخ وظل الحال هذا حتى قام الحرب العالمية الأولى وحاربت بريطانيا تركيا فى كل الميادين وعقب إعلان الهدنة طالبت السلطات البريطانية فى عدن من اليمن تسليم الأتراك أراضيها فرفض الإمام يحيى إجابة هذا الطلب وظل متمسكا بتقاليد العروبة بأمين الأتراك الذين لجأوا اليه بالرغم مما فعلوه ضد مصالح اليمن وضد مصلحة العرب .

ولكن انتهى الأمر بأن دخلت القوات البريطانية كل المناطق المحيطة بعدن وهى المناطق التى عرفت باسم المحميات والتى كانت بريطانيا قد تسلك إلى بعضها عن طريق اغتصاب شيوخها وسلاطينها .

وكان من جراء استسلام الأتراك للانجليز ودخول هؤلاء المناطق اليمنية الجنوبية أن أعلن الإمام يحيى مطالبته بحقوقه واحتفاظه بهما فى تلك المناطق وأعلن عدم تقيدته لنتائج تصرفات الأتراك وتنازلهم واستسلامهم وما يترتب عليه من تركهم فى تلك المناطق التى كانت يحتلونها وتركوها للانجليز إذ ليس من حقهم التنازل عن شىء لا يملكونه وكان رد الحماية على ذلك باحتلالهم ميناء الحديدية اليمنية . ولذلك بدأت مفاوضات مباشرة بين اليمن وبريطانيا حول هذا الموضوع عام ١٩١٩ بأن سفر وفد بريطانى برئاسة الكولونيل ( هارولد جاكوب ) إلى صنعاء من أجل مفاوضة الإمام يحيى بشأن الأوضاع التى ترنيب على أثر جلاء الأتراك من المحميات . وفى موضوع تخطيط الحدود بين وبين عدن أوضع ( الإنجليز ) أنهم عن استعداد للجلاء عن الحديدية وهى الميناء الوحيد الكبير الذى تنتشر منه اليمن فى تجارتها الخارجية مقابل الإتفاق مع البريطانى على موضوع الحدود .

وبيتما كانت المفاوضات مستمرة عمد الانجليزية على إثارة حرب أهلية في المناطق الساحلية بأن ( أوعز إلى السيد محمد الأدرسي بإثارة العصيان على الإمام وإدعى الخلافة الدينية وعاونه بريطانيا وإيطاليا إستغلوا القصة التقليدية من سياستهم في التفرق بين الإمام بإثارة العنصرية ، المزيدية ضد الشافعية ، وإعطاء الإنجليز ميناء الحديدي كوسيلة تشدد أزر دعوته ضد الإمام وبذلك رأى الامم يحيى تصفية خدعة المفاوضات وتفرغ لتهدة الفتنة والحرب الأهلية واستمر في ذلك عام كاملا حتى أ. كه النجاح ققام الإنجليز بمناورة أخرى في مناطق الحدود الجنوبية الشرقية ، وذلك ليبرروا لأنفسهم التدخل المسلح . وفعلا تم لهم ذلك واستمر بريطانيا في تحرير اليمن بالمطالبة بالتفاوض طوال سنوات ١٩٢٣ حتى ١٩٢٧ دون الوصول إلى نتيجة وأرسلت بريطانيا إنذارها المشهور لاهل المذهب الشافعي الذي يتمسك به أهل عدن بتوقيع وإلى عدن الجنرال ( كيث ) الذي أعلن فيه حمايته لأهل المذهب الشافعي أهل الجنوب والغرب من اليمن ضد عدوان أهل المزيدية وهم القاطنون في شمال اليمن وشرقها ( حيث يوجد الإمام يحيى في صنعاء ) وأعلن الإنذار بأن ضرب الطائرات البريطانية سيسمر طوال رمضان ١٣٤٦ هجرية وسيتوقف أيام العيد إن لم تنسحب القوات اليمنية من كل المناطق الجنوبية .

وتوالى اعتداءات بريطانيا حتى عام ١٩٣٢ عندما بدأ التمهد لعقد الاتفاقية الجديدة والتي أوفدت اليها بريطانيا بعثة خاصة في ٣٣/١٢/١٥ برياسة حاكم عدن والكولونيل رايلي وكان الدافع لذلك قلق بريطانيا من أطماع موسلينى في البحر الأحمر بعد أن بدأت تظهر نواياه في التوسع من الأرتريا إلى ما حولها .

ووقعت المعاهدة بين اليمن وبريطانيا في ١١/٢/١٩٣٤ واعترفت فيها الأخير بحقوق اليمن في المحميات والمتعهد بالسلام والصداقة وإبقاء وضع الحدود كما هو عليه إلى أن تتاح فرصة أخرى لتسوى موضوعها بصفة خاصة .

واستمر الحال في اليمن هادئاً حتى قامت الحرب العالمية وما عقب ذلك من مساعى إيطاليا للتقرب من الإمام يحيى عام ١٩٣٦ ويعد أن استقرت لها الأمور في الحبشه .

ومع قيام الحرب العالمية الثانية ضاعف الإنجليز اهتمامهم بترضية اليمن خوفاً من استمالة إيطاليا لها وخاصة بعد إنشاء قاعد بحرية لها فى مصوع وعصب .

وينجاح الإنجليز ضد الإيطاليون فى شرق أفريقيا فيما بين عامى ١٩٤٠ و ١٩٤١م ، زال قلق بريطانيا حول البحر الأحمر واستمروا فى كسب ود الإمام يحيى ووعده بتصفية كل المشاكل بينها بمجرد إنتهاء الحرب .

وفعلا تظاهرت بريطانيا بمساعدتها فى قبول اليمن عضوا فى الأمم المتحدة واكتفت بذلك دون أن تحل موضوع حدود المحميات حتى عام ١٩٥٠ وعندما عقد مؤتمر لندن الذى أعقبه توقيع المعاهدة الثالثة بين اليمن وبريطانيا عام ١٩٥١ وتبادل التمثيل بينهما مع ذلك أيضا لم تلتزم بريطانيا بتعداداتها فى تلك الاتفاقية .

واستمر الإنجليز فى نشاط متزايد تمهيدا لعزل المحميات نهائيا عن اليمن وخاصة بعد إعلان الدكتور مصدق تأميم البترول الايرانى وبعد أن تخلت عن الهند وباكستان بقيام هاتين الدولتين وانسحاب الحاميات البريطانية منها .

عندئذ وجدت بريطانيا أن معامل ( عبدان ) توقفت مما عرض اقتصادها واستراتيجيتها فى الشرق الأوسط للخطر . وخاصة بعد أن نشطت مصر فى أعمال الفدائيين ضد الحامية البريطانية فى القناة مما دفعها إلى الإعتماد على معامل التكرير الجديد التى أنشأتها فى عدن لتكرير البترول الخام الوارد من الكويت والبحرين وقطر . وبمجرد إتمام معامل التكرير فى عدن تمسك الانجليز بها كقاعدة استراتيجية خطيرة إذ لم يعد لهم سواها فى كل الشرق الأقصى فتوفر فيها مثل هذه الخصائص الهامة .

وفى عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٥٥ استمرت حكومة عدن فى استفزاز اليمن بالاعتداء على مدنها الجنوبية بدعوه مطاردة الثوار من المحميات ولجأت بريطانيا خلال هذه الفترة إلى وسيلة جديدة يبدو فى ظاهرها الخير والفائدة لتلك المحميات وتخص فى حقيقتها الدمار والاستعمار عليها وعلى اليمن معا .

فقد حاولت استصدار دستور جديد للمحميات وتشمل هذه المجموعة من المشيخات والامارات الصغيرة فى جهة واحدة تدين بالولاء لحاكم عدن وخلق دولة اتحادية بين محمية عدن مشرقية وهى فى الأصل محمية حضر موت وما يتبعها من

المشيخات وبين محمية عدن الغربية وهي في الأصل مستعمرة عدن وما يلحقها من سلطنات ومشيخات .

وكان هدف بريطانيا من وراء ذلك خلق هذه الدولة لتهديدها اليمن ولتعزلها نهائياً عن البحر الجنوبي ولتضمن استمرار الصلة الجغرافية والاستراتيجية بين مياه عدن غرباً وبين ساحل عمان شرقاً والخليج العربي شمالاً وبذلك يكون كل الشاطئ الذي يحف بالجزيرة العربية حاكماً لبريطانيا فتعوض نفسها عما خسرت بالانسحاب من الهند .

وأثناء كل هذه المناورات الاستعمارية دعت بريطانيا بعض الزعماء وسلاطين الجنوب إلى بريطانيا وهددت بعضهم وأغرت البعض الآخر وطالبتهم بتوقيع الدستور الذي فرض إرادته عليهم ولكنها فشلت بعد أن كشفت مصر والدول العربية المناورة وقد صاحب ذلك قيام الثورة التحريرية لمصر والجزيرة عن السودان والجزيرة عن مصر ونهضتها لفكرة الأحلاف وما يترتب على كل هذا من كشف الإستعمار البريطاني للعالم العربي ، الأمر الذي ضاعفت من مقاومته الشعب اليمني فلم تجد بريطانيا وسيلة من اعطائه الاستقلال .

وتقع المنطقة كلها في الجنوب من الجزيرة العربية على امتداد الساحل الواقع على البحر العربي فهي بذلك تحد من الشمال بالربع الخالي واليمن ومن مشرق بسلطنة عمان والخليج العربي ومن الجنوب ببحر العرب ومن الغرب بالبحر الأحمر وباب المندب اليمني والمنطقة ممتدة واسعة تخترقها جبال في الشمال ووديان متجهة إلى الجنوب وحيث تلتقي بالساحل وتتضمن حضر موت في الشرق وعدن في الغرب وجزير بریم على مدخل باب المندب .

وقد بدأت أهمية الجنوب الغربي بصورة أكثر وضوحاً عما كانت ترى من قبل منذ اشتدد ضغط بريطانيا على اليمن بعد الحرب العالمية الثانية وتكرار مظاهر هذا الضغط على فترات متقطعة كانت آخرها ما بدأته بريطانيا في ديسمبر عام ١٩٥٦ عقب فشل الحملة العدوانية الثلاثية على مصر ... إذ استهدفت السياسة البريطانية من

وراء العدوان أنذاك أهدافا كثيرة على حساب اليمن وعلى حساب المنطقة الجنوبية من الجزيرة وعلى الأخص قسمها الجنوبي الغربى وبالتعرض إلى هذه الأهداف يمكن إدراك حقيقة الأهمية الاستراتيجية للمنطقة كلها أنذاك وأهم الأهداف الرغبة في السيطرة على مدخل البحر الأحمر فى الجنوب والاحتفاظ بقاعدة عدن والمنطقة الجنوبية من الجزيرة العربية على اعتبار أنها مناطق قرب لليمن وشرق إفريقيا بالإضافة إلى موارد زيت البترول وغيرها من الأهداف التى ظهرت أبان الفترة الاستعمارية لهذه المناطق التى حصلت على استقلالها حيث أقيمت هنا جمهورية اليمن الجنوبية .

أما عن مظاهر السطح فاعل أهم مايلفت النظر فى الجنوب العربى هذا الانحدار التدريجى من الغرب إلى الشرق ، ففي أقصى الغرب توجد هضبة أقل فى ارتفاعها قليلا من هضبة اليمن ، غير أن الارتفاع لا يزيد فى المتوسط على ألف متر قرب سيحوت ثم تنحدر بعد ذلك إلى أقل من مائتى متر قرب خليج صنافير . ويدخل تحت ضمن أراضي تلك المنطقة أراضي حضر موت وسلطاناتها الشرقية والغربية .

ومن أبرز المظاهر الفيزيوجرافية وجود وادى حضر موت الذى يمتد بحذاء الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية لمسافة تصل إلى ٣٠٠ ميل وعلى بعد ١٦٠ ميلا من الساحل حيث ينتهى بعد ذلك بشدة صوب الجنوب الشرقى ليصب فى المحيط الهندى قرب سيحوت بعد أن يختزن السلاسل الساحلية ووادى حضر موت وادى انكسارى ترتبطت نشأته بالتركيب الجيولوجى لجنوب غرب آسيا وشرق إفريقيا . ويتسع هذا الوادى بالقرب من المالية ويضيق قرب أدانته حيث يصل عرضه بالقرب من ساحل البحر العربى إلى ما يقرب من ٢٠٠ متراً فى حين يتسع ليصل إلى ما يقرب ٢ من ٦٠ كيلو متراً عند منابعه ، ومن ناحية البنية هناك تشابه التركيب البنىائى للأجزاء من شبه الجزيرة العربية والمناطق الغربية من الجزيرة حيث تظهر المخاريط البركانيه إلى جانب الكتل البازليته المتداخلة والمرتكزه على صخور أركيه متبلورة ومتحولة وحيث توجد فوقها صخور الحجر الرملى والحجر الجبرى .

أما عن السهل السحالى فتظهر فى الأطراف الغربية على هيئة شريط ضيق لا

يزيد اتساعه عن ١٦ كيلو متراً ثم يختفى بعد ذلك لتحل محله هضبة يتراوح ارتفاعها من ١٢٠٠ - ٣٢٠٠ متر وحيث تقطعها مجموعة من الأودية . وإلى الشمال من الهضبة يوجد وادى حضر موت ثم هضبة ثانية أقل ارتفاعاً من الهضبة الأولى إذ يقل ارتفاعها عن ٧٥٠ متراً وتعتبر امتداداً لهضبة قلب شبه الجزيرة العربية الواحات وذلك بالمقارنة بالمنطقة الشرقية وأكبر الواحات واحة لحج والساحل والواحة الأخيرة تقع إلى الشمال من المكلا . أما عن المناخ فهو حار بطبيعته وتكثر به الرطوبة معظم شهور السنة فهو بذلك قابل لانتشار الأوبئة وتشد نسبة الرطوبة بين شهر أبريل إلى شهر أكتوبر وتعرض المنطقة لزوابع الرطوبة في شهور يونيو ويوليو وأغسطس وهى رياح شمالية وفل سقوط الأمطار ولهذا فنجد للزراعة بالمنطقة على ما ينحدر على جبال اليمن سهل وسهول وما ينفجر منها من عيون ولا تزيد نسبة سقوط الأمطار عن ٨٠ درجة مئوية في السنة .

أما من سواحل التربة فتتخذ من في وجود البترول في منطقة مود وعلى حدود منطقة شبوة ولقد تم اكتشافه أخيراً في المنطقة الشرقية في حضر موت .

أما عن الغلال الزراعية بالمنطقة بحكم ظروفها المناخية التي تسمى تعنير من أجود المناطق ومن ثم اقتصرت الزراعة على بطون الأودية الجافة وفي الواحات حيث تقترب المياه البعلية أو حيث تتجمع مياه الأمطار في أسافل المنحدرات وقد اشتهرت المنطقة منذ القدم بزراعة غلتين هامتين هم المر واللبن حيث تنمو الشجرتان على التربة الرطبة وحيث يقوم الأهالي بجمع اللبن بطريقة تشبه جميع المناطق وذلك عن طريق عمل شقوق لحاء الأشجار قبل بدء موسم المطر أي في أواخر الربيع وبداية الصيف . ويأتى معظم المحصول من إقليم ظفار . أما الغلات الزراعية فيأتى في مقدمتها الذرة الرفيعة ثم الشعير والقمح ذلك إلى جانب أشجار نخيل البلح والمانجو والتبلة والجافة .

أما عن المواصلات الأرضية ضعيفة والطرق قليلة كما أن خدمة البرق والهاتف تسير سيراً حثيثاً بالنسبة لباقي وسائل المواصلات وتعتبر هذه الشبكة لا بأس بها ويوجد

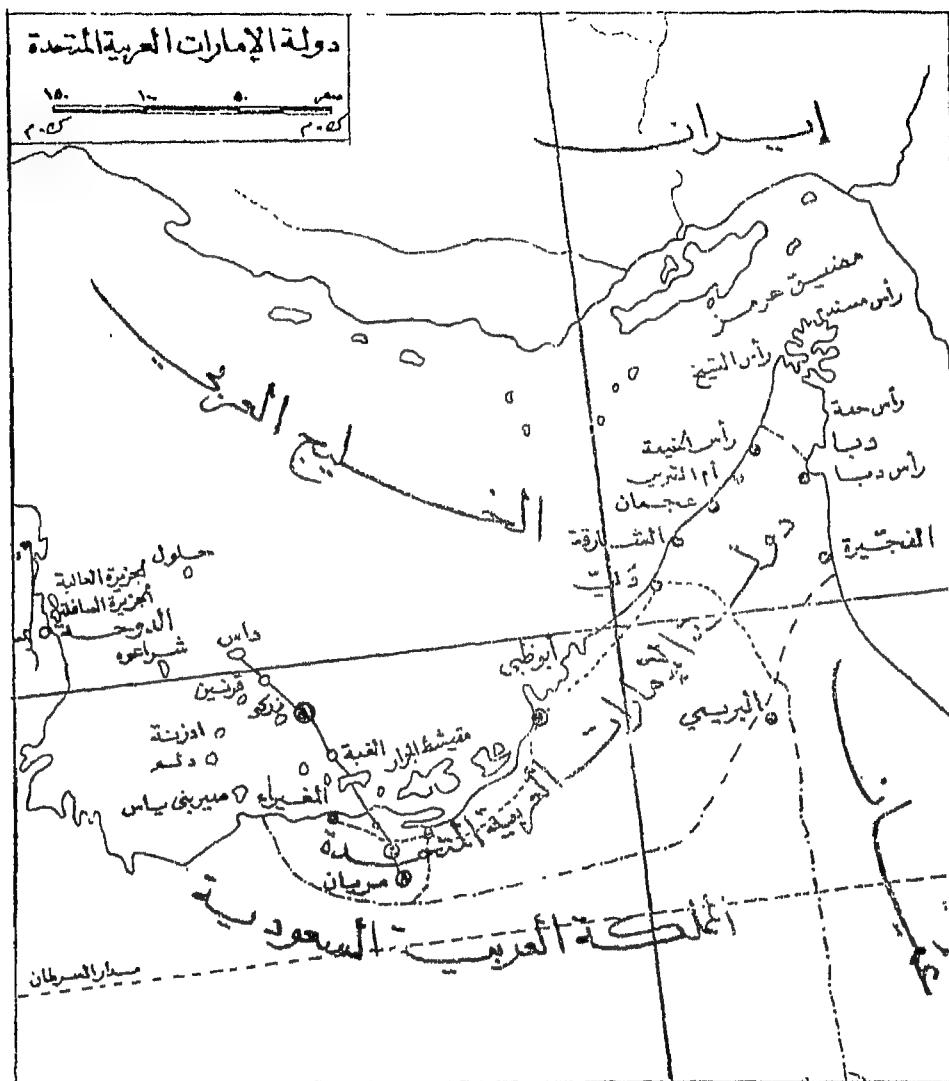
فى المنطقة بعض مطارات خصوصا فى القسم الغربى ان فى عدن وتربط المنطقة بعدة خطوط بحرية من الخليج وتوجد بعض الموانى الصالحة لعل أهمها على الاطلاق ميناء عدن ويليها المكلا وميناء حضرموت الساحلية .

أما عن عدن فتقع فى القسم الغربى من المنطقة وتحدها اليمن من الشمال وحضرموت من الشرق وياب المندب من الغرب والبحر العربى من الجنوب .

ويوجد بها مناطق الجبال البركانية فى الشمال بينما تكثر بها الوديان الممتدة صوب السهل الساحلى حيث تضم مناطق الزراعة بها والتي من أهم منتجاتها القمح والذرة وخصوصا فى منطقتى لحج والخوطة ذلك إلى جانب الحبوب . ويبلغ عدد سكان عدن حوالى ٥٠٠ ألف نسمة وهم يعيشون فى منطقة تشبه فى مناخها بقية أجزاء شبه الجزيرة العربية حيث شد الحرارة وارتفاع نسبة الرطوبة وقلة الأمطار لذا فقد احتترف جزء من السكان حرفة الرعى إلى جانب الزراعة . غير أن أهمية عدن ترتبط ارتباطا قويا بموقعها الاستراتيجى كممنطقة عبور بين البحر الاحمر والبحر العربى ومحطة لتموين السفن ولاسيما وأن الشركة الإيرانية الأمريكية قد أنشأت بها محطة لتكرير البترول بطاقة إنتاجية تصل إلى ٧,٥ مليون طن فى العام : وتعتبر عدن سوقا لتجارة الشرق والغرب وفيما يتجمع لبان ومرظفار وين وقات اليمن إلى جانب الحبوب والمواد الغذائية القادمة من شرق أفريقيا ، والأخشاب من جنوب شرق آسيا وشرق إفريقيا . وتستورد عدن كثير من السلع لتعيد تصديرها مرة أخرى حيث أنها ميناء حر ولا توجد بها رسوم جمركية إلا على بعض السلع المعجدة .

ومن مراكز تجمع السكان الرئيسية فى اليمن الجنوبية مينائى المكلا والشجر إلا أن عدد السكان فى كل منهما لا يتعدى عشرون ألف نسمة ، وقد اشتهرت الشجر منذ القدم بتصدير العتر والبخور بينما أهمية المكلا تركز أساسا على كونها المكان الوحيد الصالح لرسو السفن فى المنطقة بين عدن ومسقط . هذا وتشمل اليمن الجنوبية عدداً من السلطانات والأقسام الادارية يصل إلى عشر ومن أهمها سلطة والفضيلة والعوازل والعوالق العليا والسفلى .





شكل (٤) دول الامارات العربية

## سلطنة عمان

تقع سلطنة عمان في أقصى الركن الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية وتقع على الخليج العربي والمعروف باسم خليج عمان وهو مدخل الخليج العربي من الجنوب حيث يلتقي مع المحيط الهندي .

كما تقع بشاطئها على البحر العربي الممتد إلى المحيط الهندي ومدخل البحر الأحمر وتشمل ثلاثة أقسام :

- ١ - عمان الوسطى .
- ٢ - عمان الشرقية .
- ٣ - والجبل الأخضر .

وتشرف بحدودها الشمالية الغربية على الربع الخالي ، ويحدها الغربية على حضر موت وباقي الأجزاء الجنوبية الشرقية التي تعرف باسم عدن الشرقية .

وتتكون عمان من طبقات التوائية تعرضت لحدوث انكسارات أدت إلى تكوين بعض الأودية التي تظهر في بعض الأحيان كأودية غارق تعطى المظهر الفيوردي كما هو الحال في شبه جزيرة رأس مسندم ، كذلك تظهر الكتل الجبلية المندفعة ، وبعض الألسنة البحرية الضيق التي تمتد إلى داخل مياه الخليج العربي والمحاطة بحوائط جبلية مرتفعة شديدة الانحدار وقد ساعدت هذه الأودية الغارقة والألسنة البحرية على تهئية الظروف الصالحة لإقامة موانئ بحيرة غير أن مقر الظهير يعد عقبة رئيسية في إقامة مثل هذه الموانئ . أما الجهات الداخلية من عمان فهي عبارة عن هضبة يزيد إرتفاعها عن ألف متر كما أنها في منطقتها الوسطى عند الجبل الأخضر يصل الإرتفاع إلى أكثر من ثلاث ألف متر . وتقع هذه الهضبة بمجموعة من الأودية شديدة الإنحدار تأخذ إتجاه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي .

والأهمية الاستراتيجية : لعمان في كثرة المورد الطبيعية الزراعية والحيوانية والمعدنية : والتفوق العددي إذ أنها أكثر مناطق أطراف الجزيرة العربية تعداداً في سكانها .

ويوجد لدى عمان رصيد ضخيم من البترول المخزون في أراضيها ، طبيعة موقعها الجغرافي وتحكمها في الملاحة في الخليج العربي والبحر العربي ، وخصوصاً لو أقيمت فيها الموانئ الصالحة .

كما أنها تعتبر مركزاً دينياً لجماعة ، مذهب الأباضية ، الذين ينتشرون بكثرة في الأطراف الجنوبية الشرقية للجزيرة الغربية .

أما عن المناخ في عمان فهي معتدل المناخ في المناطق المعروفة بإسم الجبل الأخضر وذلك نظراً لإرتفاعه بينما في بقية المناطق الساحلية الجنوبية الشرقية حار موسمي . وتستقبل عمان كمية من الأمطار أقل من تلك التي تسقط في اليمن إذ لا تزيد كمية أمطار عمان عن ٢٥ سنتيمتر ، والتي تشكل إلى جانب مياه العيون والآبار المورد المائي الرئيسي لسكان عمان . والزراعة في عمان متنوعة ووفيرة بسبب كثرة وجود العيون المائية فتزرع أنواع مختلفة من الفاكهة على سفوح هضبة عمان حيث يأتي في مقدمة المحاصيل الشجرية أشجار التوت والرمان والخوخ واللوز والزيتون . وتعتبر منطقة الجبل الأخضر هي المصدر الرئيسي لإنتاج الفاكهة وذلك بحكم ظروف اعتدال مناخها ووفرة مياهها بينما يزرع في المناطق السهلية الساحلى وعلى المنحدرات السفلى للهضبة أشجار النخيل ومحاصيل الدخان بإضافة إلى قصب السكر والقطن وذلك في المناطق التي يتوفر فيها الري . ويعد محصول التمر مصدراً هاماً لإقتصاديا عمان إذ يصدر الفائض منه إلى الخارج سوباً مع فاكهة الجبل الأخضر حيث يستورد في مقابل ذلك الأرز والشاي والمنسوجات وإلى جانب الزراعة تقوم القبائل العمانية بتربية الحيوانات ورعيها على سطوح الهضبة في الأماكن التي يتوفر بها المرعى كما يتجه جزء آخر من سكان عمان إلى صيد البحر وبصفة عامة نجد أن عمان لديها ثروة حيوانية لا بأس بها . كما أنها تعتبر أغنى مناطق الساحل الجنوبي تشبه الجزيرة العربية ذلك علاوة على ما يوجد بها من موارد معدنية لا تستغل الآن ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢ مليون نسمة يتركز جزءا كبيرا في عاصمة عمان .

ومما هو جدير بالذكر أن سلطنة عمان ظلت مستقلة أجيالا طويلا قامت منذ ثلاثة قرون أو أكثر قليلا يغزوا مناطق في الضفة الشرقية من الخليج وكانت صعوبة المواصلات وبأس أهلها وكثرة عددهم أسبابا في عدم خضوعها كغيرها من مناطق الخليج للغزو الأجنبي .

وأعترفت بريطانيا أكثر من مرة باستقلالها بعد أن فشلت السياسة البريطانية في إخضاع هذه الإمارة لسلطان مسقط ولا تزال عمان تحتفظ بكثير من صلاتها القديمة مع الخارج - ولا سيما من دول شبه القارة الهندية حيث تستورد من هناك الأخشاب اللازم لبناء المساكن والحبوب والأرز في نظير تصدير الأسماك المجففة والموز والمنتجات المحلية .

## الإمارات العربية على الخليج العربي

تقع مجموعة الإمارات العربية على الشاطئ الغربي للخليج العربي ممتدة من رأس الخليج شمالاً إلى الركن الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية فهي بذلك منطق متصله لا يقطعها سوى قطاع منها يتبع المملكة العربية السعودية حيث توجد منطقة الحساء وحيث توجد قاعدة الظهران وميناء الدمام .

فباستثناء هذا الجزء من الساحل الشرقي للجزيرة فيعتبر باقى هذا الساحل بمثابة المجال الذى نشط فيه الإستعمار وصبغ عليه صبغة الحماية وعمل على تفتيت وحدته إلى مجموعة من الإمارات والسلطات الصغيرة كوسيلة يضمن بها إستمرار سيطرته على تلك الجزيرة كلها .

ولقد برزت أهمية هذا الشريط الساحلى الطويل عبر القرون الماضية وخاصة بالنسب للملاحة البحرية إذ يقع على طريق القوافل الصحراوية والبحرية على السواء بين الشرق الأقصى ومداخل الشرق الأوسط ومنه إلى أوروبا وأفريقيا . ولقد اتجهت الدول البحرية فى مختلف عصور التاريخ إلى هذه المنطقة بأمل السيطرة عليه كوسيلة لتأمين ملاحتها وفتح أسواق لها فى تلك المنطقة الزاخرة بالخامات والموارد الطبيعية والتي تقع فى حلقة الوصل بين الشرق والغرب . والمناخ السائد فى تلك المنطقة حار جدا وهو جو المناطق الصحراوية الساحلية وتتعرض بعض أجزائه إلى سقوط الأمطار القليلة وإن كانت هناك بعض المناطق الغنية بالعيون المائية خصوصا فى الجنوب مما يساعد زيادة الموارد الزراعية .

وتمتاز هذه المنطقة بكونها أغنى مناطق العالم فى البترول سواء من حيث الإنتاج الحالى أو من حيث المخزون فى باطن الأرض والذى أمكن تقديره بنسب ٧٠٪ من جملة احتياطي البترول العالمى وأن تعد مناطق استخراج البترول بهذه المنطقة أضفى ميزة خاصة وهى عدم تركيز آبار البترول فى جزء معين أو فى منطقة واحدة الأمر الذى يعرضها لسهولة التدمير أو التخريب ولذلك كان توزيع مناطق الآبار بين الكويت شمالاً والبحرين شرقاً وقطر والشارقة جنوباً ظاهرة تحقيق بطبيعتها العمق فى توزيع مناطق استخراجها للبترول .

وتعتبر هذه المنطقة بمثابة النافذة الطبيعية الشرقية للجزيرة العربية التي تطل منها على الخليج العربي وبالتالي على المحيط الهندي وبذلك فإن الملاحة البحرية وما يقوم عليها من نشاط تجارى بين الجزيرة العربية وبين الشرق الأقصى بصفة خاصة إنما يعتمد على مدى التعاون من جانب هذه المحيطات وما تقدمه من خدمات فى هذا السبيل .

ولذلك أراد المستعمرون الأوائل السيطرة على الجزيرة عن طريق السيطرة على شواطئها غير أنه لم يكن ميسوراً لهم حينذاك التوغل فى قلب الجزيرة بسبب تعذر وجود الوسائل المادية الصالحة لذلك .

وتوجد بعض الموانئ الصالح على إمتداد هذا الساحل الشرقى للجزيرة وأهمها ميناء الكويت وميناء منامة بالبحرين وميناء دبی ومسقط ، وتربط الملاحة البحرية فى هذه الموانئ مع موانئ الهند بصفة خاصة وكذا موانئ إيران والعراق وعدن وجنوب وشرق إفريقيا .

وقد أقيمت بعد الحرب العالمية الثانية عدة مطارات فى منطقة الخليج العربى لتكون قواعد جوية يمكن استغلالها فى العمليات الحربية وأهم هذه القواعد فى البحرين وفى الشارقة وقد أقيمت هذه المطارات لتكون حلقة من شبكة المواصلات الجوية التى عملت بريطانيا على إقامتها منذ الحرب العالمية الثانية .

وتوجد الموارد الزراعية الغنى وكذلك الموارد المعدنية فى الجنوب الشرقى للجزيرة فى المنطقة الواقعة بين مسقط وعمان إذ توجد بالكجبل الأخضر كنوز وغيره من المعادن أهمها الذهب والنحاس والكوئالت والرصاص والمنجنيز والحديد والكبريت والنيكل علاوة على ما يمكن استغلاله من الحاصلات الزراعية وخصوصاً القطن الملون بلك المنطقة بطريقة طبيعية لا دخل للمحاولات العلمية فيها كالتعجين أو التطعيم .

كما توجد ثروة حيوانية كبيرة يمكن أيضاً مضاعفتها وخاصة الخيول والإبل والماشية ولا شك أن التوسع فى استغلال الموارد الزراعية سيساعد تلقائياً على التوسع

المباشر في موارد الثروة الحيوانية وما يقوم على كل ذلك من توسع في الإنتاج الصناعي وخاصة إذا توافرت الشروط والعوامل الأخرى اللازمة لقيام وتحقيق هذا الإنتاج . ولا تزال المنطقة من حيث القوة البشرية فقيرة نسبياً إلا في منطقة الجنوب الشرقي حيث تقع سلطنة عمان والتي يوجد فيها موارد مائية متوافرة بكثرة نسبية شجعت على العمران وبالتالي على اضطراد الزيادة في تعداد السكان وإن كانت لا توجد إحصائية دقيقة عن هذه المناطق وكان تعداد هذه الإمارة يُقدر بثلاثة ملايين في حين أن مجموع سكان الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية لا يتجاوز هذا العدد. ويرجع سبب ذلك إلى العوامل الآتية :

١ - كثرة الهجرة من هذه المناطق قبل ظهور البترول إلى الشرق الأقصى خصوصاً الهند واندونيسيا وكذلك إلى شرق إفريقيا وخصوصاً وأن أهل المنطقة بمليون بطبيعتهم إلى حياة البحر والأسفار والاعتماد على صناعة السفن كمصدر رزق رئيسي لهم .

٢ - قلة الموارد المستثمرة قبل ظهور البترول واقتدار المنطقة إلى كثير من مطالب الحياة خصوصاً المصنوعات المختلفة علاوة على فقر الإنتاج الزراعي بالمنطقة إذ لا تزال تعتمد فقط على الأمطار دون استغلال المياه الجوفية ولعدم إمكان استخدام الآلات الزراعي الحديثة وكان كله لا يعنى صعوب الحياة بالمنطقة إنما سبب شجع الكثيرين على طريق سبل الحيا في الخارج .

٣ - كثرة الغزوات المحلية بين القبائل والمشايخات نتيجة للسياسة التي استهدفت اشاعة الخلافات الحزبي والقبليية بين أطراف المنطق مما ترتب عليه عدم توفر الاستقرار والأمن لفترات طويلة كانت كافية لإثارة الرغبات المحلية في الهجرة للخارج .

٤ - تعتبر المنطق بأكملها سوقاً استهلاكى لا بأس بها سواء لما تستهلكه لنفسها من الواردات والصناعات الأجنبية أو لما تنقله هي لتسويقه إلى داخل الجزيرة العربية .

وتعتبر المنطقة بأكملها حارة وتزداد الرطوبة على الساحل بينما يزداد الجفاف كلما اتجهنا للساحل وتسقط الأمطار فترات قصيرة من الشتاء وتكثر نسيباً في الجنوب الشرقي على المنطقة المعروفة باسم ( الجبل الأخضر ) والذي يرتفع إلى ما يزيد عن ٣٠٠٠ متر فوق سطح البحر وبذلك تعتبر هذه المنطقة معتدلة وتكثر بها العيون المائية مما تلطف الجو .

### النشأة السياسية :

تكون هذه المنطقة من الوحدات السياسية الصغيرة التي تدخلت تحت اتحاد دولة الإمارات العربية والتي خضعت للحماية البريطانية والتي فرضت على كل فترات متفاوتة وفقاً للظروف المحلية لكل منها وتقوم هذه الإمارات على الوحدات السياسية الآتية :

١ - الكويت : في الشمال الشرقي للخليج والبحرين وهي تتكون من جزيرتين كبيرتين وأخرى صغيرة متصلة بأحدهما .

٢ - قطر : وهي شبه الجزيرة الممتد في وسط غرب الخليج .

٣ - إمارات ساحل عمان وهي مكونة من :

مسقط - وأبو ظبي - دبي - الشارقة - وعجمان - وأم القوين - ورأس الخيمة - وكلية . وقد تعرضت كل هذه المنطقة الساحلية لغزوات كثيرة من الدول البحرية التي اتجهت لاستعمار الشرق . كما تعرضت لغزوات القراصنة وتجار الرقيق من اتركيا وإنجليز وهولنديون أو كريتيون وفرنسيون وإيرانيين وكان كل هذا سبباً في عدم قيام مظهر الاستقرار السياسي للمنطقة وساعد على ذلك أيضاً على قابليتها للتفكك الذي عمد البريطانيون إلى مضاعف مظاهره حتى الآن ولقد بدأت المنطقة تأخذ دوراً مباشراً في الشؤون الإقليمية والعالمية منذ القرن الخامس عشر ولا تزال حتى الآن ركناً رئيسياً في تخطيط الاستراتيجية الإقليمية للشرق الأوسط .

## الكويت

الكويت تصغير لكلمة ( الكوت ) ويطلق أهل العراق ومن جاورهم كلمة الكوت ، على البيت المربع الشبيه بالحصن أو على عدة أدوار متجاورة لخرن السلاح وقد تطلق كلمة الكوت أيضاً على مجموعة من مساكن الفلاحين بينما يستخدمها فلاحو أطراف بغداد للإشارة للجماعية . وأما الكوت عند أهالي البصر فتطلق على البيت الكبير الذى يجمعون فى التمر .

والكوت كلمة لم يرد لها ذكر فى الكتب اللغة العربية وتجمع على أكوات تصغير كويت ومن ثم فهى إما فارسية مأخوذ من الكوة القرية الزراعية أو أنها برتغالية معناها القلعة أو الحصن . وهذا هو الأرجح نظراً لإستيلاء البرتغاليين على عمان وبلدان الخليج العربى مدة من الزمن ولا تزال لهم بقايا أثار وقلاع وحصون فى البحرين والقطيف ومسقط وذلك قبل تأسيس الكويت بنحو قرنين من الزمان . ويرى بعض الباحثين أن كلمة الكويت من بقايا لغة الكلدانيين والبابليين فى العراق وهذا ليس بصحيح حيث لم ينقل عن الكلدانيين والبابليين آثاراً لغوية .

وقد بنى الكويت أحد أمراء قبيلة بنى خالد التى بسط نفوذها على قطر والإحساء وأراضى الكويت وقسم من العراق وجزء كبير من نجد . ويرى بعض المؤرخين أن الذى بنى الكويت هو الأمير محمد لصكة بين عريمير ووضع فيه جماعة من العبيد واتباعه حيث أخذوا منها مستودعاً للسلاح والزخيرة وذلك ما أرادوا الإغارة على قبائل العراق الشمالية أو أرادوا توسيع مناطق أى أنها كانت بمثابة نقطة يتزودون منها ما يحتاجوا .

ويقول بعض المؤرخون أن الأمير عقيل بن عرير هو الذى بنى الكويت حوالى عام ١٦٥١ م .

وأما بناء الكوت فربما بنى فى أواخر القرن الحادى عشر للهجرة مستهل القرن الثانى عشر للهجرة . ويقول ابن رشد فى تاريخه أن الكويت بنى على ساحل البحر فى الحى الجنوبي على تل صغير . حيث كان يسكن حول الكويت لغيف من البدو وصائدى



الأسماك وغيرهم ، وكانت بعض قرى الكويت عامرة بنى خالد واتباعهم كقلعة الحرارة وقلعة العبيد .

ويذكر بعض المؤرخين أن هناك أسرتين كويتيتين كانت تسكنان الكويت قبل تأسيسها والأسرتان هما أسرة آل ابورسلى وليسوا كلهم بل بعضهم لأن قسما منهم جاء الكويت من البحرين بعد تأسيسها والأسرة الثانية هي أسرة ( الصباح ) وقد كانت الأسرتان من اتباع بنى خالد أما عن آل صباح فتذكر المصادر العربية أنهم وآل خليفة حكام البحرين ينتمون إلى عنزة من قبيلة العمارات أبناء تغلب من أوائل . وأنهم نزحوا فى أواخر القرن الحادى عشر الهجرى وأوائل القرن الثانى عشر الهجرى إلى الكويت بسبب الفتنة التى نشبت بينهم وبين قبائل وادى الدواسر وهناك أقوال متضاربة عن تاريخ تأسيس الكويت أى عن السنة التى نزلها آل صباح وآل خليفة ومن منهم من الأسر والجماعات وبدأوا فى تشييد البيوت الحكومية على أراضيها .

وتقع الكويت فى الزاوية الشمالية الغربية للخليج العربى بين خطى عرض ٢٨° ، ٣٠° شمالاً ، وخطى ٤٦° ، ٤٨° شرقاً حيث حدودها على شكل مثلث ضلعه الشمالى يتركز فى جنوب العراق بينما يمتد ضلعه الجنوبى على حدود إقليم إحصاء التابع للملكة العربية السعودية ، وضلعة الشرقى على شاطئ الخليج العربى وتبلغ مساحته الكويت ٦٠٠٥ ميل مربع أى نحو ١٥٠٠٠ كيلومتراً وذلك بالإضافة إلى المنطقة المحايدة فى الجنوب والتى تبلغ مساحتها نحو ٥٧٠٠ كيلومتر مربع ، وتصل بينهما وبين المملكة العربية السعودية وحيث تباشر الكويت والسعودية فيها حقوقاً متساوية وتتقاسمان حصيلتها البترولية .

ويتألف سطح الكويت بوجه عام من منطقة سهلية رملية منبسطة وتتناثر بها بعض التلال القليلة الارتفاع ، وتحدرد تدريجياً من الغرب إلى الشرق مع تغيرات خفيفة متباعدة .

وتغطى القسم الأكبر من هذا السهول رواسب الحصى والرمال التى تكونت أساساً بفضل الرياح إلى جانب عوامل التعرية الأخرى التى تعمل على تغير معالم السطح ذلك إلى جانب بعض العوامل الباطنية وبصفة عامة يتشابه سطح الكويت فى كونه

مستوى وذات تموجات خفيفة ففي معظم الأماكن ولا سيما في الجنوب توجد بعض التلال القبابية الشكل الملائمة لتجمع زيت البترول وهي في الغالب مكونة من صخور رسوبية جيرية ورملية كما في منطقة البرقان .

والمياه قرب الساحل ضحلة ومن ثم فحركة المد والجزر واضحة قوية وبخاصة في جون الكويت الذي يمثل ذراعاً من الخليج العربي يمتد إلى الداخل على شكل هلال وذلك لمسافة ميلاً طويلاً ويعرض عشرة أميال وهذا الجون هادئ المياه ضحل وله فضل كبير في توجيه السكان صوب البحر واتقائهم فن الملاحة وصناعة المراكب ومهارتهم في زمن بعيد .

ومن المرتفعات التي تتواجد حول الجون التي توجد في الجهة الشمالية منه وهي عبارة عن تلال من الصخور الرسوبية يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي قرب قرية الجهرة ، ثم تلال ( الشياح ) وهي أطول وأكثر اتساعاً من جبال الزور وتأخذ نفس اتجاه التلال السابقة وتقع بينهما تلال المر والمليحة بالحصي المختلف الأحجام والألوان وفي الركن الغربي من الاسارة يمتد سهل الدبدبة الصحراوي وهو تسع مستوي يحتوى على كثير من النباتات التي ترعاه الأبل .

ويوجد إلى جانب السهول والتلال كثير من المجارى المائية الصغيرة والأودية الضحلة ومن أشهرها وادي الباطن الذي يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ، وفيه تلقى الحدود الكويتية والعراقية . وإلى الشمال والشمال الشرقي من الباطن تمتد خطوط من الاودية المستطيلة تشققها أودية جافة كثيرة وفي غرب الامارة يمتد وادي الشق من الشمال إلى الجنوب بوجه عام مخترقا المنطقة المحايدة في الجنوب ولا يوجد في الكويت مورد مائي دائم ولكن بها آبار صغيرة في الصحراء وربما كانت منطقة الجهر أقل المناطق مياها ، وبصفة عامة لا تأتي أعمال الخفر والبحث عن الموارد المائية في الكويت بغير الماء الأجاج والذهب الأسود .

وتوجد حول الكويت عدة جزر أكبرها جزيرة بوبيان وتقع في القسم الشمالي إلى الجنوب من جزيرة وربية ويبلغ طولها نحو ٢٤ يلا وعلى سواحلها تقوم مراكز لصيد الأسماك وهي خالية من السكان لعدم وجود ماء . ويسمى الجزء الجنوبي برأس

الريشة ويفصل بينها وبين بلدى الفاو بالعراق خور عبد الله ، وفى الجهة الشمالية من بوبيان شبه جدول أنهار جارية وخوران وقد كانت بوبيان مثار خلاف بين الكويت والدولة العثمانية حينما ضعفت الدولة الأخيرة وقد أقيم فى عام ١٩٠٢ نقطة عسكرية فى بوبيان وأم قصير وصفوان لأنها نقطة متقدمة على حدود العراق وقد ظلت هذه النقاط متواجدة بالجزير حتى الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ .

والى الشمال من بوبيان جزيرة صغيرة أسمها وربه وتقع فى مدخل جون الكويت ويبلغ طولها سبع أميال وعرضها نحو أربعة أميال وهى شكل مثلث منفرخ الزواية وتوجد بها آثار قديمة .

أما عن جزيرة فيلكا فهى تقع فى الجهة الشمالية الشرقية من الكويت وتبعد عنها نحو خمس عشر ميلا وهى أكبر من جزر بوبيان وتقع إلى الجنوب ومن جزيرة مسكن وعلى مسافة ميلين منها وتمتد جزيرة فيلكا ٨ أميال من الشرق إلى الغرب ويبلغ عرضها فى بعض المواقع إلى ٣ أميال وساحتها الغربى المقابل للكويت آهل بالسكان ويسمى الزور وكل سكانها من ( الهولة ) وكلمة الهولة تحريف الحولة بالحاء لأنهم تحولوا من العراق وسواحل الخليج العربى إلى سواحل فارس ومنهم عرب يشتغلون بالملاحة وصيد الأسماك والزراعة .

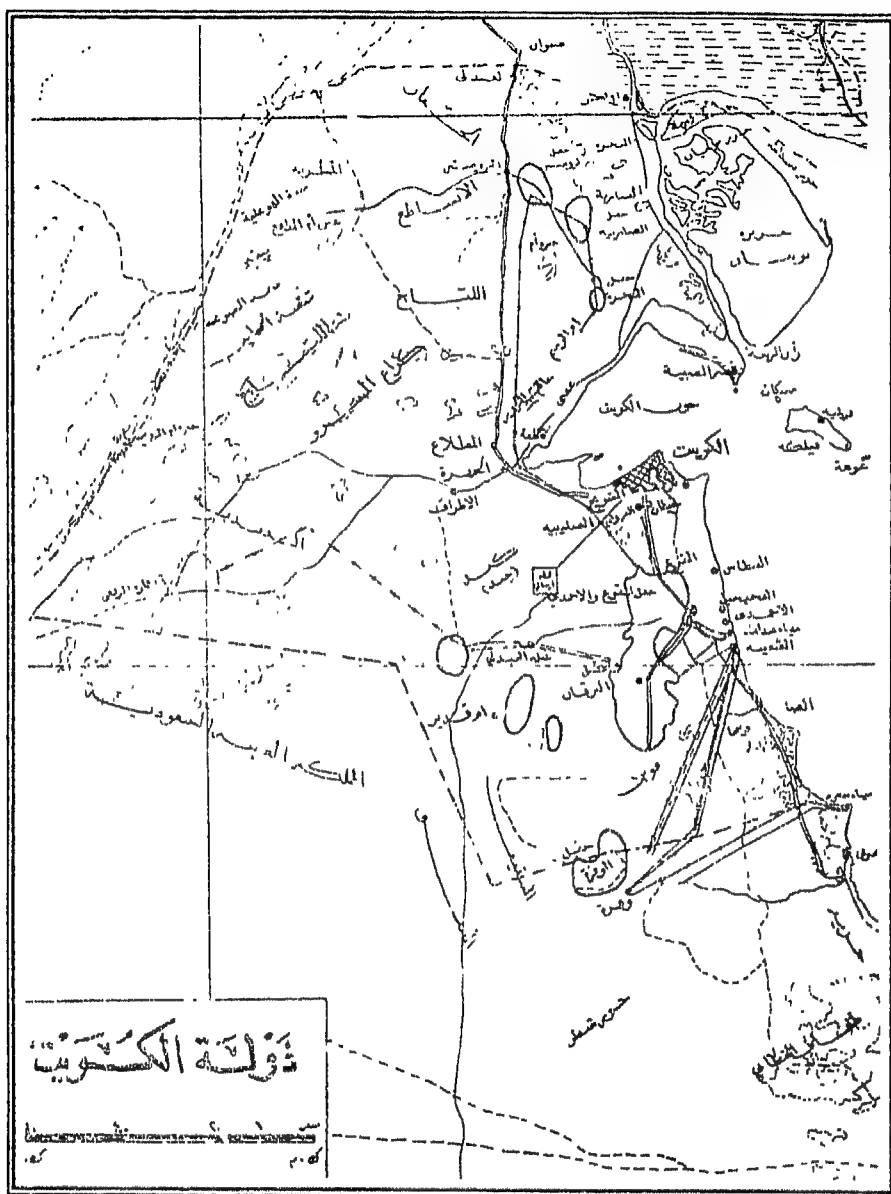
وفيلكا مركز حضارى قديم بالمنطقة فيذكر بعض المؤرخين أن كلمة فيلكا كلمة يونانية قديمة معناها سعيد أو سعيدة وأن الجزيرة كانت تسمى فيما مضى باسم البيضاء ولم يذكر ياقوت الحموى فى كتابه معجم البلدان عن فيلكا أو عن الجزيرة البيضاء شيئا وقد كانت فى فيلكا عدة قرى كبرى عامرة ائتثرت معالمها وأصبحت أطلالا ومن هذه القرى قرية القرية وتقع فى الجنوب الشرقى من الجزيرة وقرية الدشت تقع إلى الجنوب من الخضر وقرية السعيدة التى من المحتمل أن الجزيرة نسبت إليها . وقرية الصباحة وتقع الجنوب وقد عثر بجزيرة فيلكا على آثار يونانية ومن الراجح أن الفينيقيين سكنوا فيلكا وقد هاجروا من سواحل الخليج الغربى إلى سوريا فى منتصف الألف الثالثة ق . م . وقد عثرت بالجزيرة على آثار تؤيد هذه الحقيقة .

ويقع ألى جوارها جزيرة مسكن وهى جزيرة صغيرة طولها حوالى ميل إلا ربعا وعرضها أقل من نصف ميل وتبعد عن الكويت نحو خمسة أميال وبها فئار. أما جزيرة عوّه فتقع إلى الجنوب الشرقى من فيلكا على مسافة ٢ ميلا ويبلغ طولها من الغرب إلى الشرق ميل وعرضها ثلث ميل . ويقابل الساحل الجنوبى جزر ( قاروه ) وتقع إلى الجنوب الشرقى من كبر وهى جزيرة صغيرة تبعد عن الكويت نحو ٥ ميلا وسميت بقاروه نسبة إلى القار الذى يخرج منها إلى سطح البحر وجزيرة أم العوادم وهى أبعد جزر الكويت ومساحتها كمساحة كبر وفى داخل الجون نفسه أكثر من جزيرة فعلى مقربة من ساحل الشويح توجد جزيرة صغيرة تعرف بأسم جزيرة الشويح . وفيها مراكز عديدة لصيد الأسماك ويقصدها البعض أيام الصيف للزهره والترفيه ، وقرب رأس الشيوخ جزيرة أم النمل وتسمى الجزيرة الكبيرة وتقع فى الجهة الشمالية الغربية من الكويت داخل الجون .

وتعتبر الكويت من حيث المناخ منطقة انقال بين الاقليم الصحراوى واقليم البحر المتوسط ويمتاز هذا المناخ بفصلين رئيسيين هما صيف حار جاف شتاء قصير دافىء مطير لدرجة محدودة وتتسدد الحرارة فى الصيف وتبدأ درجة الحرارة فى الارتفاع بصفة محسوسة من أواخر أبريل وتستمر حتى أواخر أكتوبر وتبلغ درجة الحرارة أقصاها بوجه عام شهرى يوليو وأغسطس وكثير ما ترتفع فى بعض الأيام خلال هذين الشهرين إلى درجة الخمسين المئوية . والمدى الحرارى اليومى فى الصيف تصل الى نحو ١٨ م وحيث ينعم السكان بليالى مريحة فى الغالب .

أما الشتاء فدافىء بصفة عامة حيث تسطع الشمس أثناء النهار لساعات طويلة ويميل الليل إلى البرودة والمدى الحرارى اليومى ملحوظة فقد تصل درجة الحرارة فى شهر يناير فى المتوسط خلال النهار إلى ١٥ مئوية بينما تهبط فى الليل إلى ما يقرب من الصفر فى بعض الأحيان والخريف قصير للغاية والشتاء يتركز فى شهر ديسمبر ويناير أما الربيع فيعتدل الجو فى فبراير ومارس .

وتقع الكويت معظم أيام السنة فى مهب الرياح الشمالية أو الشمالية الغربية وهى رياح جافة ذات أثر واضح فى تخفيض درجة الحرارة تعرف فى الكويت باسم الرياح الشمالى وهى فى الصيف منعشة ملطفة للحرارة ولكنها تخفض فى الشتاء من درجة الحرارة كثيرا فيشتد البرد رياح الكويت رياح محلية الشرقى وتحمل الرطوبة من



شكل (٥) دولة الكويت

البحر فإذا هبت في الشتاء أشاعت الدفء في الجو وخفضت من حدة البرودة وهناك ريح السبل كما تعرف الكويت وهي رياح جنوبية حارة جافة عادة . وتصل الانخفاضات الجوية الاعاصير الى الكويت من البحر المتوسط في الشتاء من حين الى اخر وهي لتي نسب سقوط قليل من الأمطار كما أنها تسبب تغير اتجاه الرياح وعدم استقرار الجو وأثناء مرورها وبالإضافة إلى ذلك تتعرض في الكويت لهبوب بعض العواصف الرملية في أواخر الربيع وأوائل الصيف ولكنها تستمر في العادة فترة قصيرة .

وتسقط الأمطار في النصف الشتوي من السنة فتَهطل عادة بين شهري نوفمبر ومارس بكميات قليل يصل عدد الأيام الممطرة الى نحو أسبوعين في السنة كما أن معدل كمية الامطار تتراوح بين ١٠٠,٥ مليمترا سنويا وإن كان قد يحدث أن تهطل الأمطار بغزارة نسبيا في بعض السنوات فأمطار الكويت قليلة الكمية وهذا يعني السكان ومن ثم كانوا يجلبون الماء بالمراكب الشراعية من شط العرب حتى نفذت المكممة مشروع تطير مياه البحر على عدة مراحل انتهت في مارس ١٩٥٨ وأصبح يومياً أربعة ملايين جالون من الماء العذب يوميا وفي الأماكن زيادة الكمية عند الاقتضاء .

ونباتات الكويت من النوع الصحراوي الذي يتحمل الجفاف وقلة المياه ومنها الحشائش والاعشاب والشجيرات التي تستنفذ أقصى درجة من مياه الامطار القليلة وهناك عدة أنواع من النباتات التي تتفق مع ملوحة التربة والتي توجد عادة في مناطق منخفضة ويتفق موسم المطر في الكويت لحد كبير مع موسم الدفء . ولهذا تنمو الحشائش نموا سريعا أبان الفصل المطير وتحول الصحراء الى مراعى في أواخر الشتاء وخلال أيام الربيع ، ويبلغ عدد سكان الكويت نحو نصف مليون نسمة وأكثرهم من أبناء الجزيرة . امرأها إلى الصباح من قبيلة عنزة وهي القبيلة التي ينتمي إليها الاسرة المالكة في العربي السعودية والبحرين من آل سعود وآل خليفة وأبناء الكويت الاصليين مزيج أكثرهم من أنحاء الجزيرة العربية وبعضهم من مناطق الخليج العربي وتسكن القبيلة العظمى مدينة الكويت عاصمة الإمارة وبعض المحلات العمرانية الأخرى تتوزع في أماكن متفرقة بالداخل . وموقع الكويت من البحر جعل أهلها من رواد البحار وأهل الخليج مهرة في صنع المراكب الصغيرة والكبيرة التي وصلوا بها في اسفارهم التجاري إلى الهند وشرق أفريقيا ، وهي إلى جانب اتصالها بالعالم الخارجي

عن طريق البحر فهي متصلة بالاقطار العربية عن البر فقد كانت القوافل تخرج منها محملة بما يستورده التجار من الخارج وتأتيها محملة من بادية الشام ومن حائل ونجد واليمن وكانت قافل الأبل تستغرق في سيرها من الكويت إلى بغداد نحو ١٥ يوما ومن الكويت إلى حلب نحو ٨ يوما غير أنهم أدخلوا السيارات والطائرات بدلا من الأبل وزاد الاتصال بالعالم .

وأهل الكويت تجار بطبيعتهم حيث أثروا من الاستغلال بالتجارة واستخراج اللؤلؤ واجود أنواع الاسفنج وصناعة السفن وذلك قبل ظهور البترول في أرضهم وكانت شهرة الكويت في الماضي تقوم على صيد الاسماك وأجوده ما يسمى بالذبيدي كما كانت معرفة بالغوص بحثا على اللؤلؤ وحتى العقد الثالث من القرن العشرين كان عمال الغوص يبلغون نحو عشرة الآف ويستخدمون نحو ٨٠٠ سفينة أما الآن فإن عددهم يصل إلى أقل من عدد أصابع اليد . وصناعة بناء السفن من الصناعات التي عرفت بها الكويت منذ زمن بعيد وقد نافست البحرين في هذا الصدد أخيرا وأشهر أنواع السفن الكويتية البقلة وتحمل ٢٠ جوال واليوم نحو ٦٠٠ جوال وهي المستعملة الآن وكذلك الشرعى .

وتمتلك الكويت حوالى ٧٪ من الاحتياطي في العالم من البترول كما يحتل المرتبة السادسة بين دول العالم المنتجة للبترول وينتج البترول الكويتي من حقل البرقان الذي يعتبر من أهم حقول البترول في العالم انتاجا حيث يحتوى على نوع من البترول جيد خفيف ومساحته تصل إلى ١٢٥ ميلا مربعا ويتراوح عمق الطبقات المنتجة للبترول بين ٢٥٠٠ و ٥٠٠٠ قدم وتمتد تحت الطبقة المنتجة للبترول طبقة من الماء المالح .

كذلك يستخرج البترول من حقل الاحمدى وحقول المقطوع وقد تم في عام ١٩٤٩ إنشاء ميناء الاحمدى الذى مدت اليه أنابيب البترول من البرقان ويعتبر الاحمدى أكبر ميناء شحن بترول في العالم إذا جهز هذا الميناء بأرصفة كبيرة تتسع لرسو ٨ ناقلات بترول في وقت واحد كما أقامت الشركة عملا ضخما للتكرير طاقته نحو ٨,٥ مليون طن سنويا لامداد الكويت بحاجتها المحلية من المشتقات كما تمون الناقلات البحرية الى ترسو في الميناء .

ويقوم باستغلال البترول شركة النفط الكويتية وهي شركة تساهم فيها مناصفة شركة البترول البريطانية وشركة بترول الخليج كذلك تشترك في عملية الاستغلال للشركة الأمريكية المستقلة . وقد تطور انتاج الكويت تطورا سريعا فارتفع من ١٧ مليون طن في عام ٥٠ إلى ١٠٧٠٢ مليون طن في عام ١٩٦٥ ثم ١٥٥ مليون طن في عام ١٩٦٧ وقد تضخم انتاج البترول في الكويت في الوقت الحاضر تضخما كبيرا بحيث يزيد على ٢٥٠ مليون طن سنويا .

أما عن مراكز العمران الرئيسية في دول الكويت فنلاحظ أن مدينته الكويت التي يطلق اسمها على كل الامارة تقع على جون الكويت كما أن حولها تقع قرى صغيرة بعضها أقدم نشأة من المدينة ذاتها . وقد سورت المدينة القديمة بسور من الطين له خمسة أبواب محيطا من الكويت من ثلاثة جهات ويقابلها البحريين من الجهة الرابعة وبنى هذا السور في عام ١٩٢١ وتطوع في بنائه أهل الكويت جميعا حتى إقامه في شهرين لحماية أنفسهم من غازات الاخوان الوهابيين وطول هذا السور نحو ٦ كم ، وارتفاعه نحو ٢ متر وله سبعة أبراج كبيرة و٢٦ برجاً صغيرة وقد امتدت المدينة خارج السور حيث نشأ مناطق سكنية جديدة وذلك وفقا للتخطيط الحديث ولمواجهة إزدحام السكان وقد تهدمت جوانب من السور تبعا لذلك . وخليج الكويت الصغير من أحسن الموانئ الطبيعية في المنطقة ، ويصلح لرسو البواخر في أكثر جهاته وقد تم تعميق جزءا منه أخيرا لكي تستطيع السفن الكبيرة الرسو على الساحل في ميناء الشويح الجديد .

ومن مراكز العمران الهامة في الكويت الجهرة وتقع على بعد ٨ أميال غرب مدينة الكويت وهي قرية زراعية وتقع في منطقة بها كثيرا من البساتين والنخل والعيون وتحصنها من جهة الشمال جبال مضى والطلاع . وتدل آثارها على أنها كانت آهلة بالسكان قبل الاسلام وإن لم يزد عدد سكانها عن ٦٠٠ شخص .

أما الحوالى فهي أقرب القرى إلى الكويت وتقع في الجهة الجنوبية منها بعيدة عن البحر وفيها بعض المزارع . وقد بدأ تأسيس قرى حوالى في عام ١٩٠٦ حيث عثر بها على عين ماء حلو عذب فلذلك سميت حوالى نسبة لحلاوة الماء ومنذ ذلك الوقت أخذ الناس في البناء .



كذلك هناك محله عمرانية أخرى تعرف باسم الصبية تقع إلى الشمال الشرقي من الجهرة قرب البحر وتدل اطلالها على أنها كانت ذات شأن قديما ، ويقال أنها إحدى المدن البابلي التي بنيت بعد تخريب بابل وهواؤها لطيف صيفا ولهذا يتخذها بعض العرب مصيفا لهم .

أما البسالمية فتقع على ساحل البحر في الجهة الشرقية من حولي وهي الآن بلدة كبيرة ذات عمران وحركة وكانت في ابداء تأسيس الكويت مكانا لصيادي السمك وأخيرا أخذ العوازم في بناء البيوت كذلك الفنتاس على ساحل البحر في الجهة الجنوبية من الكويت وفيها كثير من المزارع .

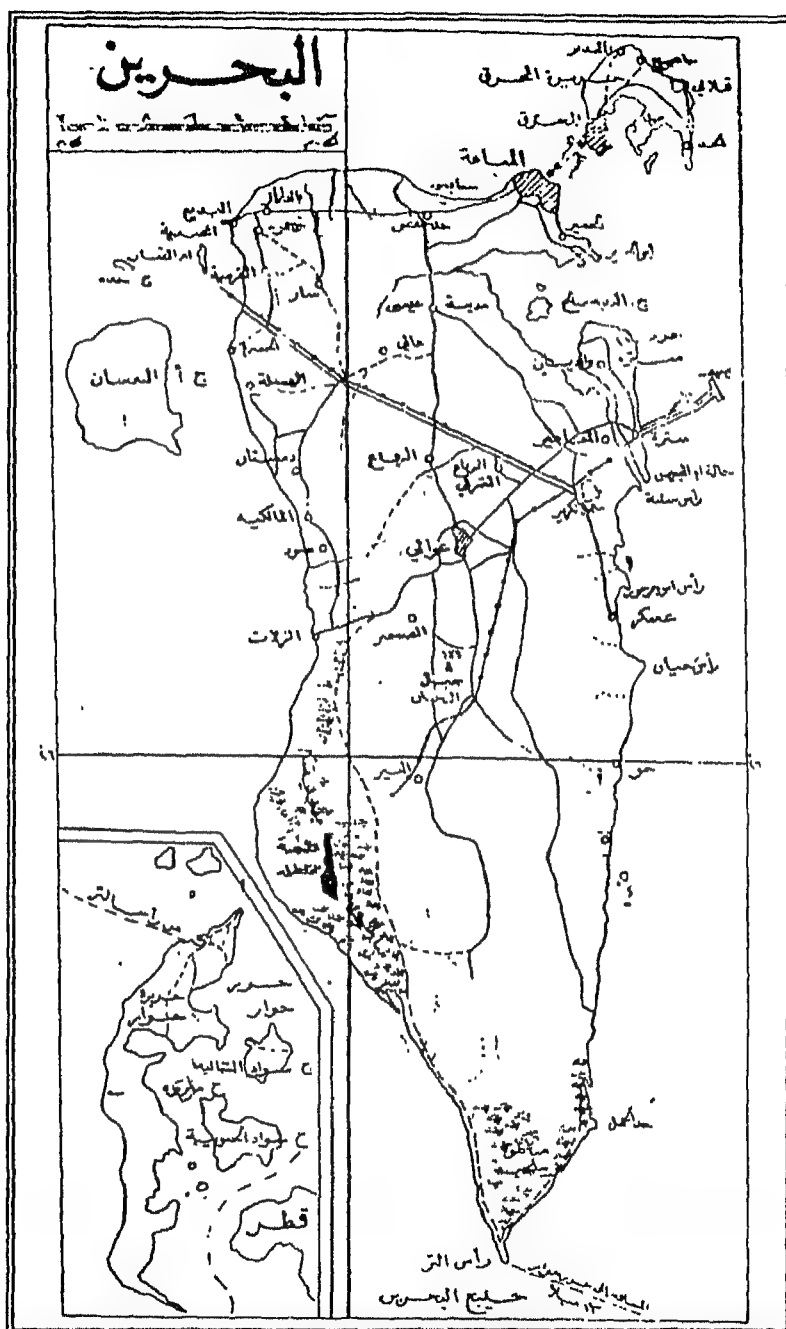
أما عن مدينة الأحمدى فقد انشئت في عام ١٩٤٦ بعد أن انتاج النفط من منطقة البرقان وهي مدينة مخططة تبعد عن العاصمة بحولي ٣٦ ك . م وهي مقر شركة النفط الكويتية وشركة التنقيب الأخرى .

## البحرين

### الموقع الجغرافي :

تقع وسط الخليج العربي وعلى مسافة ٢٠ ميل من الشاطئ السعودي في الخليج الفاصل بين ساحل الاحساء وشبه جزيرة وهي مكون من جزيرة ( المحرق ) وجزيرة ( البحرين ) وعاصمتا منامة ويبلغ عدد سكانها ربع مليون نسمة وتكثر بالجزيرة الكبرى ( البحرين ) العيون المائية التي تعيش عليها على زراعات لا بأس بها . وتبلغ جمل مساحة جزر البحرين حوالي ٢٤٥ ميلا مربعا .

ففي الواحات توجد احراج النخيل كما يزرع الحبوب والموالح إذ أن مناخ البحرين حار رطب قليل الأمطار . وقد كان لاكتشاف البترول أثر كبير في حياة جزيرة البحرين . إذا غير من ماهية توزيع السكان بالجزيرة ذلك بالإضافة إلى اعطائها دخلا إقتصاديا جديدا أضيف إلى مصادر الرزق التقليدية الممثلة في صيد اللؤلؤ والرعي والزراعة والحرفة الأخيرة لا مثل نشاطا إقتصاديا ذات أهمية في المنطقة إذ لا تزيد المساحات المنزرعة عن بضعة آلاف من الافدنة .



شكل (٦) البحرين

وقد بدأ إستغلال البترول فى البحرين فى عام ١٩٣٠ حينما أعطيت امتيازات للتنقيب هناك لبعض الشركات الاجنبية التى نجحت فى إكتشاف البترول فى عام ١٩٣١ من منطقة جنوب غرب المنامة فى عوالى . وفى عام ١٩٥٦ كان معدل الانتاج اليومى للبترول فى البحرين حوالى ٤٠ ألف برميل أى حوالى مليون طن إلا أن هذا الانتاج قد زاد بعد ذلك ليسجل أكثر من ٤ مليون طن .

ويوجد فى البحرين معمل لتكرير البترول فى سترة يبلغ طاقته الانتاجية ما يقرب من ٨ مليون طن سنويا ويعتمد فى تكريره على البترول السعودى وكذلك على بعض كميات البترول القادمة من الشرق الاقصى . ويعتبر ميناء سلمان الكبير نافذة البحرين التجارية حيث تمارس به تجارة الترنسيت من إيران والهند والعراق والجزيرة العربية كلها .

ومما هو جدير بالذكر أن البحرين عرفت فى التاريخ الحديث منذ القرن ١٦ عندما ظهر الأتراك كقوة عاملة فى منطقة الخليج العربى وعندما أرسلوا أحد زعماء القراصنة المشهورين واسمه ( بيربايج ) لمتاوة البرتغاليين الذين كانوا قد احتلوا كثير من المناطق الساحلية على الخليج ولتأمين تجارتهم مع الهند .

وتم للاتراك غزو البحرين وطرده البرتغاليون عام ١٥٥٩ ولكن إستمرت الحرب بين الأتراك والفرس حتى عام ١٦٠٢ وعندئذ كان إخلاء البحرين من البرتغاليون قد تم . وفى عام ١٦١٣ وصلت طلائع الشركة ( الهند الشرقية ) البريطانية الى البحرين للاستطلاع والبحث عن أسواق للشركة واستمر اهتمام الشركة بها بعد أن نشطت تجارة اللؤلؤ من البحرين مقابل تصدير الأقمشة والتوابل اليها من الهند .

ومع ذلك كانت سيطرة الفرس الحقيقية قائم على جزر البحرين وفى الربع الأخير من القرن الثامن عشر وصلت طلائع قبيلة ( عتب ) واحتلوا منامة ( عاصمة البحرين ) بعد أن هزموا حاكمها الشيخ ناصرو تولى الشيخ أحمد ابن خليفة حكم البحرين عام ١٧٨٣ . وقد تعرضت البحرين لغزو سلطان مسقط لها ثلاث مراحل خلال القرن التاسع عشر عندما اراد السلطان مد امبراطوريته فى الخليج بعد أن وصل بها إلى شرق إفريقيا فى معبسا وزنبار ولكن فشلت كل محاولاته الثلاث فى غزو البحرين . وكانت البحرين سوقا طيبة لتجارة الرقيق سواء الملونين القادمين من شرق افريقيا أو الرقيق الأبيض الوارد من تركيا وإيران وارمنيا وتركستان بلاد الأكراد . وقد نشطت هذ التجار بتشجيع العملاء والمعتمدين البريطانيين فى الهند وفى الخليج حتى توقف نشاط هذه التجارة فى ١٨٤٧ .

## قطر

تقع في شبه الجزيرة النائية عن الساحل الغربي للخليج العربي والممتدة إلى وسط الخليج وتبلغ مساحتها حوالي ٢٢,٠٠٠ ميل مربع ولا يزيد عدد سكانها عن ١٠٠,٠٠٠ نسمة ومع ذلك فتعبر هذه الامارات ذات موقع ممتاز في حلقة الامارات العربي بمنطقة الخليج . وترجع أهمية قطر إلى ما تنتجه من ذهب أسود إذ بدأ التنقيب عن البترول في أراضيها في الثلاثينات حيث اكتشف البترول في حقل دخان عام ١٩٤٩ حيث انتجت ما يقرب من ٨٠ ألف طن ليرفع بعد لك ليسجل ما يزيد على ١٢ مليون طن . وقد أعطى امتياز التنقيب عن البترول في قطر لشركات مختلفة أمريكية بريطانية وفرنسية هولندية . هذا وقد مد خط أنابيب بترول من حقل دخان إلى ميناء أم سعيد من أجل التصدير أما عن المناخ والموارد الطبيعية في قطر فهي تشبه بقية الجزيرة العربية من حيث قلة الأمطار اقتصاد الزراعة على المناطق التي تتوفر فيها المياه الباطنية من العديد والآبار وممارسة حرفة الرعي وصيد اللؤلؤ وذلك بالإضافة إلى بعض الصناعات المحلية كصناعة الأثاث والطوب والمأكولات . هذا وقد تعرضت قطر كيفية الامارات العربية إلى الغزو البرتغالي والتركي والبريطاني .

## مسقط والساحل المهادن

تقع مسقط إلى الجنوب من قطر ويسمى هذا الجزء من الخليج العربي والتي تقع على خليج عمان ما كان يسمى باسم المحمية المهادنة وذلك بالنسبة لسابق نشاطها في مجريات الأمور بالمنطقة وما كان يكتنف تلك المنطقة من مشاكل بين الدول البحرية القديمة بسبب التنافس على احتلال المناطق المهمة على الخليج ولتأمين الملاحة التجارة ولترويج تجارة الرقيق وقد استقر اتفاق الدول البحرية على أن تكون مسقط أمانة محايدة تهادن كل القوى المنافسة في مياهها الإقليمية وفي المياه التي حولها .

وتتألف مسقط من الأقسام أو الوحدات الآتية :

مسقط - مطروح - الباطنية - وشبه جزيرة رؤوس الجبال - ورأس الجد - وظفار .  
وتمتاز بجمال الطبيعة وجوها الساحر الجميل .

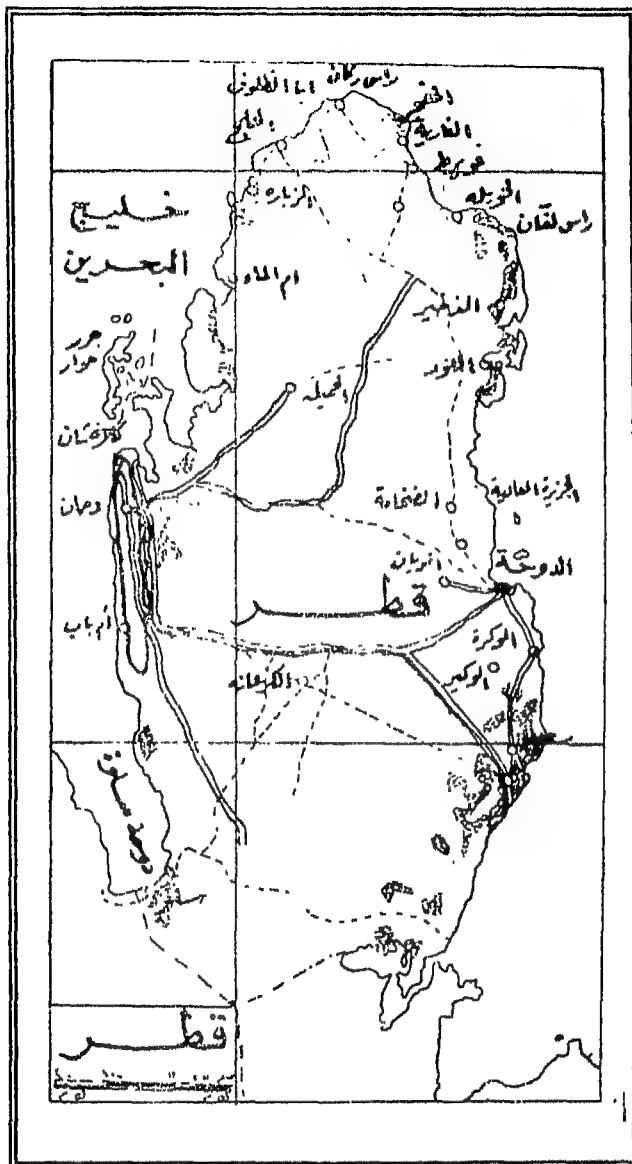
والأهمية الاستراتيجية للمنطقة تبرز في اشرفها وسيطرتها على المدخل الجنوبي الغربي للخليج فلقد كانت هذه الخاصية سببا من أسباب اتحاد مطامع البرتغاليون والإنجليز

والهولنديين والفرنسيين والأتراك لأن بها موانئ صالحة ويمكن استغلالها ، كما يمكن التوسع في نشاطها الاقتصادي نظرا لتعدد مواردها ذلك بالإضافة إلى أن موقعها كان يوحى للقوى الاستعمارية بأمكانية تهديد جنوب شرق الجزيرة ولاسيما بعد أن تطورت قوات مسقط .

وظيفة مسقط كمنفذ بحري عاق تقدمه عدم وجود ظهير داخلي إذ أن جذب الأرض وظروف المناخ الحار وصعوبة المواصلات كلها عوامل تكاثفت سويا لتجعل من مسقط ميناء محليا . فلا توجد شبكة حقيقية للمواصلات فهي تعتمد على السيارات في الاتصالات الداخلية باستخدام بعض الطرق الممهدة وذلك على النقيض من مواصلاتها البحرية المنتظمة منذ زمن بعيد مع الهند وشرق إفريقيا وبقية دول جنوب شبه الجزيرة العربية وإيران والعراق . أما عن الموارد الطبيعية فنجد أن الساحل المهادن أو المنطقة الممتدة من شبه جزيرة قطر حتى رأس مسندم تتسم بالجذب التام الأمر الذي دفع الأهالي للاتجاه صوب البحر والعمل بنقل التجارة وصيد الأسماك وتشغل منطقة الساحل المهادن أمارات أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة . هذا وتعتبر أبو ظبي من دول أمارات الساحل المهادن وذلك بسبب وجود البترول بها الذي يعود تاريخ اكتشافه إلى عام ١٩٤٨ حيث منح امتياز التنقيب عنه لشركات بريطانية وفرنسية وذلك لتنقيب في مساحة تقدر بنحو ٣٠,٠٠٠ ك . م أي فيما يعادل ١/٦ مساحة أبو ظبي وقد اكتشف البترول في أم الشيف في عام ١٩٥٨ حيث بدأ أول انتاج تجارى للتصدير في عام ١٩٦٢ ، كما مد خط أنابيب بترول يربط بين جزيرة واس التي تقع على بعد ٣٢ ك . م من الشيف وبين حقول البترول . هذا وقد وصل انتاج أبو ظبي للبترول الى ما يزيد على ١٥ مليون طن سنوياً .

هذا وتعد الفجيرة أفقر الامارات السبعة فهي اماره جبليه أغلب سكانها يعيشون عيشة بداهة ، بينما تعد عجمان أصغر الامارات ونظرا لضيق قاعدتها الاقتصادية فقد هاجر كثير من سكانها إلى البلاد العربية المجاورة .

أما عن التاريخ السياسي لمنطقة مسقط فكباقي المحميات تعرضت لغزو البرتغال والإنجليز والهولنديين والأتراك وكانت منطقة نشاط للمهريين والقراصنة الاجانب وتجار الرقيق وارتبطت منذ القرن التاسع عشر عندما ارسل اليها أول معتمد بريطاني عام ١٨٠٠ وقد حكمها البرتغاليون من قبل لمدة ٣١ سنه ثم الأتراك ٣٤ سنة ثم استعادها البرتغاليون لثلاثين عاما أخرى حتى طردهم العرب في منتصف القرن التاسع عشر ثم وصل الانجليز اليها بمساعدة الايرانيين إلا أن هذه الإمارات حصلت أخيرا على استقلالها ودخلت ضمن زمرة نطاق الدول العربية .



شكل (٧) قطر

## الفصل الثالث العراق وايران





## العراق

### النشأة السياسية -

تمكنت الدولة العثمانية منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي من أن تبسط نفوذها على العراق ومن ثم أخضعتها لسيطرتها وضممتها الى امبرطورتها الشاسعة في عام ١٥١٨ ومع قيام الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ وانحياز تركيا الى جانب المانيا والتي أخذت نفوذها يمتد الى منطقة الشرق الأوسط في السنوات القليلة التي سبقت قيام الحرب العالمية ، وجدت بريطانيا أنها تواجه خطراً جديداً يهدد مصالحها في هذه المناطق ولاسيما حقول البترول في ايران ومن ثم فتأمين منطقة البصرة وبغداد وايران أصبح ضروريا لها وذلك لما للبترول من أهمية في الحرب وذلك بالإضافة بان مصالح بريطانيا في الهند اقتضت وقوفها ضد أي حركة ثورية توجهها تركيا والمانيا اتجاه الهند كل ذلك بالإضافة إلى ضرورة تأمين خطوط مواصلاتها البحرية في المحيط الهندي دفع بريطانيا إلى توجيه حملتها على العراق .

وبعد هزيمة الدول العثماني في الحرب العالمي الأولى عمدت بريطانيا وحلفائها على تقسيم أراضي الدول العثمانية بعد أن انهارت ، وقد كان هناك اتفاق أثناء الحرب بين ميسو هنري مكاهون والشريف حسين يقضى بتكوين دولة عربية موحدة مستقلة على أنقاض الإمبراطورية العثمانية مع مراعاة لما لبريطانيا وفرنسا من مصالح في هذه المنطقة كما كان هناك إتفاق سايكس بيكو الذي عقد في ١٦ مايو سنة ١٩١٦ بين الحلفاء في ذلك الوقت والذي يعمل على جعل الجزء الجنوبي من العراق بما في ذلك بغداد منطقة نفوذ بريطانيا . وتبع ذلك الإتفاق الودي بين فرنسا وإنجلترا والذي مقتضاه وضع العراق تحت النفوذ البريطاني وشاركت فرنسا في أرباح المزيث الناتج من الموصل وهكذا تم الإتفاق نهائياً على وضع العراق عقب الحرب تحت النفوذ البريطاني .

وبهزيمة تركيا وخروجها من الحرب بدأت بريطانيا تفكر بعودها السابقة للعرب إلا أنها لم تستطيع تحقيقها وذلك في إطار ضرورة تواجدها في منطقة الشرق الأوسط ، تلك الضرورة التي أظهرتها الحرب العالمية الأولى وضرورة تأمينها حماية

لمصالحها المتعددة ، وذلك لم يأت عام ١٩٢٠ حتى حصلت بريطانيا على وضع الإنتداب على العراق بمقتضى معاهدة سان ريمو ومن ثم بدأت بريطانيا تعمل على توطيد نفوذها إلا أنها سرعان ما قويت بحركات ثورى مسلحة اضطرت ازائها لإستخدام قوتها العسكرية لقمعها .

وفى مارس ١٩٢١ قبل الملك فيصل بن حسين الذى طردته القوات الفرنسية من دمشق فى العام السابق عرض العراق بالعودة وذلك بعد أن اعترضت عليها بريطانيا . وفى ١٠ أغسطس سنة ١٩٢١ تم انتخابه ملكاً على الفرات بالإجماع . وفى أكتوبر ١٩٢٢ تمكنت بريطانيا من إبرام معاهدة مع العراق وثقت فيها انتدابها على العراق . وقد عقدت هذه المعاهدة ضد رغبة الشعب والعناصر الوطنية التى كانت تنادى بضرورة إنهاء الإنتداب واستقلال البلاد ومن ثم أخذت بريطانيا تهيب البلاد للحكم طبقاً لنظام الديمقراطية فلم يأت عام ١٩٢٥ حتى بدأت الحياة النيابية تأخذ طريقها للبلاد ولقد أدى ذلك إستقرار الحالة فى العراق لفترة طويل نوعاً ما .

وفى عام ١٩٣٠ عقدت بريطانيا معاهدة مع العراق فى نظير مساعدتها للدخول فى عصبة الأمم المتحدة وتهدف هذه المعاهدة إلى إنهاء الإنتداب البريطانى وإعلان استقلال العراق ظاهرياً وإيجاد نوع من السيطرة وتحكم فى الباطن إذ ربطت هذه الدول المعاهدة العراق بعجلة بريطانيا لمدة ١٥ سنة تبدأ من يوم دخول العراق إلى عصبة الأمم كما تسمح لبريطانيا بالتدخل فى شئونها الداخلية والسياسية والاقتصادية والعسكرية وكان أهم ما تضمنته المعاهدة التشاور بين الدولتين فى الأمور السياسية التى قد تؤثر عليها والمساعدة المتبادلة بينهما فى حالة الحرب وتقتضى هذه المساعدات أن تقدم العراق من جانبها التسهيلات وطرق المواصلات وتسمح بمرور القوات البريطانية فى أراضيها علاو على تأجيرها بعض القواعد الجوية فى البصرة وعرب الفرات .

وقد استنكرت العناصر الوطنية هذه المعاهدة وقابلتها بالسخط ولكن فى أكتوبر عام ١٩٤٢ برت بريطانيا بوعدها ومكنت العراق من الدخول إلى عصبة الأمم المتحدة ومنذ ذلك الوقت بدأت العراق تدخل طوراً جديداً ، وفى حايثها السياسية .

ومنذ ذلك التاريخ أخذت العراق تسير في سياسة مزدوجة ترمى إلى توطيد علاقاتها مع العالم العربي من جهة والإرتباط ببريطانيا من جهة أخرى .

إلا أن التطورات التي شهدتها العالم العربي بعد الحرب العالمية من استقلال سوريا ولبنان ومصر دفع العراق إلى أن تحذوا حذو الدولة الأخرى منتهزة فرصة جلاء القوات البريطانية البرية عن قواعدها ، فأقدمت على تعديل معاهدة ١٩٣٠ . وفي يناير ١٩٤٨ تم توقيع معاهدة بورتسموث بين العراق وبريطانيا وفيها تعهدت بريطانيا بالجلاء عن القواعد الجوية في العراق على أن يتم ذلك بعد توقيع معاهدات الصلح وعلى أن توضع هذه القواعد تحت تصرف القوات الجوية أثناء عبورها دون قيد أو شرط مع تكوين مجلس دفاع مشترك بين الدول لتسهيل شئون الدفاع بينهما . ولقد لاقت هذه المعاهد معارضة تام من الشعب العراقي مما أدى إلى رفضها واستمرار قيام معاهدة عام ١٩٣٠ .

ومنذ قيام الحرب العالمية الثانية بدءا يتنازع العراق تيارين سياسيين متضاربين أحدهما وهو مؤيد للسياسة البريطانية وينادي بضرورة تنفيذ المعاهدة المبرمة بين العراق وبريطانيا وتقديم المساعدة لها والرأى الثانى المعادى لبريطانيا ويؤيد عدم تقديم أى مساعدة لها وعلى العراق أن توسع علاقاتها السياسية مع كل من ألمانيا وإيطاليا وقد كان لتعدد وجهات النظر ولسوء موقف بريطانيا في الشرق في بداية عام ١٩٤١ أثر كبير في قيام الثورة الوطنية في العراق في ابريل من العام نفسه بقيادة رشيد على الكيلاني الذي تمكن بمساعدة القوات العسكرية الوطنية من الإستيلاء على زمام الحكم . وقد نظرت بريطانيا إلى التحول الذي تم في العراق على أنه بداية خطير ضد نفوذها ومصالحها الاستعمارية في الشرق الأوسط ومن ثم بدأت تعمل للقضاء على الثورة في مهدها إلا سرعان ما بدأت الحركات السرداني بين القوات العراقية والبريطانية بالمرور في أرضها وفقاً للمعاهدة المبرمة بين الدولتين .

وطالب ثوار العراق المساعدة من ألمانيا التي سارعت بإرسال الذخيرة إليها وبعض الطائرات ذلك بالإضافة إلى أن حكوم فيشى بسوريا أمدتها بالأسلحة اللازمة لها ووضعت الموالي السورية واللبنانية تحت تصرف ألمانيا لإمكان إمداد الثوار العراقيين بالمساعدات العسكرية اللازمة للوقوف في وجه بريطانيا . إلا أن هذه

المساعدات لم تمكن الثوار من تحقيق مأربهم بسبب تأخر وصولها ونظراً لأن كمية الأسلحة كانت قليلة نظراً لسبب عدم استطاعه ألمانيا الإستغناء عن المزيد من عتادها وفي نفس الوقت لقيامها باستعدادات لغزو روسيا .

وفي ٢١ مايو تمكنت القوات البريطانية بمساعدات القوات الأردنية من السيطرة على الموقف عقب فرار رشيد على الكيلاني . وبعد زوال الخطر على مركز بريطانيا في الشرق الأوسط وعن مواصلتها في الهند وعن بترولها في العراق وإيران ومسقط ساد الهدوء في العراق حيث بدأت بريطانيا تستخدمها كقاعدة لعملياتها الحربية . وفي عام ١٩٤٢ أعلنت العراق الحرب على دول المحور .

وفي عام ١٩٤٥ دخلت العراق ضمن ذمرة جامعة الدول العربية ومن ثم ارتبطت بميثاق جامعة الدول العربية ثم بميثاق الضمان الجماعي وظل في حظيرة الدول العربية إلى أن تمكنت السياسة البريطانية من انتزاعه من وسط الشرق العربي وضمه إلى حلف بغداد الذي تكون للدفاع لحماية المصالح البريطانية في المنطقة وذلك تحت ستار رغبة بريطانيا في الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط ضد الأطماع الروسية .

وهكذا دخل العراق في عام ١٩٥٥ في حلف بغداد عقب زيارة رئيس وزراء تركيا (مندريس) إلى بغداد لتكون مع تركيا ما سمته بريطانيا حينذاك الحزام الواقي للشرق الأوسط ضد الحظر الشيوعي ولا سيما بعد أن التحق بهذا الحلف كل من إيران وباكستان . وقد رفضت الدول العربية الانضمام لهذا الحلف أو أي أحلاف عسكرية أخرى .

وفي ١٤ يوليو ١٩٥٨ قام الجيش بثورته في العراق أنهى بها النظام الملكي وأعلن النظام الجمهوري بالعراق وسميت الجمهورية العراقية وتحددت سياستها على أساس التعاون الكامل مع الدول العربية . وقد كان من نتائج هذه الثورة التدخل المسلح لأمريكا وبريطانيا في لبنان والأردن بحجة حمايتها من أي تسال شيوعي أو أجنبي ، إلا أن التدخل ما لبث أن انتهى تحت ضغط الرأي العام العالمي .

وتشغل العراق الجزء الشرقي من الهلال الخصيب الذي يحيط بشبه الجزيرة العربية من الشمال ويحدها شمالاً الجمهورية التركية وشرقاً إيران وجنوباً الخليج العربي والكويت بينما تقع الأراضي السورية والأردنية وجزءاً من الأراضي السعودية على تخومها العربية .

رلقد احتلت العراق منذ القدم موقعاً جغرافياً ذات أهمية استراتيجية فمذ أكثر من ٢٢ قرناً من الزمان عبرت جيوش الإسكندر الأكبر أراضي العراق وهي في طريقها للهند كما أن أهمية الموضع الاستراتيجي تتمثل اليوم في النظر إلى أراضي العراق على كونها معبراً برياً بين الكمنولث الروسى والبحار المفتوحة جنوباً إذ عن طريقها يمكن للاتحاد السوفيتي الإتصال بالخليج العربى المحيط الهندي كذلك تعتبر العراق حلقة المواصلات الجوية بين أوروبا وآسيا إذ تلتقى فيها جميع الطرق البرية التي تصل جنوب شرق أوروبا وشرق البحر المتوسط بالخليج العربى جنوباً وإيران وباكستان والهند شرقاً وأضيف إلى ذلك فقد كانت العراق منذ القدم نقطة التقاء طرق التجارة العرب كما أنها منطق تبادل الأفكار بين الشرق والغرب إذ ينتهى عندها فيها خط السكة الحديد الذي يصل أوروبا ببغداد ( خط سكة حديد - باريس بغداد ) .

ولقد كانت وفرة المواد البترولية في الأراضي العراقية عاملاً حيوياً في تشكيل أهمية موقعها الإقتصادي كذلك فإن قربها من حقول البترول على سواحل الخليج العربى في إيران والكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وإمارات الخليج العربى المحيط الهندي ، أى وقوعها بالقرب من منطقة البترول الرئيسية التي يعتمد عليها العالم في إمداده بمصادر الطاقة الحالية والمستقبلية . ولعل أهمية العراق الجغرافية برزت إبان فترة وجود الاستعماري الإنجليزي في منطقة الشرق العربى إذ كان ينظر إليها على أنها قاعدة يمكن السيطرة منها على الخليج العربى والمحيط الهندي ، فهي قاعدتها الأمامية التي تهى لها تأمين خطوط مواصلاتها البحرية في الهند والشرق الأقصى بالإضافة إلى ما تيسره من حماية لمصالحها الاقتصادية وخاصة البترولية منها .

وتتسم أرض العراق بمميزات جغرافية فريدة جعلت منها بؤرة إستقرار بشرى منذ عرفت الإنسانية بدايتها . حيث قامت على تربيتها الخصبة وموارد مياه المتجددة حضارة زراعية راقية في غضون الالف السادسة ق . م وقبل أن تعرف في أى بقعة أخرى من العالم الغربى . هنا تمكن نهري دجلة والفرات من إقامة وادى خصب كبير يفضل الرواسب التي حملها من هضبة الاناضول وأرسباها على الظروف الشمالي من الخليج العربى .

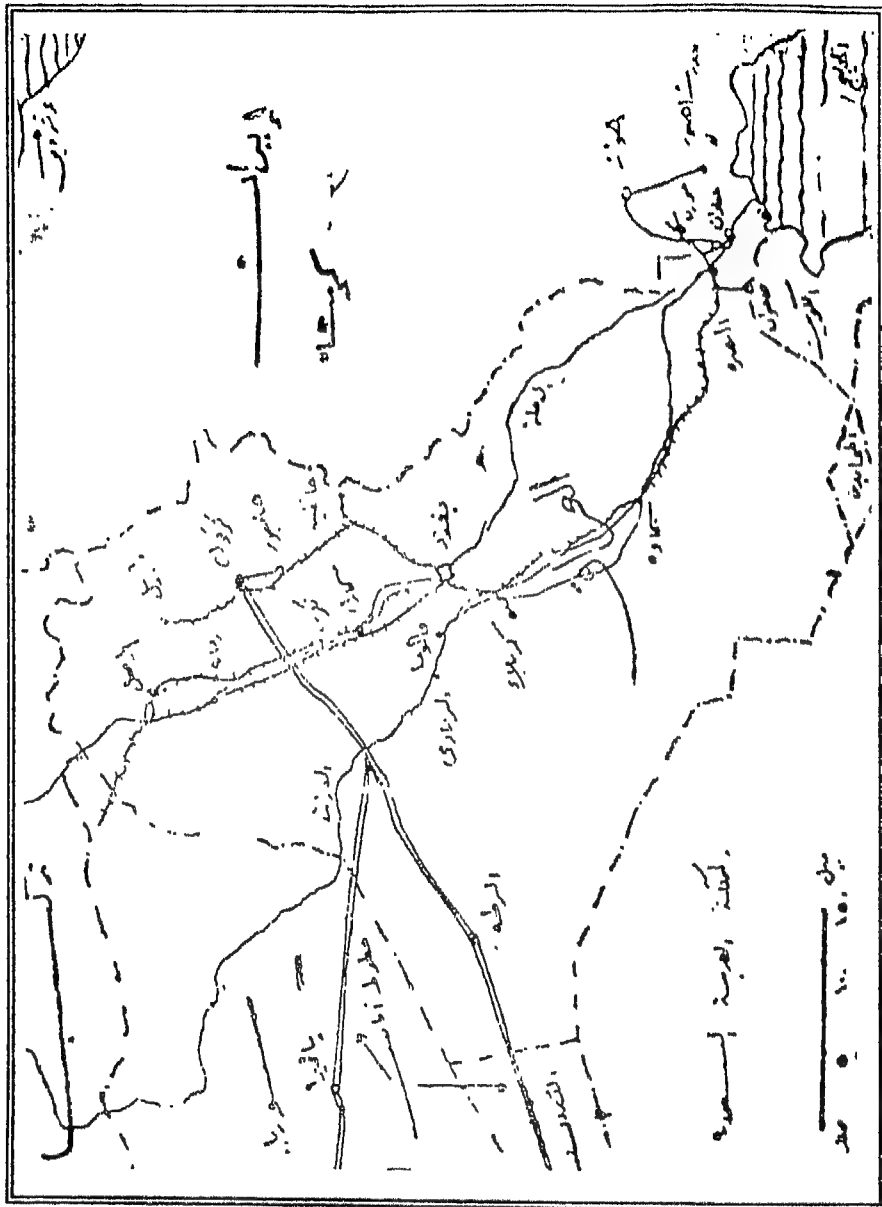
ولا يعتبر العراق مفتاح الطريق البرى المؤدية من أوروبا إلى الشرق الأقصى عبر الشرق الأوسط فحسب إذ كان هذا المركز موضوع الدراسات للعمليات الاستراتيجية التى بدأت منذ فكر الاسكندر الأكبر فى الوصول الى الهند إلى قام القيصر غليوم الثانى آخر قياصرة المانيا فى بسط نفوذه فى الشرق لمنافسة الانجليز فيه وكان من وسائله انشاء خط حديد برلين بغداد .

تبلغ مساحة العراق ١٧٥,١٠٠ ميل مربع وتنقسم إلى ثلاثة أقاليم رئيسية هى :

١ - اقليم كردستان : يقع هذا الاقليم فى الجزء الشمالى الشرقى من العراق بالقرب من الحدود التركية الإيرانية . وهو اقليم جبلى وتكاد معظم أرضه جرداء لا زرع فيها ولا ماء غير أن الأجزاء الشمالية منه يوجد بها بعض الغابات الفقيرة المتعزلة . ولكن سفوحها السفلى وأودية أنهاره غنية بمراعى كما أن كثيراً من هذه المنخفضات صالح للانتاج الزراعى ويقطن هذا الاقليم من العراق ، عناصر كردية تختلف عن العرب العرقى فى بحبوح حياتهم وخصائصها فهى عناصر شديدة البأس صعبة المراس .

٢ - اقليم العراق الأعلى : يشمل العراق الأعلى كل المناطق التى كانت تضمها مملكة آشور القديمة كما يضم جزءاً كبيراً من أراضي الجزيرة حيث تحتوى على الأراضي الواقعة بين النهرين . والمنطقة الممتدة بين نهر دجلة وأقليم كردستان عبارة عن منطقة سهلية منخفضة أهم ما يميزها استواء السطح فى معظم جهاتها وإن كان يرتفع فى بعض المناطق مكوناً تلال قليلة الارتفاع كتلال سنجار التى تقع غرب الموصل يمتاز هذا الجزء بكثرة مجارية المائية كخابور ودجلة والزاب الأعلى والذليب الاسفل ونهر ديال وروافده .

٣ - اقليم العراق الأسفل : يشمل هذا الأقليم السهل الزراعى الخصيب الذى كون نهر دجلة والفرات نتيجة لكميات الطمي التى يجلبها أو التى جعلت منه سهلاً من أخصب السهول وتنحدر أرضه تدريجياً حول الخليج العرب وتكثر فيه المجارى المائية بعكس الفرات الأعلى مما أدت إلى إنحسار السكن على ضفاف دجلة والفرات الأعلى حيث شيدت القرى وأقيمت حيث ينتشر السكان الذين اعتمدت حياتهم على مواد المياه الدائمة وعلى أنشطة الاقتصادية المرتبطة بهذه الموارد .



شكل (٨) العراق

ولولا النهران العظيمان لكانت أرض الجزيرة لا تختلف في شيء عن الصحارى المناخية لها وذلك لأن العراق قليل المطر في الجزء الأكبر من أراضيه .

وينبع نهري دجلة والفرات من هضبة الأضول وبعد أن يجرى دجلة في الأراضى التركية والفرات في تركيا وسوريا يدخلان العراق ويسيران في اتجاه واحد نحو الجنوب الشرقى ثم يقتربان عن بعضهما في منطقة بغداد إلى أن يلتقيا في مجرى واحد يعرف باسم شطر العرب . الذى يصيب في الخليج العربى بجوار قرية الفار .

ويمتاز نهر دجلة بالروافد الكثيرة التى تنحدر إليه والبحيرات والمستنقعات الموجودة في حوضه الأدنى ويعتبر الفرات أقل هذه الروافد ولعل أهم روافده وأطولها نهر الخابور ويغيض النهران بالمياه في أوقات مخلفه عندما تذوب الثلوج على مرتفعات كردستان ويغيض نهر دجلة في آخر مارس وأوائل أبريل بينما يغيض نهر الفرات بعده بفتره تتراوح ما بين أسبوعين أو ثلاثة ونظرا لأن مجراهما أعلى من الأراضى المجاورة لها فأنها في فيضانهما المرتفع يسببان إغراق الكبير من الأراضى والمدن المجاورة وإتلاف محصولاتها الزراعية لذا فقد قامت العراق بتنفيذ كثير من مشروعات الإصلاح الزراعى والتخزين القرانى للمياه وكان من أبرز هذه المشروعات مشروع وادى الثرثار في الشمال .

أما عن مناخ العراق فهو مناخ قارى رى شديد الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاء ويسقط المطر بكميات في الشتاء إلا أن كمياته تعتبر غير كافية للإنتاج الزراعى ، هذا وتقل درجة الحرارة في المناطق الجبلية المرتفعة ، حيث يزداد سقوط المطر هناك .

العراق بلد زراعى ويعمل نحو ٨٠٪ من سكانه في الزراعة بطريق مباشر أو غير مباشر وإذا استثنينا موارده البترولية نجد أن معظم صادراته للخارج منتجات زراعية ويرجع ذلك إلى خصوبة الإقليم ووفرة المياه اللازمة للزراعة وتبلغ الأراضى القابلة للزراعة نحو ١/٦ مساحة العراق تقريبا إلا إن ما يستغل للزراعة حالياً تبلغ ٢٦٪ ويعزى هذا إلى النقص الخطير في مشروعات الري والإصلاح وأهم المحصولات التى تزرع في العراق البلح والقمح والذرة والدخان والعنب والشعير والأرز ، وتشتهر العراق بوفرة نخيلها وخاصة حول منطقة البصرة ولذا يحتل مركز الصدارة بين



صادراتها أسوة بالشعير . ويعترض التقدم الزراعي في العراق عدة عوامل من أبرزها نقص الأيدي العاملة ذلك إلى جانب تفضيل العراقيين الحصول على عائد سهل من البترول الأمر الذي يدفعهم إلى توجيه جهد أقل إلى قطاع الزراعة - ذلك إلى جانب العواصف الرملية والأمراض المختلفة التي تصيب المحاصيل .

وقد حاول العراق التغلب على مشكلة الفيضانات العالية التي كانت تغرق الأراضي الزراعية وذلك بإقامة خزانات المياه على مجرى دجله والفرات وكلن من أبرزها إقامة القناطر الحاجزة على نهر الفرات عند الرمادي للتحكم في مياه النهر، علاوة على مستودع وادي الثرثار الذي حول إليه مياه فيضان نهر دجله واستفاد من تنقيذه في توليد طاقة كهربائية ساعدت لديها على التقدم الصناعي في العراق . أما عن الرعي فيوجد في منطق البادية حيث تنبت الحشائش حول سقوط الأمطار وحيث ترعى الإبل والأغنام . وتبعاً لذلك قامت صناعة الألبان واستخراج الصوف .

وتشمل غابات العراق مساحات كبيرة من الأراضي تبلغ ١٨,٠٠٠ كيلومتر مربع ولقد كانت في يوم ما من أغنى الغابات ولقد أدى عدم العناية بها إلى تدهورها وقلة منتجاتها من الأخشاب ويبدل العراق حالياً جهداً كبيراً في سبيل تنميتها لسد حاجاتها من الأخشاب والفحم النباتي وللمساعدة على قيام بعض الصناعات الثانوية .

أما عن الثروة المعدنية في العراق ، فنلاحظ أنه لو استثنينا البترول نجد أن العراق فقير نسبياً في موارد ثروته المعدنية اللازمة لإنشاء الصناعات المتعددة فيما عدا بعض المعادن التي توجد بكميات لا بأس بها كالكبريت ولبوتاسيوم والملح .

وجميع الصناعات في العراق تقوم على المنتجات الزراعية فصناعة المنسوجات القطنية والصوفية واستخراج زيت الزيتون وصناعة الصابون والبلح ومستخرجاته والسجاير والأسمت والكبريت - إلا أن الكثير من هذه الصناعات لا يزال في بدايته وقد أفادت العراق من المساعدات الأمريكية في تنمية صناعاتها وإنشاء صناعات جديدة إلا أن المشكلة في رؤوس الأموال اللازمة للصناعة بالإضافة إلى النقص في العمال الفنيين وقلة الخامات الصناعية تنكاثف جميعها دون الوصول إلى المستوى الصناعي المنشود . كما اكتشفت موارد ضخمة من الكبريت ضاعت من قدرة العراق الاقتصادية .

وتملك شركة البترول العراقية وشركة الموصل البصرة حقول البترول في العراق ولقد حصلت الشركات السالفة على امتياز البحث والتنقيب في أراضي العراق في أعوام ١٩٦٤ - ١٩٧٢ - ١٩٧٨ على التوالي لمدة ٢٥ عاماً ويمقتضى هذا الامتياز كان للعراق الحق في الحصول على نصيب ضئيل من أرباح الشركات إلا أنه في فبراير ١٩٥٣ تم توقيع إتفاق جديد بين الحكومة العراقية وشركات البترول تحصل العراق بمقتضاه على ٥٠٪ من صافي أرباح الشركات وبلغ نصيب العراق منها حينذاك ما يساوي ٢٥ مليون جنيه إسترليني الا انها نسبتها زادت بعد زياده كميات البترول .

وبدأت شركات البترول العراقية أعمال التنقيب في منطقة كركوك عام ١٩٢٢ استخرجت البترول بكميات وافرة ومنذ عام ١٩١٤ بدأت تصديره للخارج خلال خطين من الأنابيب قطر كل منها ١٢ بوصة وكان وطاقتها ٢ مليون طن ينتهيان في حيفا وطرابلس على ساحل البحر المتوسط .

ونظراً لزيادة الطلب على البترول عقب الحرب العالمية الثانية وقفل خط أنابيب حيفا قامت شركة البترول العراقية بإقام خط أنابيب جديدة إلى طرابلس قطره ١٦ بوصة وطاقتها ٤ مليون طن وفي عام ١٩٥٢ قامت بمد خطين جديدين قطرها ٣٠ ، ٣٢ بوصة إلى بانفاس في سوريا وطاقتهما ١٤ مليون طن .

أما شركة بترول الموصل تتضمن من استخراج البترول بكميات تجارية إلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية في منطقة عين زالا شمال غرب الموصل .

وفي عام ١٩٥٢ تم توصيل هذه الحقول بخط أنابيب الرئيسى لإمكان تصدير للخارج .

أما شركة بترول البصرة فقد تعثرت في أول الأمر في الكشف عن البترول ولم يتم استخراجه إلا بعد الحرب العالمية الثانية في منطقة الزبير على أعماق كبيرة حيث ينقل الى ميناء الفار على الخليج العربى بخط أنابيب و يبلغ إجمالى ما تنتجه العراق من البترول الخام حسب إحصاء أكتوبر ١٩٥٦ قبل العدوان على مصر بنحو ٣ مليون برميل .

أما في منطقة خانقين التي تعمل فيها شركة خانقين للبترول فإن المستخرج منها لا يكفي الاستهلاك المحلي تقريباً وقد قامت الحكومة العراقية بإقامة معامل التكرير هناك إلا أن الشركة لا تزال قائمة . في إدارة حقول البترول بنفس الشروط التي تمت بين الشركات الأخرى والحكومة العراقية وقد زاد إنتاج هذه الحقول بحيث صدر منها للخارج عام ١٩٨٠ ما يقرب من ٢,٥ مليون طن .

أما عن سكان العراق فعلى النقيض من جمهورية مصر العربية تعاني العراق مشكلة نقص الأيدي العاملة . ففي العراق توجد مساحات واسعة من الأراضي الزراعية الخصبة التي تنظر الإستغلال الزراعي ولا يحول دون ذلك سوى نقصان عدد سكانه ، وفي العراق نجد أن الطبيعة السهلية أو السهل الرسوبي في العراق الأسفل يذكرنا دائماً بأرضي وادي النيل ولا عجب في ذلك فقد كانت العراق كما كانت مصر أولى المناطق التي شهدت استقرار الإنسان بجانب موارد المياه والفضل ذفي ذلك يرجع إلى نهر دجلة والفرات ونهر النيل والفرات .

وإلى جانب السهل الرسوبي يوجد تباين آخر في التضاريس فهناك السهول المروحية التي تكونها روافد نهر دجلة الجبلية ، والمناطق الجبلية في الشرق والشمال الشرقي حيث تعيش الجماعات الكردية ثم البوادي التي تتاخم الأراضي الزراعية في الشمال والجنوب والهضبة الصحراوية الغربية حيث تعيش القبائل البدوية على تخوم الأراضي الفيضية .

وتقسم العراق إلى أربع عشر لواء تبلغ مساحتها ٤٣٤,٠٠٠ كيلو متر مربع أي ما يوازي ٩٩ بالمئة من مساحة العراق كلها ، على حين تصل مساحة نصف منطقة الحياض التي تجاور الحدود العراقية ٣,٥٣٢ كيلو متر مربع أي ما يعادل ٨ بالمئة من جملة مساحة العراق بينما تمثل ٢ بالمئة الباقية أراضي تملكها العراق في المياه الإقليمية .

أما عن مساحة هذه الأولوية فقد أوردتها تعداد العراق في عام ١٩٦٥ ويفتھا جدول (٣١) والمساحات المذكورة في هذا الجدول حسب التقسيم الإداري .

(١) مساحة العراق موزعة حسب الأولوية والنسبة المئوية لكل منها :

النسبة المئوية	المساحة	اللاء	النسبة المئوية	المساحة	اللاء
٢,٧	١١,٩٩٣	السليمانية	٨١,٦	٥٠,٧٨١	الموصل
٤,٥	١٥,٥٤٣	كركوك	٣,٥	١٥,٣١٥	أربيل
٣١,٥	١٣٧,٩٦٩	الرمادي	٣٦	١٥,٧٤٣	ديالى
٣,٤	١٤,٨١٤	الكويت	٤,٥	١٩,٩٢٢	بغداد
١,٦	٧٠١٧٠	كربلاء	١٠٦	٦٠٨٨٩	الحلة
٤,١	١٣٧,٩٤٥	النجف	١٩	٨٢,٣٤٣	الديوانية
٤,١	١٨,٠٢٢	البصرة	٣,٣	١٤,٤٥٢	الناصرية
			٩٩	٣٣,٠٠٠	مجموع مساحة الأولوية

ويقطن في هذه المساحة الجغرافية حسب تعداد ١٩٦٥ حوالي ٨,٣٢,٧٠٩ نسمة ويضاف إليهم ٤٠,٨١٨ عراقي يعيشون في الخارج . وبعبارة أخرى فيبلغ مجموع سكان العراق تبعاً لهذا التعداد ٨,٣٦١,٥٢٧ نسمة بينما بلغ عددهم في عام ١٩٤٩ حوالي ٤,٦٤٠,٠٠٠ نسمة أي أن هناك زيادة اجمالية تقدر بحوالي ٣,٥٨٠,٧٠٩ مليون نسمة في فترة ١٩ عاماً وبزيادة سنوية تصل إلى حوالي ٤ بالمائة سنوياً هذه الزيادة راجعة في أساسها إلى الزيادة الطبيعية هذا وقد بلغ عدد سكان العراق وفقاً لأرقام عام ١٩٩٠ حوالي ١٨,٤٢٨,٣٠٠ نسمة .

وعلى أي حال فإن هناك زيادة مستمرة في سكان العراق وإن كانت هذه الزيادة عاجزة على تخرج العراق من مشكلة نقص الأيدي العاملة ويتوزع السكان على الأولوية الأربعة عشر وفقاً للجدول التالي وذلك تبعاً لتعداد ١٩٦٥ .

(1) Statistical abstracts Republic of Iraq Ministry of planning, Baghdad, 1965. p 20

## خلاصة نفوس العراق حسب التعداد العام للسكان ١٩٦٥ .

المكان	عدد السكان	المكان	عدد السكان
المرسل	٩٥٤,١٥٧	الرمادي	٣١٩,٢٨٩
السليمانية	٣٠٨,٢٢٠	بغداد	٢,١٢٤,٣٢٣
أربيل	٦٣٠,٢٨٥	الكريت	٣٣٥,٤٩٥
كركوك	٤٦٢,٠٢٧	الحلة	٤٤٨,٠٢٣
دبالي	٤٠٠,٠٤٩	كربلاء	٣٣٩,٦٩٣
الديوانية	٥٤٨,٨٣٠	العمارة	٣٤٦,٦٦٣
الناصر	٥٠٠,٠٢٣	البصرة	٦٣,٦٢٣
الجاليات العراقية في الخارج ٤٠,٨٩٨		المجموع	٨,٢٦١,٥٢٧

ويلاحظ على أن العاصمة تضم ما يزيد على ٢٥٪ من مجموع السكان على حين تضم الموصل حوالي ١,٦٣١,٧٨١ نسمة أو ما يعادل ١٩٪ من مجموع سكان العراق . وبعبارة أخرى نلاحظ أن ما يقرب من ٤٤٪ من سكان العراق يتركزون في ثلاثة ألوية لا يزيد مساحتها عن ٢٠٪ من جملة مساحة للعراق ، على حين لا تضم الرمادي التي تشغل العراق حوالي ٣١٪ سوى ٣١٩,٢٨٩ شخصاً أو ما يعادل ٣,٧٪ من جملة السكان ، كذلك كركوك التي تشغل مساحة مساوية لبغداد لا تضم سوى ٥,٦٪ من جملة السكان ، أما لواء السليمانية الذي يضم ٢,٧٪ من مساحة العراق يسكنه ٤٠٨,٢٢٠ شخصاً أو ما يعادل ٤,٨٪ من مجموع السكان فيتميز بارتفاع الكثافة السكانية نسبياً بسبب تجمع الاكراد هناك ، كما أن الكثافة في لواء كربلاء متأثرة بوجود الأماكن المقدسة الشعبية هناك .

(١) المرجع السابق ص ٢١ .

وبصفة عامة نلاحظ أنه إلى جانب العوامل البشرية التي تؤثر في توزيع سكان العراق نجد أن للعراق طابع جغرافي خاص يؤثر في تفرق السكان وانتشارهم فبالقرب من نهر دجلة والفرات تزداد الكثافة السكانية وتقل كلما بعدنا عن النهر فعلى سبيل المثال تقل الكثافة في قضاء سامراء ( ٩,٦ نسمة في الكيلومتر مربع ) لامتداده بعيداً عن النهر ، وفي لواء كربلاء ترتفع الكثافة إلى ٣٢٠ نسمة في الكيلومتر مربع من ناحية الكوفة لامتدادها على ضفاف شط الهندية (١) . وهكذا يتجمع الزراع سكان القرى الذين يكونون ٧٠٪ من سكان العراق في النطاق الزراعي بالسهل الرسوبي حول ضفاف النهرين وروافدهما ، وكذلك في الاودية المنعزلة في النطاق الجبلي ، وفي نطاق الاهوار في الجنوب .

أما البدو الرحل أو القبائل الرعوية كون من السكان سوى ٨٪ ويعيشون في البادية الكالي والبادية الجنوبية الجهة الصحراوية الغربية بينما يتجمع سكان المدن البالغ عددهم أكثر من ٢٠ ألف نسمة أو ما يوازي ٢٢٪ من جمل السكان في بغداد والبصرة وغيرها من المدن العراقية التي توجد في السهل الرسوبي الزراعي .

لقد بلغ عدد سكان العراق كما سبق أن ذكرنا في عام ١٩٦٥ حوالي ٨,٢٦١,٥٢٧ نسمة من بينهم ٤,٢٠٥,٢٠١ ذكراً و ١٠٣,٦ رجلاً لكل ١٠٠ أنثى إذ نسبة الذكور إلى جملة سكان العراق حوالي ٥٠,٧ في مقابل ٤٩,٣ للاناث . غير أن هذه النسبة تختلف بالنسبة لفئات السن المختلفة وفيما يلي جدول يبين نسبة الذكور من فئات السن المختلفة وذلك تبعاً لتعداد ١٦٩٥ .

---

(١) م- مد ابراهيم حسن ، دراسات في سكان الوطن العربي - جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية - الاسكندرية - ١٩٦٥ ص ٤٦ .

فئات السن	المجموع	عدد الذكور	عدد الإناث	نسبة الذكور لكل ١٠٠ امرأة
صفر - ١	٢٠٨,٤٧٥	١١٢,٤٠٨	٩٢,٠٦٧	
١ - ٤	١,٠١٥,٣٣٢	١٠,٠٢٢	٥٠٥,٣٣٠	
٥ - ٩	٩٦٠,٧٨٢	٥٠٠,٩٢٦	٤٥٨,٨٥٦	١٠٣,٩
١٠ - ٩	٦٥٤,٢٣٤	٣٣٤,٦٥٠	٣١٩,٦٨٤	
١٠ - ١٤	٤٩٩,٩٢٤	٢٤١,٠٢٠	٢٥٨,٨٩٤	
٥ - ١٩	٣٩٥,٦٧٨	١٨٤,٤١٢	٢١١,٢٦٦	٨٧,٢
٢٠ - ٢٤	٢٩٥,٦٧٨	١٨٤,٤١٢	٢١١,٢٦٦	
٢٥ - ٢٩	٤٤٨,٤٦٩	٢١٩,٨٨٢	٢٢٨,٧٨٧	
٣٠ - ٣٤	٤٠١,٤٠٤	١٨٧,٣٦٨	١١٤,٣٦	٩٠,٤
٣٥ - ٣٩	٢٩٩,٧٦٢	١٥٤,٦٩	١٥٤,٠٧٠	
٤٠ - ٤٤	٢١٦,١٩١	١٣٥,٣٨٥	١٥٠,٨٠٦	
٤٥ - ٤٩	٢٢٣,٦٩١	١٢٤,٢٩٥	٩٩,٢٩٦	١٠٧,٧
٥٠ - ٥٤	٢٢٦,٠٥٣	١١٧,٣١٨	١١٩,٢٢٥	
٥٥ - ٥٩	٢٠١,٩٩٨	٩٧,٩٠٩	١٠٤,٠٨٩	
٦٠ فأكثر	٤٦٢,٩٩٣	٢٢٥,١٠٩	٢٢٧,٧٩٤	٩٤,٧

ويبين الجدول أن نسبة الذكور قد فاقت نسبة الإناث في جميع فئات السن فيما عدا فئات تقع بين ٣,١٠ سنة وأكثر من ٦٠ عاماً حيث نلاحظ في الفئة الأولى زيادة للإناث عن الذكور بحوالي ١٧,٨٦٤ شخصاً أي أن هناك ٩٣ رجلاً بالنسبة لكل ٢٠٠ أنثى في فئة ١٠ - ١٤ في حين انخفضت في فئة ٢٠ - ٢٤ لتصبح ٨٧,٢ لكل أنثى وربما مرجع ذلك للانخفاض الكبير في نسب الذكور - كما هو الحال في جمهورية مصر العربية - إلى نسبة التهرب من التجنيد الإجباري للذكور في هذه الفئة ، وربما لأن الرجل أكثر تعرضاً من المرأة بطبيعة عمله للأخطار في فترتين عمري ٢٠ و ٣٤ سنة والتي بلغت فيها نسبة الذكور إلى ٩٠,٤ ذكراً لكل ١٠٠ أنثى . أما فئات السن أكثر من ٦٠ سنة فيقل عدد الذكور عن الإناث بحوالي ١٢,٥٩٥ شخصاً وربما مرجع ذلك إلى أن أمل حياة المرأة أكثر من الرجل .

فئات السن . يبين الجدول التالي السن الثلاث الرئيسية للسكان موزعة حسب النوع وذلك طبقاً لتعداد ١٩٦٥ .

### سكان العراق حسب فئات السن والنوع

فئات السن	ذكور	إناث	المجموع
صفر - ١٩	١,٨٨٧,٤٥٨	١,٨٥,٠٦٧	٣,٧٣٧,٥٢٥
٢٠ - ٥٩	٢,١٥١,١٦١	١,١٧٢,٥٨٥	٣,٣٢٣,٧٤٦
أكثر من ٦٠	٢٢٥,١٩٩	٢٣,٧٩٤	٤٦٢,٩٩٣

ومما هو جدير بالذكر أن جملة عدد السكان الذين قسمتهم التعدادات العراقية حسب فئات السن حوالى ٦,٢٣٩,٩٦٠ شخصاً من بين جملة السكان البالغ عددهم ٨,٢٦١,٥٢٧ وهذا فى حد ذاته دليل على أن الأرقام التى تحت أيدينا ليست صادقة تماماً عن تركيب الوضع السكانى فى العراق ، على أى حال فهذه الأرقام تلقى قبس من الضوء على توزيع فئات السن هناك ، وكما يبدو من الجدول أن القاعدة التى يتركز عليها الهرم السكانى فى العراق عريضة إذ تضم فئات السن الصغيرة أقل من ٢٠ سنة حوالى ٥٩٪ من جملة السكان بينما تشغل الفئة العامة التى عليها من الناحية النظرية عبء إعالة الفئة الصغيرة والفئة المسنة حوالى ٢٦,٦٪ فى حين تمثل مجموعة كبار السن حوالى ٤,٤٪ من مجموع السكان .

وتبلغ مجموع الإناث الأول من ١٤ سنة وهم المجموعة المعوضة للسكان حوالى ١,٦٣٨,٨٠١ أنثى وهو يمثلون حوالى ٥٢٪ من مجموع الإناث ومعنى ذلك أن لدى المجتمع العراقى القدر على الزيادة فى المستقبل بأعداد معوضة فى حين تبلغ مجموع الإناث فى سن الإخصاب وهو الفترة المحصورة بين فئات السن ٢٥ و ٤٥ سنة حوالى ١,٢٦١,٥٢٧ أنثى أو ما يعادل ٣٩٪ من مجموع الإناث بينما لا تزيد فئات السن الكبيرة فى الإناث عن ٨٪ أما مجموعة الذكور التى تقع فى سن الانتاج فتجدها تمثل ٣٦,٨٪ من مجموع الذكور وحوالى ٢٨,٤٪ من المجموع الكلى للسكان وهى نسبة تعطينا فكرة على مقدار العبء الملقى على هذه الفئة فى إعالة بقية المجتمع ولا سيما إذا أخذنا فى الاعتبار أن هناك أعداد كبيرة من الإناث لا تدخل فى نطاق النشاط الاقتصادى .



## الموصلات :

### المواصلات الحديدية :

تعتبر شبكة السكة الحديدية التي قامت القوات البريطانية بمدّها أثناء حملتها على العراق سنة ١٩٤٨ النواة الأساسية للمواصلات الحديدية بالعراق وقد آلت ملكية هذه السكة في أبريل ١٩٤٩ إلى العراق .

وتنقسم المواصلات الحديدية بالعراق إلى نوعين : النوع الأول وعرضه ( ١ متر ) أى ضيق والثاني بالاتساع العدى وتمتد الخطوط الضيقة من البصر إلى بغداد ثم تعبر نهر دجلة إلى كركوك ويتفرع هذا الخط الى ثلاثة فروع كالآتى :

الأول : يمتد إلى شبيه .

الثاني : يمتد إلى الناصرية .

الثالث : يمتد إلى خانقين .

أما الشبكة العادية فتربط بغداد بالحدود السورية ومن ثم ترتبط بغداد بالقسطنطينية بخط سكة الحديد عبر الموصل وحلب وبذلك نجد أنه من اليسير الوصول إلى غرب أوروبا إلى البصرة على الخليج العربى بالسكة الحديد .

وتوجد بالعراق شبكة كبيرة من الطرق البرية التي تربطها غرباً بسوريا وشمالاً بتركيا وشرقاً بإيران وجنوباً بموانئها على الخليج العربى إلا أن أغلب هذه الشبكة غير مرصوف وأهم هذه الشبكة ما يلى :

١ - الطريق من بغداد إلى الموصل عن طريق سمراء .

٢ - الطريق من بغداد إلى الموصل عن طريق كركوك .

٣ - الطريق من بغداد إلى كركوك ثم إيران .

٤ - الطريق من كركوك إلى السلمانية .

أما عن المواصلات النهرية فيؤدى نهر دجلة دوراً هاماً فى المواصلات النهرية بالعراق فهو صالح للملاحة بين البصرة والعراق فيما بين شهرى فبراير وأغسطس للسفن التى يزيد غاطسها عن ٤ قدم وذلك إذا استثنينا فترات الفيضان فى أبريل ومايو . أما باقى أشهر السنة فغير صالح للملاحة تقع ميناء البصرة على شط العرب على بعد ٨٠ ميل تقريباً من الخليج العربى وبه الميناء الوحيد فى العراق بجانب ألفاً والخاصة بالبتترول وشط العرب وهو صالح للملاحة طول السنة وتضمن السفن الكبيرة دخوله والملاحة فيه حتى البصرة دون أن يكون خطراً عليها .

#### المواصلات الجوية :

يعتبر العراق حلقة المواصلات الجوية بين الشرق والغرب فتتمر به عدة خطوط جوية عالمية علاوة عن الخطوط الجوية التى تربط منطقة الشرق الأوسط بعضها ببعض وتنتشر المطارات العديدة فى العراق لخدمة المواصلات العالمية والمحلية الخاصة بالشركات وخاصة شركات البترول وأهم هذه المطارات مطر بغداد والبصرة والحبانية .

## إيران

### الموقع الجغرافي والامية الاستراتيجية :

تبلغ مساحة إيران حوالي ٦٣٢,٠٠٠ ميل مربع يحدها شمالاً بحر قزوين ودول الكمنولث الروسى وجنوباً الخليج العربى وخليج عمان وشرقاً الكمنولث الروسى وأفغانستان وباكستان وغرباً العراق وتركيا وتبلغ أقصى اتساع لها من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى إذ يبلغ اتساعها فى ذلك الاتجاه نحو ١٤٠٠ ميل بينما يبلغ اتساعها من الشمال الى الجنوب نحو ٨٧٥ ميل وترجع أهميتها الاستراتيجية للعوامل الأتية :

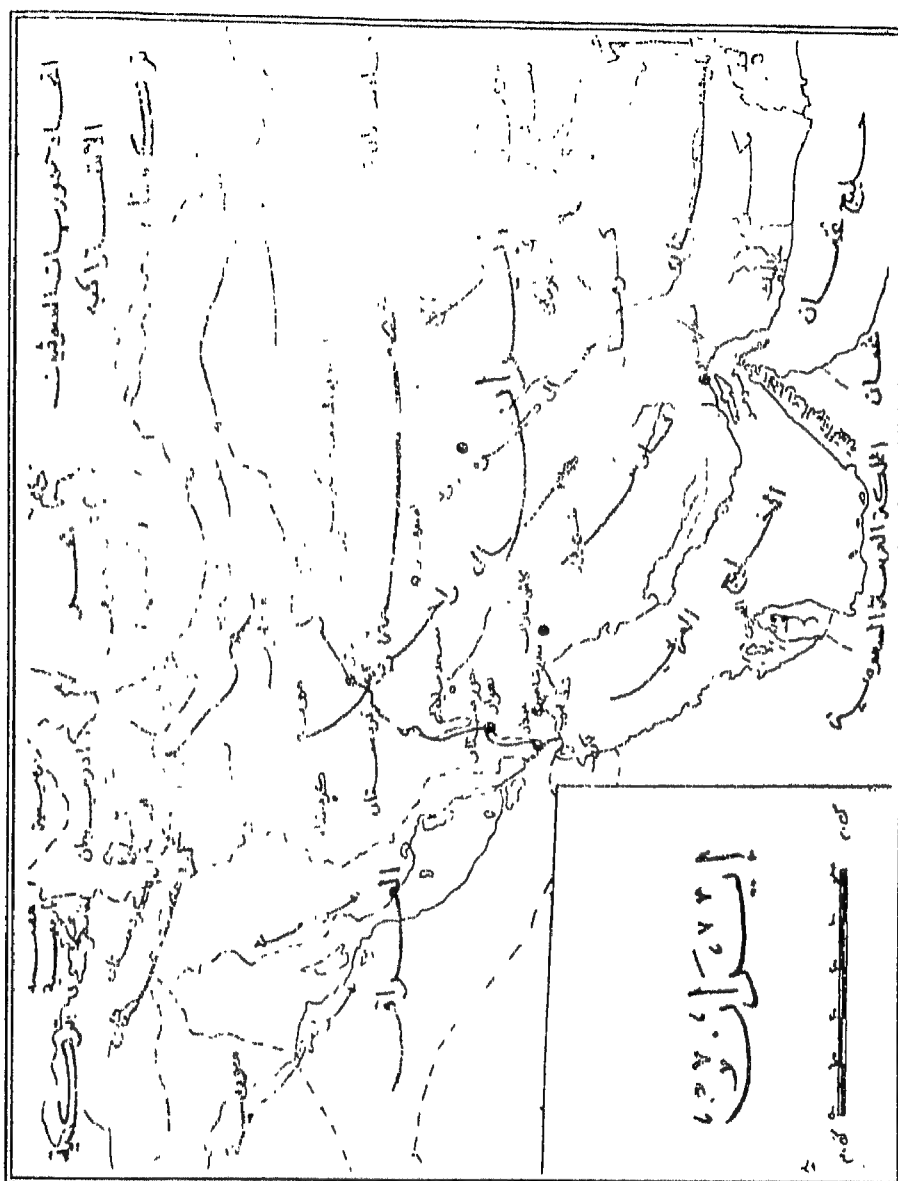
١ - وفرة مواردها البترولية التى تستغل حالياً بالإضافة الى احتياطى البترول الذى تخزنه أرضها .

٢ - تشرف على ساحل الخليج العربى الذى تقع عليه معظم الموارد البترولية فى الشرق الأوسط تلك الموارد التى توجد فى العراق والكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر .

٣ - تعتبر إيران ممراً برياً روسيا والمياه الدافئة فى الخليج العربى وبحر العرب فى الجنوب وفى ذلك يجب ألا ننسى رغبة الاتحاد السوفييتى - السابق - منذ عهد بطرس الأكبر فى الوصول الى المياه الدافئة ، علاوة على أنها تعتبر ممراً برياً بين باكستان ودول الشرق الأوسط .

٤ - تكون إيران حلقة من حلقات المعبر الجوى بين أوروبا ودول الشرق الأقصى .

٥ - تعتبر إيران الكتلة البرية تحول بين القوة التى تمتلكها قلب الأرض ( الاتحاد السوفيتى سابقاً ) وبين القوة البحرية التى تمتلكها الدول الغربية أو بمعنى آخر تقع على النطاق الداخلى الذى يحيط بقلب الأرض ولذا فهى تؤدى دوراً خطيراً فى استراتيجية الغرب .



شکل (۹) ایران

## المعالم الطبيعية :

تنقسم إيران من ناحية المعالم الطبيعيه إلى ثلاث أقسام طبيعية متباينة :

١ - منطقة سهول بحر قزوين : هذه المنطقة عبارة عن شريط ضيق من الأرض ينحصر بين بحر قزوين شمال وجبال البروز جنوباً وتعتبر هذه المنطق من أخصب مناطق إيران نظراً لجودة تربتها التي يرجع الفضل في تكوينها إلى الطمي الذي تحمله مياه الأمطار التي تسقط على جبال البروز ثم تنحدر في اتجاه بحر قزوين .

٢ - منطقة السهول الجنوبية : تمتد هذ السهول على امتداد الخليج العربى وبحر العرب وهى عبارة عن سهل ساحلى ضيق يتراوح عرضه ما بين ميل وبضعة أميال .

٣ - الهضبة الإيرانية : وتشمل معظم البلاد إذا استثنينا المناطق السهلية التي سبق ذكرها إذا أن إيران فى جملتها تعتبر من وجهة الطبيعية هضبة أسوة بهضبة الأناضول فى آسيا الصغرى ، وتقطع هذه الهضبة سلاسل الجبال التي تتجه من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى ويتراوح ارتفاع قممها ما بين ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ قدم .

يتوسط الهضبة تقريباً بعض المناطق الصحراوية وتقع إلى الجنوب الشرقى من طهران وتشمل هذه المناطق صحراء داشتى كلفير وداشتى لوت وتمتد الأولى من كوم نحو ٤٠٠ ميل حتى كاشمار بعرض يتراوح ما بين ٨٠ إلى ١٥٠ ميل بينما يبلغ متوسط ارتفاعها نحو ٦٠٠ قدم أما صحراء داشتى لوت فتمتد على هيئة مثلث جنوبى الأولى رأسه فى كل من نيت ويزد وكارمان .

## الظواهر الجوية :

يتباين المناخ فى إيران تبعاً لتباين طبيعة الإقليم ففى المنطقة السهلية حول بحر قزوين تتساقط الأمطار بغزارة ويصيب الجزء الغربى من السهل نصيب أكبر منها إذ يبلغ ما يتساقط عليه ما بين ٥٠ - ٦٠ بوصة بينما تقل كمية المطر كلما اتجهنا نحو الشرق ويتدر أن تزيد الحرارة صيفاً فى هذه المنطقة عن ٩٠ درجة فهرنهايت إلا أن درجة الرطوبة ترتفع ما بين يونيو ومنتصف سبتمبر .

أما المناطق المجاورة لساحل الخليج العربي فجوها حار عالي الرطوبة ونصيب هذا الاقليم من الأمطار قليل إذ يبلغ متوسط ما يتساقط عليه ما بين ٣ - ٤ بوصة شهر أغسطس أشد الشهور حرارة إذ ترتفع الحرارة إلى ١٥ درجة فهرنهايت ومنذ ذلك الوقت حتى منتصف سبتمبر ترتفع درجة الرطوبة .

بينما في الهضبة الفصول منتظمة والجو صحو بوجه عام ولكن هناك تفاوت في درجات الحرارة وكمية الأمطار المتساقطة على مدار السنة وتتساقط الثلج بوفرة الشتاء على معظم أجزاء الهضبة .

وفي المناطق الصحراوية تشتد الحرارة في شهر مايو ويونيو ولكن في الشتاء يعتدل الجو ويبلغ متوسط ما يسقط على هذه المناطق من الأمطار ٢,٥ بوصة وتتسرب جميع مياه الأمطار التي تسقط على الهضبة إلى بحيرات داخلية أو مستنقعات .

#### النشأة السياسية :

ترجع النشأة السياسية بإيران كدولة إلى القرن السادس عشر ، وتختلف حدودها اليوم عما كانت عليه في الماضي ، فلقد فقدت إيران الكثير من أراضيها إلى الشمال الغربي والشمال الشرقي حصلت روسيا على مساحات كبيرة من إيران كما حصلت أفغانستان في الشرق على نفس المغنم .

تعتبر إيران مهد إحدى المدن القديمة في العالم فقد نشأت وترعرعت فيها الحضارة الفارسية وظلت على ذلك فترة طويلة من الزمان حتى انبليج فجر الإسلام ودانت له معظم الأقطار المجاورة للجزيرة العربية وأن أنتقلت الخلافة من الأمويين إلى العباسيين حتى انتقلت تبعاً لذلك عاصمة الخلافة الإسلامية من دمشق إلى بغداد وبدأ الإسلام في الانتشار والذيع في إيران فدانت له الغالبية من السكان ومنذ ذلك الوقت أصبحت إيران جزءاً من الدولة الإسلامية إلا أن تلك الدعية لم تدم طويلاً فسرعان ما دب الضعف والانحلال في حكم الدولة العباسية وهنا وجدت الأسر ( القبائل ) الفرسية الفرصة في الاستقلال بعيداً عن الخلافة الإسلامية واستمر هذا الانعصال طوال الفترة ما بين القرنين التاسع والحادى عشر .

وقد أدى هذا التفكك والانحلال إلى زيادة فرصة الراغبين في السيطرة على إيران ففي بداية القرن الحادى عشر تعرضت لغزوات من أواسط آسيا وفى بداية القرن الثانى تعرضت لغارات المغول وفى وسط هذا النزاع السياسى لم تظهر إيران كوحدة سياسية وإنما ظلت وحدة جغرافية فقط .

وفى أوائل القرن السادس عشر بدأت إيران تخطو أولى خطواتها نحو الوحدة السياسية فى الفترة ما بين عام ١٥٠٠ - ١٥٠٨ تقدم اسماعيل الصفادى - رئيس احدى سُر الحاكمة فى ذلك الوقت - ويسط سلطانه على المنطقة من كارمان إلى شريفان وفى عام ١٥١٠ تقدم فى خوارزم حتى وصل إلى حرات ، أما فى الغرب فاصطدم بالامبراطورية العثمانية وانتهى النزاع بينهما إلى تخطيط عام للحدود الإيرانية الغربية فتارة من القوقاز شمالا إلى الصحراء السورية جنوبا وتارة أخرى من القوقاز شمالا حتى الخليج العربى جنوبا ولم يأتى القرن السابع عشر حتى أصبحت إيران وحدة سياسية بمعنى الكلمة تحت حكم شاه عباس ومنذ ذلك الوقت بدأ التبادل التجارى بين إيران ودول أوربا التى أرسلت مبعوثيها لإيران وإقامة محطاتها التجارية على ساحل الخليج الفارسى .

أخذت تتوالى لأسر الحاكم على إيران بانتهاء حكم أسرة الصفادى عقب ثورة الأفغان ١٧٢١ - ١٧٣٠ إلى أن تمكن رضا شاه بهلوى عام ١٩٢٦ من استلام مقاليد الحكم فى البلاد .

ومنذ بداية القرن الثامن عشر ابتدأت العلاقات بين الغرب وإيران تتحول من أغراضها التجارية البحتة إلى أغراض إستراتيجية واستمرت هذه العلاقة طوال القرن التاسع عشر إلا أنه فى بداية القرن العشرين بدأت تتحول إلى الأطماع فى الثروة البترولية ولقد امتاز القرن التاسع عشر بالتطاحن بين روسيا وبريطانيا فى إيران وفى خلال عهد نابليون أرسلت بريطانيا وفرنسا بعثتها لعرض خدماتها على الحكومة الفارسية فى نفس الوقت الذى اشتد فيه ضغط روسيا على إيران وقد أدى هذا إلى قيام حربين متواليتين بينهما ١٨١٣ - ١٨٢٨ وانتهت بهزيمة إيران واستيلاء روسيا على جميع ممتلكاتها غرب نهر آراس كذا بعض ممتلكاتها فى الشرق مما أدى إلى حقد بريطانيا على روسيا واعتبارها خطرا يهدد سلامة إيران والهند . وقد أدى هذا العداء

إلى وجود خلاف داخلي بين طبقات الشعب بين أولئك الذين يناصرون بريطانيا مما كان له أكبر الأثر في الهزات السياسية التي انتابت إيران بعد ذلك .

وفي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر سادت البلاد الفوضى وسوء الإدارة مما أثر على اقتصادياتها واضطرها إلى الاستدانة من الخارج وقد أدى هذا بالإضافة إلى المزايا الاقتصادية التي أعطيت للأجانب والقيود التي فرضها الدائنون على الحرية السياسية في البلاد إلى قيام الثورة الدستورية ١٩٠٥ - ١٩٢٦ تلك الثورة التي انتهت بإعلان الدستور .

وفي ٣١ أغسطس سنة ١٩٠٧ إتفقت بريطانيا وروسيا على تقسيم إيران إلى ثلاثة مناطق نفوذ روسية وأخرى بريطانية بينهما منطقة محايدة على ألا يكون لأحد الطرفين أي مزايا سياسية أو اقتصادية داخل المنطقة المحدد للآخر . ويعتبر هذا الإتفاق صدمة للرأي العام الإيراني وهزيمة سياسية لبريطانيا الجأها اليه ظهور خطر الحرب العالمية الأولى في الأفق ، ولقد أدى هذا الإتفاق الى زيادة تدخل روسيا في إيران ورغبتها في القضاء على الحركة الدستورية فتمكنت مرة أخرى في عام ١٩١١ من احتلال شمال إيران واستمر نفوذها يزداد الى أن قامت الحرب الأولى وأصبحت إيران مسرحاً للقتال بين القوات التركية والبريطانية والروسية .

خرجت إيران من الحرب الأولى في حالة من الفوضى والإنهيار وفي عام ١٩١٩ عقدت بريطانيا معها معاهدة تعهدت فيها بريطانيا بإمداد إيران بالخبراء البريطانيين والضباط والعتاد اللازم لتنظيم الجيش الإيراني علاوة على قرض مالي لتحسين أحوالها الداخلية . وفي ٢٦ فبراير سنة ١٩٢١ تم توقيع اتفاق بينهما وبين روسيا بمقتضاه ألغت روسيا كل التزامها في معاهدتها السابقة حيال إيران مع احتفاظها بإرسال قواتها إلى إيران في حالة ما إذا استدعت الظروف ذلك وطلبتها إيران بنفسها .

وفي عام ١٩٣٩ قامت الحرب العالمية الثانية وأعلنت إيران حيادها وفي صيف ١٩٤١ ازاء خطر العناصر الألمانية التي كانت تعمل في إيران طلب الحلفاء طرد هذه العناصر عدا ما ضروري للناحية الاقتصادية وازاء رفض إيران لطلباتهم قامت القوات البريطانية والروسية في ٢٦ أغسطس ١٩٤١ بدول إيران . وفي ١٦ سبتمبر تخلى رضا



شاه بهلوى عن العرش لولدة وقطعت إيران علاقاتها بألمانيا وإيطاليا . وفى ٢٩ يناير عقدت معاهدة صداق بين إيران وبريطانيا والاتحاد السوفيتى وفى ٩ سبتمبر ١٩٤٣ أعلنت إيران الحرب على ألمانيا ولقد نصت معاهدة الصداقة على تعهد الدولتين ( روسيا وبريطانيا ) على احترام سيادة إيران واستقلالها وحيادها وضمان حدودها والدفاع عنها بكل الوسائل المتيسرة لدينهم ضد أى اعتداء يقع عليها ، ولقد أدت إيران دوراً كبيراً فى الحرب فلقد إستخدمها الحلفاء كقاعدة لم تم عن طريقها تموين روسيا بما تحتاجه من عتاد وتحقيقاً لذلك حشدت إيران الكثير من أبنائها للعمل أو كقواعد عسكرية لحفظ المواصلات . وفى ١ ديسمبر ١٩٤٣ كفل مؤتمر ظهر أن نفس مانصت عليه معاهدت الصداقة السابقة علاوة على مديد المساعدة الإقتصادية للبلاد التى أخذت اقتصادها ينهار فجأة .

#### موارد الثروة الطبيعية :

#### الموارد الزراعية والحيوانية :

تعتبر الزراعة من أهم موارد الثروة فى البلاد ورغم الفقر الذى يعانيه معظم السكان فلا تزال توجد المساحات الواسعة من الأراضى القابلة للزراعة التى لم تستغل بعد ويرجع السبب فى عدم استغلالها إما الى النقص الملحوظ فى كميات المياه اللازمة للرى أو الى قلة الوسائل الحديثة اللازمة للتقدم الزراعى ولا يزال يهيمن على الملكية الزراعية فى إيران نظام الاقطاع فمعظم الأراضى القليلة للزراعة يملكا حفنة لأفراد أو تملكها الحكومة ( الأوقاف ) ويعتبر القمح والشعير والذرة والأرز والقطن والدخان والخضروات والفواكة من المحصولات الرئيسية التى تنتجها البلاد وتبعاً لذلك قامت صناعة المنسوجات القطنية والدخان بالاضافة الى كثير من الصناعات الزراعية .

أما موارد الثروة الحيوانية فمتوفرة فى البلاد نظراً لكثرة المراعى وتؤدى هذه الثروة دوراً فعالاً فى الاقتصاد القومى للبلاد فعلى المراعى تربي الأبقار والأغنام والماعز وعليها تقوم صناعة مستخرجات الألبان والصوف والجلود وتشتهر إيران بتربيته لدودة الحرير حتى أن متوسط إنتاجها السنوى من الحرير يبلغ ١,١٧٠٠,٠٠٠ كيلو جرام وأصبحت تحتل المركز الثامن لتصدير الحرير .

تنتشر الغابات فى ايران فى مساحات واسعة الا أن قيمتها الإقتصادية محدودة نظراً لعدم العناية بها لقد أخذت ايران فى العناية بتلك الثروة الاقتصادية فعملت على تشجيع عرس الأشجار والمحافظة عليها حتى تتمكن فى المستقبل من سد احتياجاتها وزيادة دخلها القومى .

#### موارد الثروة المعدنية :

إذا تركنا الثروة البترولية جانباً نجد أن ايران تحتوى على الكثير من المعادن الا أن هذه المعادن موجودة بكميات قليلة الآن أو موجودة فى مناطق من الصعب الوصول اليها وأهم هذه المعادن الحديد والفحم والكبريت والرصاص والبولتاس والأنتيمون والنيكل والرصاص .

اما موارد الثروة البترولية : أهم ثروة طبيعية فى إيران ففى عام ١٩٠١ حصلت شرك البترول البريطانية الايرانية على حق البحث والتنقيب عن البترول فى ايران عدا الأقاليم الخمس الشمالية وذلك لمدة ٦٥ يوماً على أن تدفع الشركة ١٦ % من صافي إيرايها لإيران وفى عام ١٩٠٨ عثرت الشركة على البترول فى مسجد السليمانى وفى عام ١٩١٢ بدأ إنتاجه بشكل إقتصادى وقد حددت منطقة الإستغلال للشركة بمساحة قدرها ١٠,٠٠٠ ميل مربع فى الجنوب والجنوب الغربى من إيران وتبعاً لزيادة الانتاج قامت الشركة بإنشاء معامل التكرير فى عبادان تلك المعامل التى تعد من أكبر معامل التكرير فى العالم وتبلغ طاقتها ٢٤ مليون طن سنوياً علاوة على قدرتها على إنتاج جميع أنواع الوقود المختلفة ولا يقتصر وجود البترول فى إيران على المنطقة الجنوبية الغربية وإنما يوجد فى منطق كرمنشاه وقد بلغ إنتاج البترول فى إيران فى عام ١٩٢٥ نحو ٢٦٨ مليون طن مئرى . ولقد قامت إيران فى عام ١٩٥١ بتأميم البترول والاستيلاء على كل ممتلكات الشركة حتى تتمكن من وراء الأرباح الطائلة التى تحصل عليها من تنفيذ مشروعاتها الاقتصادية المختلفة ولكن الأمور استقرت فى اكتوبر عام ١٩٥٤ عندما تدخلت الولايات المتحدة بمساعيها ومصالحها للاتفاق مع بريطانيا وإيران وتم ذلك على الوضع الآتى :

- أصبح للشركة البريطانية حصة ٤٠ % .
- أصبح للشركات الأمريكية (وعدها ٥) بالإضافة إلى ٩ شركات أخرى مستقلة حصة ٤٠ % .

- شركة شل ( فرع هولندا ) حصتها ١٤ ٪ .
- الشركات الفرنسية حصتها ٦ ٪ .

وتكونت هيئة مشتركة تمثل هذه الشركات كلها مع الحكومة الايرانية للإشراف على عمليات استخراج وتكرير البترول ووقعت لذلك اتفاقية مدتها ٢٥ عاما يمكن أن تمتد ثلاث مرات كل منا خمس سنوات أى يمكن أن تمتد إلى ٥٠ عاما بالاتفاق المتبادل . وتقدر انتاج ايران من البترول بحوالى ١٠٧ مليون طن سنويا تبعا لأرقام عام ١٩٨٨ .

ويقدر احتياطي ايران من البترول بنحو ٨٢١٩ مليون طن أو ما يعادل ٩,٢ ٪ من مجموع احتياطي البترول فى العالم .

#### القوة البشرية :

يبلغ تعداد القوة البشرية فى ايران حسب تعداد عام ١٩٨٨ نحو ٥٣,٩ مليون نسمة يقطن منها ما يقرب من ٢٠ مليون ويشغل بالانتاج الزراعى ما يقرب من ٢٣ ٪ من جملة عدد السكان .

والظاهرة الواضحة فى ايران هو انتشار الأمراض وخاصة الوبائية منها وهبوط المستوى الصحى وارتفاع نسب الوفيات فى الأطفال مع ضعف المستوى العلمى والاجتماعى إلا أن الايرانيين يمتازون بالجد الشجاعة وتبلغ نسبة الأمية فى ايران ٣٥ ٪ ويتراوح عدد البدو بايران بين ٤,٣ ملايين نسمة .

#### المواصلات :

يوجد فى ايران عدد كبير من الطرق البرية يبلغ فى جملتها نحو ١٧,٠٠٠ ميل من مختلف الأنواع وقد كان للحرب العالمية الثانية فضل كبير فى مد وتوسيع شبكة الطرق البرية كى تفى باحتياجات الحرب . اذا عن طريق هذه الطرق قامت بريطانيا وأمريكا بمد روسيا باحتياجاتها من الأدوات والمعدات الحربية ومواد الإعاشة الأخذى التى كانت فى حاجة اليها أثناء زحف القوات الألمانية فى روسيا .

## وأهم هذه الطرق :

١ - طريق خانقين برجند الى قلب التركستان وقد انشئ هذا الطريق الرئيسى خلال الحرب العالمية الثانية من ساحل الخليج العربى عند الهضبة الايرانية ليصل الى تركستان لنقل العتاد الحربى الذى كان يرسل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى السابق .

٢ - طريق يبدأ من ميناء خورا مشهر ( على شط العرب ) الى الأهواز الى ديزفول الى طهران .

٣ - طريق تبدأ من بوسير على الخليج الفارسى الى شيراز الى اصفهان الى طهران .

٤ - طريق بندر عباس يزد الى قاشان الى طهران ومنها تتفرع عدة طرق عبر ممرات الجبال الى موانئ بحر القزوين وأهم هذه الموانئ بهلوى وبندر شاه .

أما الطرق الحديدية فتعتبر قليلة اذا قيست بسعة الأقليم ويرجع السبب فى ذلك الى صعوبة الأرض وعدم توفر الموارد الكافية لما ويمتد الخط الحديدى الرئيسى من بندر شاه على بحر قزوين الى بندر شاهبور على الخليج العربى ماراً بطهران وكوم والأهواز ويتفرع من طهران شبكة حديدية تربطها بالمدن المجاورة فهناك خط حديدى من طهران الى تبريز ومن طهران الى مشهد ويمتد الخط من تبريز الى جوافا على الحدود الايرانية الروسية وهناك الخط السوفيتى ويمتد من تغليس الى بريقان الى تبريز شمال غرب ايران .

أما للنقل الجوى فتقوم الشركات المحلية الحكومية والأهلية يربط المدن الهامة بعضها ببعض ترتبط البلاد بأوروبا وآسيا بعدة خطوط جوية تعمل عليها الشركات الجوية العالمية وأم المحطات الجوية فى ايران طهران .

الفصل الرابع  
منطقة الهلال الخصيب  
تركيا



## منطقة الهلال الخصيب

يضم الهلال الخصيب كل الوحدات السياسية الواقعة شمال الجزيرة العربية وهي : فلسطين والأردن - لبنان - سوريا - العراق .

وقد أطلق هذا الاسم على تلك المنطقة باعتبارها هي المناطق الخصبة التي تكون في شكلها هلال يضم بين طرفيه كل موارد المياه من دجلة والفرات شرقاً إلى بردى والأردن والليطاني والكلب غرباً .

ويوجد جنوب هذه المنطقة صحراء الشام والصحراء العربية وهذه المنطقة الخصبة هي محور المشروع الذي أطلق على في وقت من الاوقات اسم الهلال الخصيب .

وقد إستهدفت السياسة البريطانية أبان تواجدهما في منطقة الشرق الأوسط من قيام وحدة بين زعماء الاقطار لكي تضمن سيطرتها على كل هذه الدول العربية وخصوصاً وإنها كانت وقت قيام هذه الفكرة تسيطر فعلاً على كل فلسطين والأردن والعراق وكانت تتطلع إلى إبعاد فرنسا عن سوريا ولبنان حتى تضمن لنفسها احتكار السيطرة في ذلك على الشرق الأوسط : وخصوصاً وإنها كانت تسيطر في ذلك الوقت أيضاً على كل من مصر والسودان والمحيطات وعلى الخليج العربي وجنوب اليمن وقد كان يعنى قيام وحدة دول الهلال الخصيب ضمان إستكمال السيطرة البريطانية على كل البلاد العربية عدا المملكة العربية مما يساعد على الضغط في المستقبل على النفوذ السعودي .

ولهذا عارضت مصر المملكة العربية واليمن والجامعة ولبنان قيام هذا المشروع وكان لكل منها وجهة نظر خاصة به وإن كانت الفكرة الجماعية هي التي منعت بريطانيا من السيطرة على المنطقة تحت هذا الستار الذي نادى إلى قيامه أعوان الاستعمار آنذاك في العراق والأردن .

ومن المعلوم أن الملك عبد الله عاهل الأردن السابق كان أول من دعا إلى مشروع سوريا الكبرى ليضم سوريا وفلسطين إلى الأردن ثم يضم لبنان بعد ذلك بالقوة وكان مشروع سوريا الكبرى يعتبر الخطوة الأولى في مشروع الهلال الخصيب .

وبعد أن يتم هذا المشروع يمكن أن تضم إليه العراق على أى صورة فيتحقق بذلك مشروع الهلال الخصيب .

وكان مفهوماً أن نجاح أى مشروع منهما سيكون وسيلة أو أداء لخدم مصالح بريطانيا مباشرة على حساب الأمة العربية الامر الذي رفضته وحاربتة باقى الدول العربية ومعها الجامعة العربية .

## سوريا

أطلق إسم سوريا أو بلاد الشام في الماضي على كل المنطقة الواقعة شرق البحر المتوسط والتي ساعدت الظروف الطبيعية بها على أن تجعل منها وحدة جغرافية واحدة والتي تم تقسيمها بعد الحرب العالمية الأولى إلى أربع وحدات سياسية هي سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن .

فمنذ أن تمكنت الدولة العثمانية من بسط سيادتها على هذه المنطقة في عام ١٥١٧ أخذ ولايتها يعملون على تسخير مواردها لصالح السلطان ، إلا أن سلطة الدولة العثمانية وسيطرتها لم تلبث أن ضعف على مر السنين ، والتي أدى هذا الضعف إلى إهتمام كل من فرنسا وبريطانيا بهذه المنطقة . ففرنسا كانت دائمة الرغبة في تثبيت أقدامها في هذه المنطقة ، أما بريطانيا فما زالت تتذكر منذ حملة نابليون على مصر أن وجود أي دولة قوية غيره في شرق البحر المتوسط يثير تهديداً مباشراً لسيادتها البحرية فيه وتهديد غير مباشر لمصالحها في الهند .

وفي سبيل البقاء على نفوذ الدولة العثمانية في هذه المنطقة لجأت لسياسة التفرقة بين عناصر السكان في سوريا ومن ثم أدت هذه السياسة في منتصف القرن التاسع عشر إلى قيام نزاع كبير بين الطوائف المتعددة وخاصة طائفتي الدروز والمارونيين مما أدى إلى قيام حرب أهلية بينها ، ونظراً لاطماع كل من فرنسا وبريطانيا في هذه المنطقة فسرعان ما تدخلت لدى السلطان في عام ١٨٦١ للحصول على تصريح بإقامة سنجق لبثان بحيث تشمل المنطقة التي تقطعها سلسلة جبال لبنان بما في ذلك مدن بيروت وطرابلس وصيدا التي تقطنها غالبية إسلامية ، ووضعها جميعاً تحت سلطة حاكم مسيحي .

وقد قامت الحرب العالمي الأولى وانحازت تركيا إلى جانب المانيا ، وهنا وجدت بريطانيا في الشعور العربي المعادي لتركيا جذوة يمكن إستغلالها في تكتيل الشعب العربي لمساعدتها في طرد تركيا من الأقاليم العربية التي تخضع لها وللقضاء عليها وإخراجها من الحرب . وفي ١٤ مايو ١٩١٥ أرسل الشريف حسين إلى السيد هنري كمهاون المعتمد البريطاني في مصر رغبته في تكوين دولة عربية موحدة من شبه الجزيرة العربية عدا عدن وسوريا والعراق إلى أن المعتمد البريطاني أوضح رده في أن منطقة مرسين والاسكندرونة وبعض أجزاء سوريا التي تقع غرب دمشق



وحمص وحماه وحلب لا يمكن القول بأنها عربية ولا بد من اغفالها من الحساب عند النظر إلى تكوين الدولة الجديدة .

وفي الحقيقة لم تكن بريطانيا راغبة في إستقلال شعوب هذه المنطقة بقدر ما كان تسعى لبسط نفوذها على هذه المنطقة وإقامت سيادتها على أنقاض السياسة التركية المنتظر انهيارها .

وقبل أن تبدأ المحادثات العربية السابقة بدأت مباحثات أخرى على جانب كبير من الأهمية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا للوصول إلى حل فيما يختص بأحكام الدولة العثمانية ففي مايو ١٩١٦ تم عقد إتفاق سايكس بيكو وبموجبه تقرر كالاتي :

١ - تستولي روسيا علاوة على القسطنطينية والشريط الضيق من الأراضي الواقعة على جانبي مضيق البسفور على الجزء الأكبر من الولايات التركية الأربع المتأخمة للحدود الروسية وبذلك تحقق روسيا أطماعها التي طالما سعت إليها في المضائق .

٢ - منطقة انتداب فرنسية تشمل سوريا وسنجد لبنان وسياسيا .

٣ - منطقة إنتداب بريطانية تشمل سهول بغداد والبصرة .

٤ - تكوين دولة عربية موحدة أو اتحادية بين منطقتي النفوذ البريطاني والفرنسية تخصص للنفوذ بين البريطاني والفرنسي وذلك من المناطق الداخلية من سوريا وفلسطين وسول الموصل ويحكمها عربي على تصبح المنطقة المعروفة بشرق الأردن والشريط الضيق من الأراضي الممتدة جنوبى سل الموصل منطقة نفوذ بريطانية تعيين حكامها .

٥ - نظراً لموقف فلسطين من الناحية الدينية تصبح هذه المنطقة ذات طابع خاص يوضع لها ( الجزء الأكبر من فلسطين حالياً كان يدخل ضمن سوريا ) ويقرر لها نظام خاص لادارتها بوضع بمعرفة الدول الثلاث الموقعة على الميثاق .

ومع قيام الثورة العربية في يونيو ١٩١٦ دخلت القوات العربية بقيادة الأمير فيصل دمشق وفوضت الجنرال النبي السلطان على كل الأراضي الواقعة شرق نهر الأردن حتى العقبة إلا أن ذلك لم يرضيه فعين حاكماً من قبله على لبنان معاًزعج فرنسا التي أخذت تعمل على تقدير مركزها العسكري في لبنان عقب اعلان الهدنة في أكتوبر عام ١٩١٨ . وفي مؤتمر باريس لم يتمكن العرب من الحصول على حقوقهم ، وأخيراً تم الإتفاق بين بريطانيا والولايات المتحدة على تقسيم البلاد العربية إلى مناطق نفوذ بمقتضى اتفاق سان ريمو في أبريل عام ١٩٢٠ فأختصت بريطانيا

بلاإنتداب على العراق وفرنسا على سوريا ولبنان، كما عهد إلى بريطانيا بلاإنتداب على فلسطين على أن تحقق من جانبها وعد بالفوز الذى أعلنته من قبل وفى العام نفسه وافقت بريطاني على إطلاق يد فرنسا فى سوريا ولبنان نهائيا نظير تنازل فرنسا عن حقوقها فى منطقة الموصل ومشاركتها لبريطانيا فى أرياح زيت العراق علاوة على، نفوذ يدها من فلسطين وترك الأمر لبريطانيا تعالجها بطريقتها الخاصة .

ولم يرضى هذا الاتفاق الشعور القومى فى سوريا ولذا سرعان ما أعلن فى مارس ١٩٣٠ تعيين الأمير فيصل ملكا على سوريا مما جعل فرنسا تنفرد بتحقيق أطماعها فأرسلت قواتها إلى سوريا ، وتمكنت من هزيمة القوات العربية فى ميسلون فى يوليو ١٩٢٠ ، منذ ذلك اليوم وقعت سوريا تحت الإنتداب الفرنسى .

ولم يقبل الشعب السورى الحكم الفرنسى لذا أخذ يقاومه فهبت الثورات فى حلب ودير الزور إلا أن القوات الفرنسى سرعان ما أخذتها ، وهى إلا فترة قصيرة حتى نشبت ثورة كبرى فى جبل الدروز عام ١٩٥٢ وامتدت لهيبتها إلى وحماه ومن ثم فعقدت فرنسا فى عام ١٩٣٩ معاهدة مع سوريا لمدة ٢٥ عاما اعترفت فيها فرنسا بقيام جمهورية سوريا ولبنان ، ومنذ تلك اللحظة إنتهى الإنتداب الفرنسى وحل محله تحالف عسكرى نص على حق إستخدام القوات الفرنسية للمواصلات الحديدية والطرق والموانى فى حلة الحرب .

وفى عام ١٩٣٩ تنازلت فرنسا لتركيا عن منطقة الأسكندرونة ومينائها فى سبيل تحالفها معها مما أدى إلى التهاب الشعور القومى فى سوريا ثانى ضد فرنسا ، وباندلاع الحرب الثانية وانهزام فرنسا عام ١٩٤٠ بقيت سوريا ولبنان خاضعتين لحكومتى فيشى وتبعاً لذلك بدأت القوات البريطانية فى يونيو عام ١٩٤١ تقدمها نحو سوريا ولبنان ولم يأت شهر يوليو من نفس العام حتى أوقعت الهزيمة بالقوات الفرنسية وسيطرت على البلاد وتبع ذلك أن لجأت سوريا ولبنان إلى الهيئات الدولية التى قررت جلاء القوات الفرنسية عنها ، وفى أغسطس ١٩٤٦ رحل آخر جندى فرنسى عن البلاد .

وتعتبر سوريا مركزا متوسطا للمواصلات الجوية بين جنوب وجنوب شرق أوروبا والشرق الأقصى إذ تسيطر على معظم طرق المواصلات البرية والجوية التى تتجه من جنوب شرق أوروبا وروسيا نحو الباكستان والهند كذلك نحو الخليج العربى . وتحتل سوريا جزءا من الساحل الشرقى للبحر المتوسط ويحدها شمالا جبل طوروس وشرقا العراق وجنوبا الأردن وفلسطين وغربا لبنان والبحر المتوسط ، وترجع أهميتها الاستراتيجية إلى كونها منطقة تمر بأراضيها أنابيب البترول القادمة من العراق ذلك

بالإضافة إلى أنها هي ولبنان تعتبر بمثابة المتنفس<sup>١</sup> . نكل من العراق والأردن إلى البحر المتوسط .

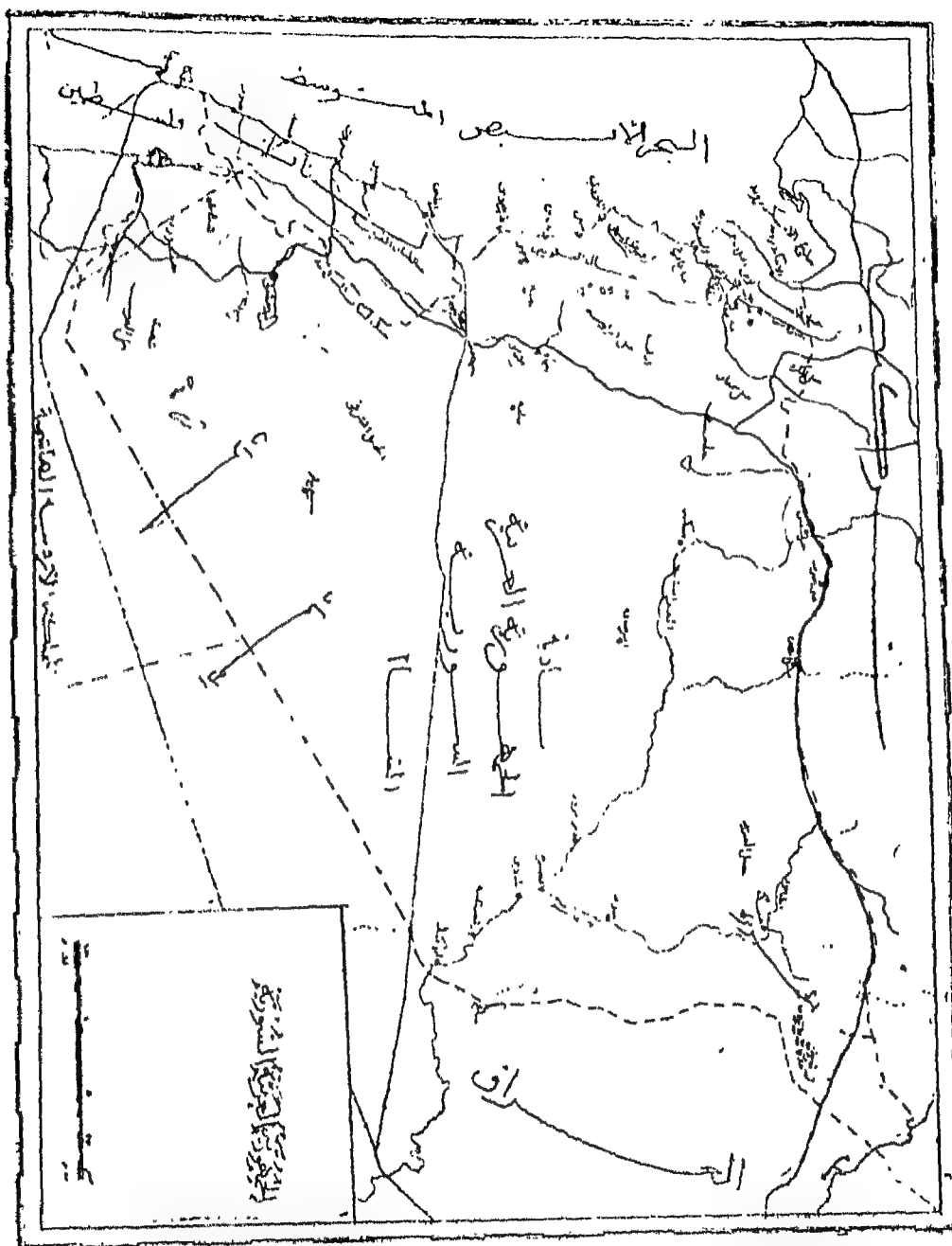
وتتكون سوريا ولبنان القسم الشمالى الغربى من تلك المنطقة التى كانت تعرف باسم الهلال الخصيب : وهذا القسم هو إلا إمتداد للقطاعات الجنوبية التى تقع فى فلسطين والإردن ويشمل هذا القسم القطاعات الطبيعية التالية .

١ - منطقة السهول الساحلية وهى عبارة عن سهل خصب يسير بحذاء الساحل الشرقى للبحر المتوسط من الشمال إلى الجنوب ويختلف اتساعه من مكان لآخر فبينما يبلغ اتساعه ما يقرب من ٢٠ كيلو مترا بالقرب من اللاذقية فى الشمال نجد أنه يضيق فى بعض الجهات حيث تشرف الجبال على الساحل كما هو الحال بالقرب من طرابلس من الشمال ورأس الناقورة فى الجنوب . وتكثر التتوءات الطبيعية والصخور الضاربة فى البحر فى هذا السهل مما يسر منذ القدم على نشأت عديد من الموانئ كميناء صيدا وصور وطرابلس وبيروت ، وتنحدر من أعالي سلسلة جبال لبنان بعض المجارى المائية التى تعدد بالمياه اللازمة الرى والزراعة .

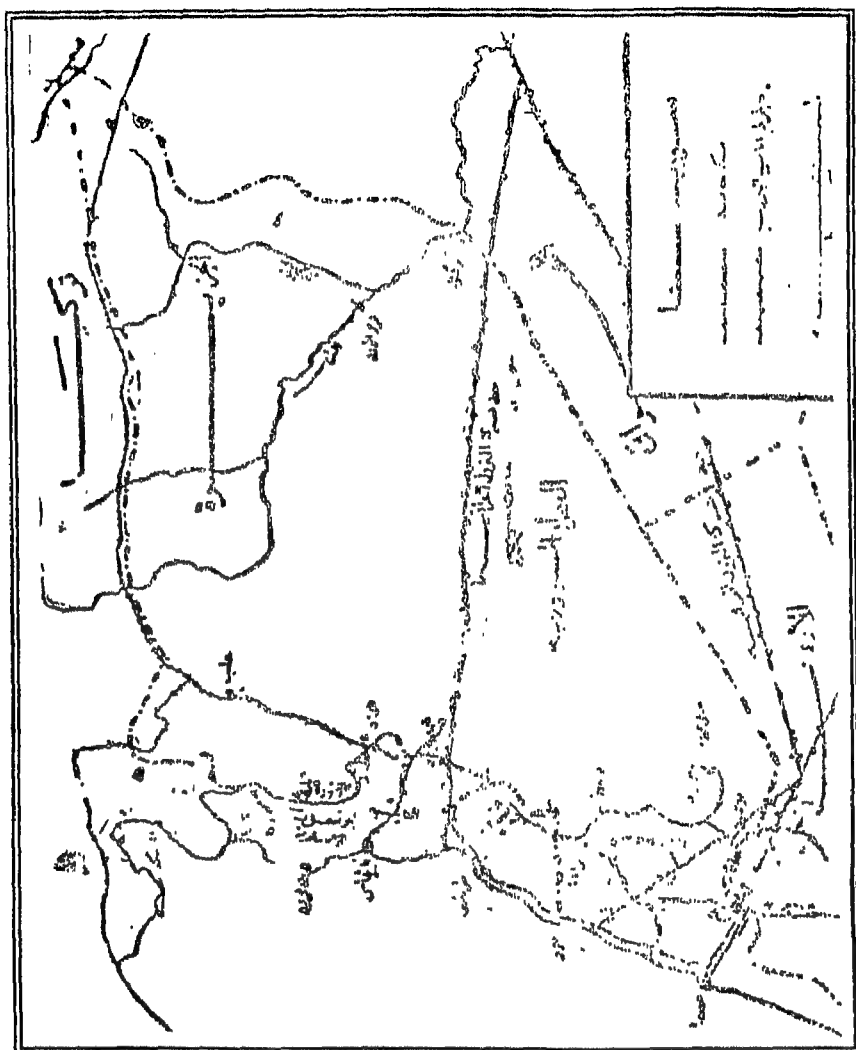
٢ - المرتفعات الغربية تقع هذه السلاسل الجبلية إلى الشرق من السهل الساحلى وهى إمتداد طبيعى لساسة جبال يهوذا فى فلسطين ، وتتكون هذه السلاسل من مجموعة متتالية ن المرتفعات تنقطع إلى ثلاث كتل بواسطة نهر العاصى ، ثم بواسطة الممر الذى يصل طرابلس بد مض . وتعرف الكتلة الشمالية باسم جبال أمانوس والوسطى باسم جبال الانصارية أو العلويين . أما الكتلة الجنوبية فهى جبال لبنان التى قمتها إلى نحو ١٠ ألف قدم .

تستقبل هذه السلاسل كمية كبيرة من الأمطار تسمح بتغذية معظم الأنهار الكبرى فى سوريا ولبنان بالمياه . وتنحدر منها عديد من المجارى المائية فى إتجاه البحر المتوسط ونظراً لخصوبة الأرض هنا وإعتدال المناخ فهذه المنطقة أكثر عمراناً من غيرا من المناطق الداخلية .

٣ - المنخفض الأوسط وهى عبارة عن منطقة ضيقة من الأراضي المنخفضة التى تقع شرق سلسلة المرتفعات الغربية وهى امتداد طبيعى للشق الذى يجرى به نهر الأردن وتشمل سهل العمق ووادى نهر العاصى ومستنقعات الغاب فى الشمال يليها فى الجنوب سهل البقاع ثم الهضبة التى ينبع منها نهر الأردن ويجرى فى هذه المنطقة عدة أنهار هامة مثل نهر العاصى الذى ينحدر شمالاً ثم غرباً وتهر الليطانى الذى ينحدر جنوباً ثم غرباً .



شكل (١٠) سوريا



شكل ( ١١ ) سوريا  
( خطوط مواصلات )

٤ - سلسلة المرتفعات الشرقية : تقع هذه المرتفعات إلى الشرق من المنخفض الأوسط وهي تختلف في طبيعة أراضيها في الشمال عنها في الجنوب فبينما الجزء الشمالي عبارة عن هضبة تأخذ في الانحدار صوب الشرق حتى وادي الفرات مكونة منطقة تعرف باسم منطقة الجزيرة نجد أن جزئها الجنوبي عبارة عن سلسلة جبلية تعرف بجبل لبنان الصغير الذي يبلغ ارتفاع قمته نحو ٩٠٠٠ قدم . وينحصر سهل البقاع بين جبل لبنان الصغير الذي يأخذ في الإمتداد جنوبا مكونا جبال هرمون . وتأخذ الأرض في الانحدار من جبل لبنان الصغير صوب الشرق إلى الصحراء السورية حيث نجد هنا اختلافا واضحا ، ففي بعض المناطق تتصل الصحراء بسفوح الجبال بينما في البعض الأخرى تبعد عنها تاركة مناطق زراعية خصبة كما هو الحال في منطقة الغوطة التي تقع حول دمشق وهضبة حوران التي تمتد ما بين دمشق وحدود الأردن ويبلغ متوسط إرتفاع هذه الهضبة حوالي ٣٠٠ قدم وتأخذ هضبة حوران في الارتفاع نحو الشرق مكونة منطقة جبل الدروز الخصبة .

٥ - الصحراء السورية تلي سلسلة المرتفعات الشرقية ويحدها طرفي الهلال الخصيب وتكون أكثر من  $\frac{1}{4}$  مساحة سوريا ووسطها حصوى وتكثر بها التلال الرملية التي ترتفع إلى ما يقرب من ٣٠٠٠ قدم وخصبة إلى الشمال والجنوب من تدمر .

أما من ناحية المناخ فيمتاز الشتاء في سوريا ولبنان بصفة عامة بغزارة الأمطار التي تسقط ما بين شهري نوفمبر وفبراير والتي يبلغ أقصاها على سلاسل لجبال المختلفة بينما تنعدم الأمطار تقريبا في الصحراء السورية ، ولذا فالشتاء شديد البرودة وتغطي الثلوج قمم الجبال معظم فصول السنة : أما في الصيف فتجد تبايناً في المناخ فبينما السهل الساحلي حار رطب نجد أن المناخ الجبلية تمتاز بمناخ معتدل وتأخذ الحرارة في الشدة وتقل الرطوبة كلما اتجهنا شرقا حتى يصبح المناخ صحراوي في الصحراء السورية .

وقد خطت سوريا خطوات واسعة في تنمية مواردها الزراعية وذلك بفصل استخدم الميكنة الزراعية وحيث بلغت مساحة الأراضي المزروعة حالياً ما يزيد على نصف الأراضي الصالحة للزراعة ، ونظراً لوفرة المياه وخصوبة تربة الأقاليم فإن الأراضي تغل الكثير من المحصولات الزراعية ، التي أهمها القمح والشعير

والخضروات والدخان والأرز والزيتون والفاكهة . وتعتبر سوريا اليوم من الدول المصدرة للقمح . وقد نجحت زراعة القطن في سوريا ، كما أن سياسة التنمية الزراعية في سوريا مستمرة في إستغلال المناطق الشمالية الخصبة المعروفة بإسم أرض الجزيرة حيث تتوفر المياه وتوجد الأرض الخصبة .

والثروة الحيوانية في سوريا ذات أهمية حيث توجد مراعى صالحة لرعى الماشية والأغنام ولذا فمستخرجات الألبان من المورد الأساسية في سوريا ، كما أن أغلب الصناعات هناك تعتمد على المحصولات الزراعية إذ توجد صناعة المنسوجات الحريرية والقطنية والصوفية والسكر والسجاير والفواكه المحفوظة .

أما عن موارد الثروة المعدنية فتجني سوريا من موارد البترول العراقي والسعودي فائدة كبيرة نظراً لمرور خطوط الأنابيب التي تحمل البترول الخام إلى ساحل البحر المتوسط بأراضيها فمن الموصل يمتد خط من الأنابيب قطر ١٢ ، ١٦ بوصة إلى تدمر فحمص فطرابلس في لبنان . تبلغ طاقتها نحو ١٦٠ ألف برميل يومياً ، كما يمتد خط أنابيب ثلث من كركوك بالعراق إلى حمص وبانياس على البحر المتوسط وهذا الخط قطره ٢٦ ، ٣٢٣٠ بوصة وتبلغ طاقتها ١٦ مليون طن سنوياً . أما خط الأنابيب السعودي ذات قطر ٣٠ و ٢١ بوصة والمسمى التابليين فإنه يمتد من حقول البترول السعودية نحو صيدا لمسافة ١٠٠ ميلاً مرأً للأردن وسوريا ولبنان وتبلغ طاقة هذا الخط ١٥ مليون طن في السنة أي نحو ٣٠٠ ألف بريل يومياً .

ويبلغ عدد سكان سوريا ما يقرب من ١٢,٥ مليون نسمة وفقاً لأرقام عام ١٩٨٧ ، يشغل أكثر من نصفم بالزراعة بينما يمتن الرعى ما يزيد على نصف مليون شخص ، ويمتزج الشعب السوري ببعض الأقليات التي أهمها الأقلية الكردية التي تتكلم اللغة الكردية وتوطن شمال سوريا كما توجد أقلية أرمنية هاجرت من تركيا إلى سوريا أعقاب الحرب العالمية الأولى إلا أنه بمضي الزمن انصهرت هذه الأقليات مع بعضها وامتزجت بالشعب السوري .

وأهم مرتكز تجميع السكان في سوريا دمشق وحمص وحماه وحلب واللاذقية غير أن طبيعة الأرض في سوريا تساعد على قيام شبكة من السك الحديد الواسعة رغم وجود خطوط حديدية تربط حلب بالموصل وحلب بحمص وحمص وطرابلس ذلك بالإضافة إلى بعض الخطوط الضيقة التي تربط بعض مراكز تجمع السكان الهامة .

وتمتاز سوريا بشبكة من الطرق البرية أغلبها مرصوف وأهم هذه الطرق الطريق الدولي الذي يربط بين دمشق وبيروت ودمشق والأردن والعراق ، كذلك الطريق من صيدا إلى القنطرة الأردن ، وطريق طرابلس حمص ، وطريق الاسكندرونة حلب دير الزور ثم القامشلي وأبو كمال ، وطريق اللاذقية حمص ، واللاذقية طرابلس ، ثم الطريق من عمان إلى درعا فدمشق فحمص فحماة فحلب فالحدود التركية .

هذا وتعتبر دمشق محطة جوية دولية تمر بها خطوط الملاحة الجوية المتجهة من دمشق إلى أوروبا إلى منطقة الشرق الأوسط والأقصى .

## لبنان

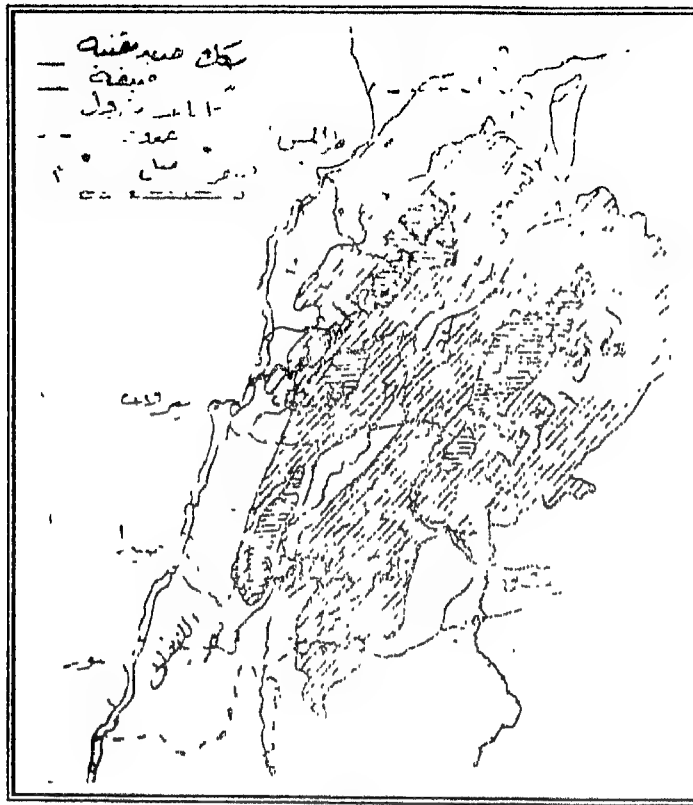
تسيطر لبنان بموقعها الجغرافي على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط على طرق الاقتراب البرية من البحر المتوسط إلى الخليج العربي شرقاً ومن هضبة الأناضول شمالاً إلى فلسطين جنوباً وساعد على ذلك تمتع مواقعها بوجود عدد من الموانئ الطبيعية كبيروت وصيدا وطرابلس .

وتنقسم لبنان إلى أقسام ثلاثة طبيعية هي :

- ١ - السهل الساحلي .
- ٢ - سلسلة جبال لبنان الغربية .
- ٣ - سهلي البقاع .

وتبلغ مساحة لبنان ما يقرب من ٤٢٠٠ ميل ٢ إلا أن الأراضي المزروعة لا تتجاوز خمس هذه المساحة تقريباً إذ يقع معظمها في المناطق الجبلية حيث تزدهر الزراعة على سفوح لبنان نظراً لخصوبتها بالإضافة إلى مناطق السهول كالسهل الساحلي وسهل البقاع . وتحتل الزراعة مكانة هامة في حياة السكان وأهم المحصولات التي تنتجها لبنان القمح وإن كان لا يفي بحاج السكان ذلك إلى جانب زراعة الكروم والتفاح والتين والموز . هذا وتوجد مساحات صغيرة من الغابات التي ينبت فيها شجر السنديان والصنوبر وتمتاز لبنان بمراعيها الخضراء التي تربي عليها قطعان الضأن





شكل (١٢) لبنان



والماشية . ونساهم الثروة الحيوانى فى الإقتصاد اللبناني مساهمة فعالة إذ تدر دخلا مساوياً لما يدره الدخل الزراعى وإن كانت السياحة تدر دخلاً أكثر من ذلك .

ويفتقر لبنان إلى كثير من المعادن التى تعتبر أساساً للتقدم الصناعى ولذا فإمكانياته الزراعية محددة جداً وأغلبها قائم على الموارد الزراعية والحيوانية .

أما عن البترول فترجع أهميته فى كل من سوريا ولبنان كمصدر من مصادر الثروة الاقتصادية إلى مرور خطوط أنابيب البترول العراقى والسورى داخل أراضي الدولتين لإيجاد منفذ لها على الساحل الشرقى للبحر المتوسط وذلك نظير إعطائها نصيب من الأرباح ونظير مرور هذه الأنابيب .

وتشبه لبنان سوريا فى أنها فقيرة فى المواصلات الحديدية وذلك راجع إلى السطح وصعوبة شق للطرق الحديدية بها . أما من ناحية الطرق البرية فتوجد شبكة جديدة تربط بين السهل الساحلى بالمنطقة الجبلية كما تربط مدن الساحل بعضها بطريق رئيسى ذلك بالإضافة إلى طريق بيروت دمشق الدولى .

وتعتبر لبنان أو كما يحلو لسكانها أن يطلقوا عليها اسم « سويسرا الشرق » من الأقاليم القليلة فى الوطن العربى المزدهمة بالسكان ، وهى بلد جبلى تمتد بحذاء البحر المتوسط بجهة بحرية طولها ما يقرب من ١٣٥ ميلاً ويعرض يتراوح ما بين ٢٥,٢٠ ميلاً ومساح تقدر بحولى ٣٤٠٠ ميل .

وقد تضافرت عوامل جغرافية متعددة لتجعل من لبنان قطراً مزدهراً كثيفاً بالسكان . فجبال لبنان ولا سيما الجبال الغربية من الأقاليم الغزيرة الأمطار الوفيرة المياه إذ تزيد كمية الأمطار الساقطة هنا عن ٤٠ بوصة ، كم أن صخورها الجبرية قادرة على الاحتفاظ بالمياه التى تنفجر من كثير من العيون والآبار ذلك بالإضافة إلى أن لبنان قد قطعت شوطاً كبيراً فى تنمية مواردها الاقتصادية ولا سيما السياحة ومن ثم فقد فاقت فى هذا المضمار معظم البلاد العربية والازدهام السكان - كما نعلم - مرتبط إلى حد كبير بالاستثمار موارد البيئة الحلية على خير وجه .

ولكن رغم ذلك فتمتيز لبنان بظاهرة سكانية هامة وهى إقبال اللبنانيين على الاغتراب والهجرة خارج وطنهم لدرجة أن حكومة لبنان تعين وزيراً لهم . وإذا كانت ظاهرة الهجرة تجرى اليوم فى دماء الكثير من الشباب فإن تاريخها يعود إلى العهد التركى حينما ضربت الفوضى أطنابها فى لبنان واضطر الشباب اللبناى إلى الهجرة إلى مصر وذلك خلال القرن ١٩ ، ثم غير وجهته صوب العالم الجديد فتدفق إلى أمريكا الشمالية أولاً ثم فنزويلا والأرجنتين ثانياً وأخيراً اتجه مع الفترات الحديثة إلى استراليا . وهذا نقطة جديدة بالذكر وهى أن كل الهجرات اللبناية التى اتجهت خارج حدودها لم تكن هجرات ثابتة انقطع فيها المهاجر عن وطنه ، إنم هى هجرات مؤقتة يغترب فيها المواطن لبضعة أعوام يجمع فى خلالها بقدر المستطاع مبلغاً من المال يعود به إلى وطن ليبدأ مشروعاً تجارياً ، ومعنى ذلك ان المهاجر يعتبر إحدى مصادر الدخل فى لبنان وهذا السبب تحاول الحكوم الربط بين المغتربين ووطنهم .

ولكى نأخذ صورة واضحة عن الوضع السكانى فى لبنان يحسن بنا أن نلم طيران الطائر بالأقاليم التضاريسية فى لبنان إذ أن هناك ارتباطاً قوياً بين هذه الاقاليم ومواردها الاقتصادية وبين توزيع وكثافة سكان لبنان . وتتمثل هذه الأقاليم فى السهل الساحلى الضيق المطل على البحر المتوسط وجبل لبنان الغربية ثم وادى البقاع ثم مرتفعات ابلان الشرقية . والمنطقة الأخيرة أقل أقاليم لبنان كثافة إذ تصل الكثافة هناك أقل من ٤٠ شخصاً فى الكيلومتر مربع . ومرجع ذلك هو أن جبال لبنان الشرقية تستقبل قدرأ أقل بكثير من كمية الأمطار التى تسقط على المرتفعات الغربية ، ورغم ذلك فقد حولت الجبال فى بعض الأجزاء إلى مدرجات استغلّت فى زراع بعض الحبوب والفاكهة ورعى الأغنام والماعز ومن ثم فقد قامت بعض المحلات العمرانية المتناثرة على المنحدرات .

أما وادى البقاع الذى تحتضنه فيما بينها جبال لبنان الغربية والشرقية فيمثل مورداً زراعياً للبنان إذ يجرى به نهري العاصى والليطانى . وينبع النهر الأول من عدة ينابيع قرب مدينة بعلبك ثم يتجه صوب الشمال ليصب فى خليج اسكندرونة فى نفس الوقت الذى يتجه فيه نهر الليطانى بعد أن ينبع من هضبة بعلبك صوب الجنوب ليخترق سهل البقاع ثم ينعطف صوب الغرب قرب الحدود الجنوبية للبنان ليصب إلى الشمال فى صور .

وتختلف كثافة السكان في وادي البقاع من منطقة لأخرى تبعاً لطبيعة الأرض من حيث التربة ودرجة الإستغلال الإقتصادي ونوعه . فتزرع في هذه المنطقة الحبوب ، كما تنشر بساتين الكروم والكرز والتفاح والزيتون .

واقليم البقاع منطقة تتجه إليها الأنظار اللبنانية لتطويرها من وجهة النظر الزراعية والرعية إذ يوجد بها مجالاً للتوسع الزراعي والزراعي عن طريق إقامة مشروعات الري وزراعة أنواع من الأعلاف تلائم مناخ وتربة المنطقة ولذلك فمن المنتظر أن تزداد أهمية هذا الإقليم في المستقبل وترتفع كثافته السكانية .

وإحدى البقاع أقل غنى الآن في ثروته الإقتصادية عن السهل الساحلي ومرتفعات لبنان الغربية والسبب في ذلك هو أن التربة المتوسطة الخصوبة كما أن الأمطار أقل من المنطقة الأخرى ولذا فقد تصل الكثافة السكانية في هذه المنطقة إلى ٣٨ شخصاً في الكيلو متر المربع . غير أن هذا المتوسط ليس بقاعدة عامة تنطبق على كل وادي البقاع إذ أن لكل منطقة ظروفها حيث ترتفع كثافة السكان إلى ١٠٠ نسمة في سهل زحلة الشهير حيث توجد مدينة زحلة بكرومها في أخصب وادي البقاع .

أما السهل الساحلي وجبال لبنان الغربية فتتمثل قلب لبنان النابض فهناك مرتبط الفرس حيث تظهر الكثافات السكانية العالمية ، حيث تكمن ثروة لبنان الاقتصادية ، وحيث تجتذب المناطق السياحية محبي السياحة من كل صوب وجذب .

وعلى الرغم من ضيق السهل الساحلي بسبب اقتراب سلاسل جبال لبنان الغربية من البحر إلا أن هناك عدداً من العوامل الطبيعية والاقتصادية قد تضاعفت على أن تجعل من السهل الساحلي منطقة هامة لزراعة الفاكهة والتفاح . ولعل من أهم هذه العوامل هو خصوبة التربة وجودة صرفها وسهولة حرثها وسرعة نضج الفاكهة لدفع المناخ واعتداله ، ولوجود رواج في سوق الفاكهة والصناعات المرتبطة بها .

وإذا كانت بساتين الفاكهة تتناثر على طول السهل الساحلي بصورة واضحة في القسم الجنوبي من صور وصيدا وحول المدن الرئيسية كبيروت وطرابلس فإن جبال لبنان الغربية ، بفضل تربتها الغنية ، بالعناصر الأزوتية ، ووفرة المياه تمتاز بمدرجاتها الزراعية حيث توجد حقول الزيتون وبساتين الكروم والفاكهة التي تبدو كجنان عدن

حول مصايف لبنان الشهيرة كالفالوجة ويحمدون ويكفيا وجزين وعين الرمانة وغيرها من الأماكن الجميلة في لبنان .

ولهذه الأسباب مجتمعة ترتفع الكثافة السكانية في هذا الإقليم ارتفاعاً كبيراً بالنسبة للأقاليم الأخرى لتصل إلى ما يقرب من ٢١٤ شخصاً في الكيلومتر المربع ، بل قد تصل إلى ٢٥٢ شخصاً في الكيلومتر المربع ، كما هو الحال في إقليم المتن ، وإلى ٢٧٢ في صور .

وبطبيعة الحال قد تتذبذب هذه الكثافة على مدار السنة إذ قد ترتفع لدرجة كبيرة في فصل الصيف عنه في فصل الشتاء في منطقة الجبل وذلك على النقيض من السهل الساحلي . ولذلك فمن أبرز مظاهر التحركات السكانية في لبنان ورحلة الصيف والشتاء ، بين السهل والجبل إذ يحاول اللبنانيون بشتى طبقاتهم الاجتماعية – الإلتجاء إلى الجبل في فصل الصيف وهجر المنطقة الساحلية لإرتفاع نسبة الرطوبة بها وشدة حرارتها والعودة إلى بيروت والمناطق الساحلية مع أواخر شهر سبتمبر أو بداية شهر أكتوبر . ومثل هذه التحركات لا بد وأن تؤدي إلى تنذبذبات الكثافة على مدار السنة .

ولا يعرف عدد سكان لبنان على وجه الدقة نظراً لتجب عمل تعداد سكاني في هذا البلد لأسباب سياسية وطائفية ، ونظراً لأن الأرقام الصادرة عن الهيئات المسؤولة في لبنان كلها قائمة على التخمين وعلى دراسة العينة ، ولا تعدو أن تكون سوى إحصاءات إدارية ، وعلى أي حال فقد أجريت في لبنان في عام ١٩٦٤ دراسة عن طريق العينة وسجلت إجمالى لعدد السكان ٢,١٧١,٠٠ نسمة من بينهم ١,٠٦٥,٠٠ أنثى و ١,١٠٦,٠٠ ذكراً ومعنى ذلك أن سكان لبنان قد ارتفع عددهم بمقدار ٤٦٣,١٣٩ نسمة عن عام ١٩٥٣ ، وهى السنة التى أجرى فيها إحصاء إدارى للسكان وبلغ عددهم فيها حوالى ١,٦١٦,٥٧٠ نسمة ومعنى ذلك أن الزيادة السنوية فى الفترة بين عامى ١٩٥٢ و ١٩٦٤ حوالى ٢,٦ ٪ وهى نسبة مرتفعة بالنظر إلى حجم لبنان وإمكانياتها الاقتصادية . وربما ساعد على هذه الزيادة هو ارتفاع نسبة المواليد فى لبنان إذ أن متوسط نسبة المواليد فى الفترة الممتدة بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٦٣ قد بلغت حوالى ٢٠,٦٨ ٪ وهى نسبة مرتفعة ، كما أن نسبة الوفيات منخفضة بسبب العناية الصحية إذ

بلغ عدد الوفيات في عام ١٩٦٣ حوالي ٩٠٧٧٤ نسمة فقط ولذلك فقد كانت هناك زيادة مثوية في هذا العام تقدر ٦٦,٩٣٨ نسمة لأن عدد المواليد يستبعد منها مواليد الأجانب غير المقيمين وكذلك الاجئين الفلسطينيين الذين يقطنون لبنان كما هو مبين في الجدول التالي الذي يلقي الضوء على تطور نسبة المواليد في لبنان في الفترة ما بين ١٩٥٥ و ١٩٦٤ .

السنة (١)	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤
نسبة المواليد بالألف	٣٤,١	٣١,٤	٣٧,٠	٩,٦	٢٠,٣	٣٠,٩	٣٢,٥	٣١,٤	٣١,٤	٣٢,٩

ويتوزع سكان لبنان طبقاً لأرقام عام ١٩٦٤ على خمس وحدات إدارية وهي بيروت الكبرى ، وجبل لبنان (٢) ، ولبنان الشمالي والبقاع ، ولبنان الجنوبي ، ويشتمل جبل لبنان أقضية بعيداً وعالية والشوف وجبيل وكسروان والمتن ، بينما يضم لبنان الشمالي كل من طرابلس وعكاك وزغرنا والسكورة ويشري البترون ، على حين يشمل البقاع أقضية زحلة وعلبك ، الهرامل وجب ، جنين ، وراشيا . أما لبنان فتدخل تحته أقضية صيدا والنبطية وجزيرين وصور ومرجعيون وبننت جيل وحاصبيا . وفيما يلي جدول يبين نوع السكان حسب النوع ونسبتهم المثوية لجملة السكان وذلك في الأقسام الإدارية المختلفة في لبنان طبقاً لأرقام عام ١٩٦٤ :

(١) Demographic Yearbook, 1966 - 1967.

(٢) نظراً لعدم اكتمال عمليات المساحة في كافة الأراضي اللبنانية اعتمد مساحة التقسيمات الإدارية المعدة في وزارة الزراعة بطريقة المساحة وأضيف لمساحة بيروت ٢٠ كم<sup>٢</sup> مساحات الضواحي الداخلية ضمن بيروت الكبرى والتي سجلت مع أنضية عالية وبعيدا والمتن التابعة لها إدارياً ، وقد أخذت أرقام مساحات هذه الضواحي دائرة المساحة في جبل ايتان - السكان في لبنان دراسة بالمينة - بيروت ١٩٦٤ - ص ١٠ .

النسبة المتوية	المجموع	عدد الذكور	عدد الإناث	التقسيمات الإدارية
٤٠,٩٧	٧٩٣,٠٩٠	٤٢٦,٦٠٠	٤٢٦,٤٠٠	بيروت الكبرى
١٣,٥٥	٢٩٥,٠٠٠	١٥٢,٨٠٠	١٤١,٦٠٠	جبل لبنان
١,١١	٢٤,٠٥٠	١٢,٨٧٠	١١,٢٨٠	بعبدا
١,١١	٥٥,٢٧٠	٢٩,١٩٠	٢٦,١٨٠	عالية
٣,٩٣	٥٨,٦٣٠	٤٢,٣٢٠	٤٢,٣١٠	الشوف
١,٢٨	٢٧٩٣٠	١٤,٧١٠	٧٢,٢٢٠	جبل
٢,٩٨	٦٤,٩٦٠	٢٥,٠١٠	٢٩,٩٥٠	كسروان
١,٧١	٣٧,٣٦٠	١٩,٧٠٠	١٧,٦٦٠	المتن
٢٠٧١	٤٥١,٣٠٠	٢٢٩,٤٠٠	٦١,٩٠٠	لبنان الشمالي
١١,٣١	٢٤٤,٢٥٠	١٢٣,٠٨٠	١٢١,٢٧٠	طرابلس
٣,٨٤	٨٣,٧٢٠	٤٣,٣٣٠	٤١,٢٩٠	عكار
١,٢	٦٦,١٩٠	١٢,٥٣٠	١٢,٦٦٠	زغرتا
١,٥١	٢٣,٩٤٠	١٧,٠٧٠	١٥,٨٧٠	السكورة
١,١٤	٢٤,٧٢٩	١٣,١١٠	١١,٦١٠	بشري
١,٨١	٣٩,٣٨٠	٢٠,٢٨٠	١٩,١٠٠	البترون
١١,٥٣	٢٥١,٤٠٠	١٣٠,٤٠٠	١٢١,٠٠٠	البقاع
٣,٨٥	٨٣,٨٤٠	٤٤,٨٠٠	٢٩,٠٤٠	زحلة
٤,٦	١٠٠,٣٥٠	٥١,٠٩٠	٤٩,٣١٠	بعلبك
,٦٨	١٥,٠٢٠	٧,٦٠	٧,٤٠٠	الهرمل



١٧,٣٤٠	١٨,٥٤٠	٣٥,٩٩٠	١,١٥	جب . جنين
٧,٩١٠	٨,٤٠٠	١٦,٤١١	,٧٥	راشيا
١٤٤,٢٠٠	١٤٤,٤٠٠	٢٨٨,٦٠٠	١٣,٣٤	لبنان الجنوبي
٤٠,٦٨٠	٤٢,١٥٠	٦٢,٣٠	٣,٨	صيدا
١٩,٣٠	١٩,٠٤٠	٣٨,٢٦٠	١,٧٦	النبطية
٩,١٠٠	٩,٣٠٠	١٨,٣٩٠	,٨٤	جزين
٢٥,٤٧٠	٣,٤٦٠	٢١,٩٣٠	٢,٣٨	صور
٢٠,٤٩٠	١٩,٥٣٠	٤٠,٠٢٠	١,٨٤	مرجعيون
٢١,١٩٠	١٩,٨٤٠	٤٠,٠٣٠	١,٨٤	بنت جيل
٧,٩٥٠	٨,٠٨٠	١٦,٩٢٠	,٧٤	حاصبيا
١,٠٦٤,١٠٠	١,١١٤,٦٠٠	٢,١٧٩,٧٠٠	١٠٠	المجموع العام

ويبدو من الجدول السابق أن إقليم البقاع لا يضم إلا حوالي ١١,٥ ٪ من مجموع سكان لبنان على حين يتجمع في بيروت الكبرى حوالي ٥/٢ السكان أو ما يزيد على جملة السكان الذين يقطنون جبال لبنان والبقاع ولبنان الجنوبي مها إذا يتركز في المناطق الثلاثة الأخير حوالي ٣٨ ٪ من مجموع سكان لبنان .

أما لبنان الشمالي فيضم ٤٥١,٢٠٠ نسمة أو يعادل تقريبا ٢١ ٪ من جملة السكان . ويستقر ما يزيد على نصف هذا العدد في طرابلس التي تحتوي على ٢٣٠٠,٣٥٠ نسمة أو يعادل ١١,٢ ٪ من جملة سكان لبنان ، أو ما يزيد على جملة السكان الموجودين في صور وصيدا وبعبك .

وبصفة عامة يرجع تركيز السكان أو انتشارهم ، وقلة عددهم أو كثرتهم في مكان إلى العوامل الطبيعية والبشرية التي تتحكم في هذا التوزيع والتي ذكرناها فيما سبق . فانخفاض كثافة السكان مثلا في محافظة البقاع وقضائي مرجعيون وجزين

من لبنان الجنوبي يرجع إلى إنخفاض كمية الامطار ( ٦٥٠ - ٢٩٠ سم ) وتذبذبها من سنة لأخرى وقسلة الماء الباطنى الامر الذى جعل المساحة المستغلة فى سهل البقاع لا تزيد على ٢٠ ٪ من المساحة الكلية (١) والعكس صحيح بالنسبة للسهل الساحلي واقضية جبل لبنان .

وبين الجدول التالى فئات السن لسكان لبنان حسب النوع وذلك تبعاً لإحصاء عام ١٩٦٤ .

### الجنس وفئات السن فى لبنان عام ١٩٦٤

فئات السن	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
٠ - ٤	١٧٦,٧٤٥	١٧٠,١٧٥	٣٥٦,٢٠
٥ - ٩	١٧٨٩٠,١٥	١٦١,٨٧٥	٣٣٩,٨٩٠
١٠ - ١٤	١٤٥,٩١٠	١٢٣,٠٦٥	٢٠١,٢١٥
١٥ - ١٩	١٠٣,١٢٥	٩٨,١٩٠	٢٠١,٢١٥
٢٠ - ٢٤	٦٧,٠٠٥	٧٦,٧٠٠	١٤٨,٧٠٥
٢٥ - ٢٩	٦٧,٥٠٠	٧٤,٧٧٠	١٤٢,٢٧٠
٣٠ - ٣٤	٦٠,٧٦٠	٦٢,٣٩٠	١٢٣,١٥٠
٤٠ - ٤٤	٤٧,٥١٥	٤٥,٥٧٥	٨٩,٥٤٠
٤٥ - ٤٩	٢٩,٥١٥	٣,٣٠٥	٦٠,٨٢٠
٥٠ - ٥٤	٣٦,٢٣٠	٣٨,٤١٥	٧٤,٦٤٥
٥٤ - ٥٩	٣٢,٨٤٥	٦٩,٥٢٠	٦٢,١٦٥
٦٠ - ٦٤	٢٣,٩٠٥	١,٤٥٥	٦٥,٣٦٠
٦٥ - ٧٤	٦٩,١٨٥	٥٩,٥٠٥	١٢٨,٦٩٠
المجموع	١,١١٤,٦٠٠	١,٠٦٥,١٠٠	١٢,١٧٩,٧٠٠

(١) عبد الفتاح وهبة - مدخل إلى جغرافية لبنان ، منشورات جامعة بيروت العربية - ١٩٦٦ - ص ٢٩ .

ويوضح الجدول بعض الحقائق التي من أهمها أن أكثر من نصف سكان لبنان من صغار السن ، أقل من عشرين سنة ، إذ تضم هذه الفئة حوالي ٥٣٪ من جملة السكان بينما تمثل فئات السن الوسطى ٢٠ - ٦٠ سنة حوالي ٢٨٪ من مجموع السكان على حين يمتاز قمة الهرم السكان اللبناني بأن به حوالي ٨,٩٪ من مجموع السكان . ومعنى ذلك أن هرم السكان اللبناني يشبه الهرم السكاني في كثير من البلاد العربية التي تتصف من وجهة النظر السكانية بأنها مازالت في مرحلة الشباب وأن عبء إعالة أغلبية المجتمع تقع على شطر محدود من السكان ذوي فئات السن الوسطى .

ويبين الجدول أيضاً أن حوالي ٣٦,٥٪ من مجموع الذكور متوسط أعمارهم ٢٠ - ٦٠ في مقابل ٥٤,١٧٪ لفئات السن الصغرى ( أقل من ٢٠ سنة ) و ٩,٢٥٪ لأكثر من ٦٠ سنة ويلاحظ أيضاً بالنسبة لمجتمع الذكور أن أعدادهم تقل جداً في فئات السن المحصورة بين ٦٠,٤٠ سنة فلا يزيد عدد الذكور من فئة السن ٤٠ - ٤٤ سنة وعن ٤,٢٪ من مجموع الذكور وأنها تنخفض في فئة السن ٤٥ - ٤٩ لتصل إلى ٢,٦٪ من مجموع السكان ، وإلى ٣,٣٪ بالنسبة للفئة ٥٠ - ٥٤ ثم إلى ٢,٩٣٪ من فئة السن ٥٥ - ٥٩ سنة . على أي حال فيوض الجدول أن عمر الرجل أطول من عمر المرأة بدليل أن نسبة الذكور الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ سن تفوق نسبة الإناث اللاتي في نفس السن أن تصل نسبة الذكور إلى ٩,٢٤٪ من مجموعهم في مقابل ٨,٥٤٪ للإناث .

ويوضح الجدول أيضاً أن حوالي ٤٩,٤٢٪ من مجموع الإناث في سن الإخصاب أي الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و ٤٥ سنة بينما تكون المجموعة المعوضة للإناث ( الأقل من ١٤ سنة ) حوالي ٤٢,٧٣٪ من مجموع الإناث على حين تكون باقي النساء غير المخصبات أو القادرات على التوالد حوالي ١٨,٨٥٪ من مجموع الإناث . وهي نسبة صغيرة إذا ما قورنت بنسبة الإناث في سن الإخصاب أو الإناث المعوضات .

أما على نسبة الذكور فيلاحظ أن للذكور سيادة على الإناث في فئات السن الصغرى ( أقل من ٢٠ سنة ) ، بينما تفوق أعداد الإناث الذكور في فئات من ٢٠ - ٤٠ سنة ، لتقل في فئة السن ٤٠ - ٤٤ ثم للتفوق ثانياً في سن ٤٥ - ٥٤ سنة ، أما بعد ذلك فالسيادة لنسبة الذكور .

وتعليل خط سير نسبة الذكورة في هذه الاتجاه أمر بسيط إذ على الرغم من أن عدد المواليد الذكور أكثر من الإناث إلا أن قدرة تحمل المرأة وتعرض الرجل لكثير من الأخطار بحكم طبيعة عمله وارتحاله تؤثر في فئات السن المتوسطة ومن ثم تكون السيادة للإناث . على أن ارتفاع نسبتهن في فئات السن العليا وبما مرجعه إلى أحد أمرين أما أن للهجرة أثراً في هذا الارتفاع بمعنى أن الرجال الذين هاجروا في ربيع عمرهم يفضلون العودة لبلادهم عند الكبر للعيش هناك أو عمر الرجل أطول من المرأة ، وفي الواقع من الصعب أن تفضل أى العاملين في شرح هذه الظاهرة إذ أن مثل هذا الفصل لا بد وأن يعتمد على دراسة أعمق الموضوع .

وبصفة عامة نجد أن نسبة الذكور في لبنان تصل إلى ١٠٣ ذكراً لكل ١٠٠ أنثى بينما تصل إلى ١٠٩,١ ذكراً لكل ١٠٠ أنثى بالنسبة لفئات السن الصغرى ( أقل من سنة ) إلى ٩٩ ذكراً لكل ١٠٠ أنثى في فئات السن المتوسطة ( ٤٠ - ٦٠ سنة ) ثم إلى ١١٣,٣ ذكراً لكل ١٠٠ أنثى في مرحلة الشيخوخة كثرأ من ٦٠ سنة .

وتعتبر الطائفية من أهم المشاكل التي تصادف سكان لبنان في حياتهم العامة والخاصة إذ تتحكم هذه الطائفية في شغل الوظائف العامة وفي التمثيل النيابي وأيضاً في مناطق تجمع السكان . كما أنها العامل الأساسي وراء عدم إجراء تعدادات سكانية في لبنان وذلك لإبقاء نسب الطائفية الموجودة حالياً والتي تعطى للمسيحيين التفوق في نسبتهم على المسلمين إذ تبلغ نسبتهم تبعاً للتعداد الرسمي الذي أجرى في عام ١٩٣٠ حوالي ٥٣,٧% من مجموع سكان لبنان .

ولا تقتصر هذه الطائفية على مسلم ومسيحي بل يظهر تعدد المذاهب الإسلامية فتجد الشيعي والدرزي ، والسني والموارنة والروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك والأرمن وفئات مسيحية أخرى .

وقد اقتضى الإتفاق بين الطوائف اللبنانية المختلفة أن يتولى رئاسة الجمهورية مسيحياً مارونياً ، ورئيس الوزراء مسلماً سنياً ، ورئيس مجلس النواب شيعياً أما الوزراء ، كذلك أعضاء مجلس البرلمان والوظائف الهامة فتتوزع بنسب الطوائف المختلفة . ويكون الموارنة حوالي ٢٩ ٪ من جملة السكان وأهم مواطنهم في زغرتا وكسروان ، وجبيل وذلك إلى جانب المتن والشوف وبيروت ، وهم يعيشون في المناطق الأخيرة على هيئة جماعات كبيرة من الدروز .

أما الروم الأرثوذكس والكاثوليك وكذلك الأرمن الذين يمثلون حوالي ٢٢,٥ ٪ من مجموع السكان فيعيش أغلبهم في بيروت وفي الكورة بلبنان الشمالي على حين يتركز أغلب المسلمين في صور وصيدا وطرابلس وقرى سهل عكا وفي بيروت وأغلب هؤلاء من أهل السنة لأن معظم الشيعة يقطنون في النبطية بإقليم صور وكذلك في البقاع الشمالي وفي كسروان أما الدروز فيتكبدسون في الشوف والمتن بوسط لبنان .

## فلسطين

تبلغ مساحة فلسطين حوالي ٢٧ ألف كم<sup>٢</sup> . حيث تقع في الجزء الجنوبي الغربي في المنطقة الواقعة شرق البحر المتوسط والتي تمتد من جبال طوروس شمالاً إلى شبه جزيرة سيناء جنوباً . ويحد فلسطين من الشمال لبنان حيث تمتد الحدود بينهما من رأس الناقورة على شاطئ البحر المتوسط حتى وادي نهر الأردن العلوي قرب بانياس ، ويحدها شرقاً سوريا والأردن . وتمتد الحدود بينها وبين سوريا بحذاء الشاطئ الشرقي لبحيرة طبرية حتى بلدة سمخ ومنها إلى بلدة الحمة حتى تسير موازية لنهر اليرموك . ويفصلها عن الأردن خط يمتد من الشمال إلى الجنوب ماراً بمنتصف وادي الأردن والبحر الميت حتى خليج العقبة<sup>(١)</sup> . أما جنوباً فتحدها مصر حيث يمتد خط الحدود بينها من رفح في الشمال إلى طابا في الجنوب .

ولقد اكتسبت فلسطين أهميتها من كونها الأرض المقدسة للأديان السماوية كما أنها تقع على طريق الإتصال الرئيسي بين الشرق والغرب ذلك بالإضافة إلى قربها من قناة السويس ووقعها في جسد العالم العربي علاوة على أن خط بترول العراق التي توقف العمل به منذ عام ١٩٤٨ ينتهي في حيفا .

أما من ناحية المعالم الطبيعية فنلاحظ أن شبه الجزيرة العربية تأخذ في الضيق كلما اتجهنا صوب الشمال حيث تكون الصحراء السورية والتي يحيط أطرافها منطقة زراعية خصبة تبدو على شكل نصف دائرة يحدها من الشمال سلسلة جبال طوروس ومن الشرق سهول إيران ومن الغرب البحر المتوسط أما الجزء الغربي من هذه المنطقة الزراعية التي عرفت فيما مضى باسم الهلال الخصيب فهي منطقة المرتفعات

---

(١) بعد حرب عام ١٩٦٧ احتلت إسرائيل هضبة الجولان والضفة الغربية من نهر الأردن إلا أن سياسة العرب تنادي بالعودة إلى الحشود الدولية التي كانت سابقة

والوديان والسهول . وهذا القسم هو ما كان يطلق عليه جغرافيا اسم بلاد الشام والذي تم تقسيمه في أعقاب الحرب العالمية الأولى إلى أربع وحدات سياسية هي سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن .

وتعتبر تضاريس الجزء الغربي من بلاد الشام بسيطة إذ تتكون من نطاقات متوازنة تأخذ في الإمتداد من الشمال إلى الجنوب بصفة عامة ويمتد جزؤها الجنوبي في فلسطين والأردن ويقع جزؤها الشمالي في لبنان وسوريا ويشمل الجزء الجنوبي النطاقات التالية :

١ - السهل الساحلي : ويمتد هذا السهل الساحلي على طول ساحل البحر المتوسط ونظراً لسهولة أرضه وانبساطها فقد كان الطريق الطبيعي لتبادل التجارة والحضارة بين القارات الثلاث كما كان هو الطريق الذي سارت عليه الجيوش المختلفة بين مصر وسوريا . ويختلف اتساع هذا السهل في الجنوب عنه في الشمال فبينما يبلغ اتساعه قرب غزة نحو ٢٠ ميل نجد أنه يأخذ في الضيق كلما اتجهنا نحو الشمال حتى أن جبل الكرمل يكاد يشرف على البحر مباشرة ثم يأخذ ثانية في الإتساع حيث يبلغ عرضة ٤ أميال قرب عكا . وتنتشر الكثبان الرملية على هذا الساحل حيث تتاخم هذه الكثبان شاطئ البحر ويتراوح عرضها بين بضعة مئات من الياردات ونصف وميل ويبلغ ارتفاعها نحو ١٥٠ قدم يليها أرض صلبة يقطعها عديد من الوديان الصغيرة ويعرف جزؤه الجنوبي سهل تليستيا والشمالي بالشعرون . ولا يوجد في هذا السهل من المواقع الطبيعية ما يعوق التحركات العسكرية سوى لسان القل الذي يخرج من سلسلة تلال يهوذا وينتهي عند حيفا غرب البحر والذي يعرف بجبل الكرمل .

وفصل اللسان السابق الذكر بين سهل الشعرون في الجنوب وأردناليون في الشمال ويأخذ الأخير في الإمتداد من البحر شمال حيفا تجاه الجنوب الشرقي حتى بحيرة طبرية . ويعتبر هذا السهل وسهل الحولة من أخصب المناطق الزراعية في

فلسطين - ويتصل سهل أزرثاليون والشعرون بمجريين يقطعان جبل الكرمل يدخل  
غريبها سهل أزرثاليون عند أبو شوشة المقابلة لبلدة الناصرية : ويدخب شرقها عند  
المجدد ( مجدو ) المقابلة لعفولة وكلا الممرين صالحين لتقدم القوات .

٢ - الهضبة الغربية : تعرف هذه الهضبة باسم أراضى الأردن حيث تكون نطاقاً  
من المرتفعات التى تقع بين السهل الساحلى فى الغرب وحدود الأردن فى الشرق ،  
وتتراوح عرضها ما بين ٤٠ - ٦٥ كم . ويبلغ متوسط ارتفاعها نحو ٢٤٠٠ قدم .  
وتعتبر هذه الهضبة العمود الفقري لفلسطين إذ تنفرع منه ستة تلال شرقاً وغرباً  
حاصرة بينما كثيراً من الأودية العميقة ويقطع هذه الهضبة إلى الشرق من خليج عكا  
كسراً كان من أثره تكوين سهل أزرثاليون الذى يشطر الهضبة إلى كتلتين تعرف  
الشمالية منها باسم هضبة الجليل أما الجنوبية فتعرف جهاتها الشمالية باسم هضبة  
السامرة والجنوبية باسم هضبة يهوذا أو اليهودية .

٣ - وادى الأردن : عبارة عن وادى طويل يتراوح عرضه ما بين ١٥ - ٢٥ كم .  
ينتهى بالبحر الميت فى الطرف الجنوبى منه ، ويعتبر هذا الوادى مانعاً طبيعياً إلى حد  
ما بين الهضبة الغربية والهضبة الشرقية نظراً لشدة إنحدار كل من الهضبتين تجاهه .

ويخترق نهر الأردن هذا الوادى ، ويتبع هذا النهر من سفوح جبال لبنان ثم  
يتحدد اتجاه الجنوب ماراً ببحيرة الحولة وطبرية إلى أن يصب فى البحر الميت : ونهر  
الأردن فى حد ذاته ليس مانعاً طبيعياً إذ يتراوح عرضه ما بين ٧٠ - ٨٠ قدماً  
ويكتنف شواطئه فى كثير من الأماكن المستنقعات إلا أن إنحداره شديد للغاية فبينما يبلغ  
مستوى المياه عند بحيرة الحولة ٨ أقدام تحت سطح البحر نجد أنه يصل إلى ٦٨٠ قدماً  
تحت سطح البحر عند بحيرة طبرية . بينما المسافة يبلغ طولها نحو عشرة أميال ، كما  
يصل مستواه إلى ١٣٠٠ قدم تحت سطح البحر عن البحر الميت بين المسافة بين  
بحيرة طبرية والبحر الميت تبلغ نحو ٦٥ ميلاً .



ويأخذ وادي الأردن في الإمتداد اتجاه الجنوب مكوناً وادي عرابية المعروف الذي ينتهي قرب العقبة التي يعتبر المنفذ الوحيد للأردن على شاطئ البحر الأحمر .

٤ - الهضبة الشرقية : وتعرف هذه الهضبة باسم هضبة عمان أو معاف وتقع شرق أخدود الأردن ويبلغ ارتفاعها حوالي ٣٠٠٠ - ٢٥٠٠ قدم وانحدارها شديد تجاه نهر الأردن بينما تنحدر تدريجياً نحو الشرق حتى ينتهي في صحراء الشام ، وتخترق هذه السلسلة كثيرة من الوديان التي تقطعها عمودية على نهر الأردن ولذا أصبحت هذه الوديان هي العمر الطبيعي الذي يمكن عن طريقه اجتياز الهضبة من الغرب إلى الشرق .

ويجري في فلسطين نهران هما نهر العوج الذي يبلغ طوله ٢٦ كم وينبع هذا النهر من هضبة يهوذا ويصب في البحر المتوسط شمال تل أبيب والثاني نهر كيشون الذي يبلغ طوله ١٣ كم . ويصب في البحر المتوسط شمال حيفا وكلا النهرين يفيض بالمياه طول العام ، وتعتمد الزراعة عليها في مناطق كثيرة في السهل الساحلي .

أما من ناحية مناخ فلسطين فيتنوع نظراً لاختلاف طبيعة التضاريس فبينما يسود مناخ البحر المتوسط في السهول الداخلية نجد أن مناخ الهضبة الغربية يتصف باعتدال الحرارة في الصيف وشدة البرودة في الشتاء كما تنهمر عليه الأمطار وتكسو الثلوج قمم كثير من المناطق . ويستمر فصل الأمطار في فلسطين من نوفمبر إلى مايو ويتميز بشدة أمطارها وغزراتها وخاصة في الشمال حول جبل الكرمل عنها في الجنوب وتسقط أمطار قليلة في نهاية أكتوبر ومارس وأبريل أما المدة من إبريل إلى أكتوبر فتعتبر فصل جفاف تام .

وبالنظر إلى الموارد الطبيعية في فلسطين المحتلة نجد أن الثروة الزراعية والحيوانية تمثل أساساً للاقتصاد فنظام المستعمرات أو المستوطنات وهو النظام الذي أوجدته الصهيونية العالمية منذ أن وطئت أقدامها أرض فلسطين كان يرمي إلى توطين المهاجرين وأمجاد مصدر رزق لهم لترغيب غيرهم في الهجرة إليها واستخدامه كوسيلة للاستيلاء على الأراضي الزراعية لطرد العرب تدريجياً من ملكيتها .

وتهدف سياسة اسرائيل الزراعية إلى توفير الإمكانيات الغذائية اللازمة لسكان فلسطين المحتلة وليسهل المهاجرين الذين يفيدون إليها من أنحاء العالم ، وتحاول اسرائيل بذل جهدها على أن توفر لنفسها الكفاية من الناحية الغذائية . وأهم المحصولات الزراعية الموالح والخضروات والفواكه والحبوب :

### سكان فلسطين

عندما قامت اسرائيل في شهر مايو عام ١٩٤٨ م لم يكن عدد السكان اليهود في فلسطين في ذلك الوقت يزيد عن ٦٥٠ ألف نسمة ، غير أن عددهم ارتفع في العام الثاني لاحتلالهم الأرض العربية إلى ما يقرب من ١,٠٦٦,٠٠٠ نسمة وذلك تبعاً لتقدير هيئة الأمم المتحدة ، ثم إلى أكثر من مليونين في عام ١٩٦٢ ثم إلى ٢٧٦,٠٠٠ نسمة في عام ١٩٦٤ .

وتطور السكان في اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ يعتبر من الحالات الفريدة التي لم تمر بها أي دولة في العالم في العصر الحديث إذ تضاعف عدد سكانها في غضون أربعة عشر عاماً أكثر من أربع مرات حيث بلغ معدل النمو السنوى حوالى ٧٪ والسبب في ذلك لا يرجع بطبيعة الحال إلى الزيادة الطبيعية الناتجة عن زيادة المواليد على الوفيات إنما يرجع على وجه التحديد إلى الهجرة التي ازدادت بوجه خاص في السنوات التي تلت قيام اسرائيل حيث كان عدد المهاجرين يقارب مائة ألف سنوياً كما يظهر من الجدول :

## جدول نمو السكان في اسرائيل في الفترة بين ١٩٤٨ و ١٩٦٥

السنة *	عدد السكان بالآلاف	الزيادة الكلية بالآلاف %	الزيادة الطبيعية بالآلاف %	صافي الهجرة بالآلاف %	نصيب الهجرة %
١٩٤٨	٩١٤,٧	-	-	١,٠٠٧	-
١٩٤٩	١١٧٣,٩	٢٢	٢٠,٣	٢,٧	٣١,٢
١٩٥٠	١٣٧٠,١	١٨,٧	١٩,٢	٢,٩	٨٤,٦
١٩٥١	١٥٧٧,٨	٢٠,١	٢٤,٨	٢,٩	٨٢,٧
١٩٥٢	١٦٢٩,٤	٣,٣	٣٥,٣	٢,٤	٢٢,٩
١٩٥٣	١٦٦٩,٤	٢٣,٤	٣٥,١	٢,٤	١,٦
١٩٥٤	١٧١٧,٨	٤٢,٤	٣١,٤	-	٢٥,٩
١٩٥٥	١٧٨٩,١	٦٤,٥	٣٣,٤	٢,٢	٤٨,٢
١٩٥٦	٢٨٧٢,٤	٧٧	٣٣,١	٢,١	٥٧
١٩٥٧	١٩٧٦	٩٥,٢	٢٤,٢	٢,١	٦٤,١
١٩٥٨	٢٠٢١,٧	٤٧	٢٢,٩	١,٩	٣٠,٦
١٩٥٩	٢٠٨٨,٧	٤٨,٧	٢,٧	١,٩	٣٠,٦
١٩٦٠	٢١٥٠,٤	٥٢,٤	٢,٨	١,٩	٢٤
١٩٦١	٢٢٣٤,٢	٧٠,٥	٣,٧	١,٧	٥,٣٢
١٩٦٢	٢٢٣١,٨	٧٨,٢	٤,٤	١,٦	٥,٤
١٩٦٣	٢٤٣٦	٢٦,٧	-	٣٣,٧	-
١٩٦٤	٥٥٣١	٨١,٦	-	٣٥,٤	-
١٩٦٥	٢٦٠٦,٢	٥٩,٩	-	٣٦,٨	-

\* أحمد حجاج - سكان اسرائيل تحليل وتنبؤات - دراسات فلسطينية (٢٧) .

منظمة التحرير الفلسطينية - فبراير ١٩٤٨ .

من ١٥ مايو ١٩٤٧ إلى ٣١ ديسمبر ١٩٤٨ .

ويلاحظ من هذا الجدول أن أعلى مستوى بلغته الهجرة كان في الفترة من عام ١٩٤٨ إلى ١٩٥١ وخاصة في عام ٢٩٤٩ حينما بلغ عدد المهاجرين ٢٣٤,٩٠٠ مهاجر وشكلوا ٩٢٪ من الزيادة التي طرأت على السكان بحيث لم تشكل الزيادة الطبيعية إلا ٢,٧٪ فقط أو ألف نسمة .

وبعد هذه الفترة حدث هبوط شديد في معدل الهجرة إذ لم يصل عدد المهاجرين في عام ١٩٥٢ إلا إلى أكثر قليلاً من عشرة آلاف ، بل أن عام ١٩٥٣ سجل هجرة من إسرائيل إلى الخارج أكثر من المهاجرين الذين وصلوا إليها . ويرجع هذا الهبوط المفاجئ إلى عدة أسباب أهمها استيعاب جميع اليهود الذين كانوا في معسكرات اللاجئين في غرب أوروبا بعد الحرب ، وعدم وجود مصادر أخرى مفتوحة للهجرة ، وإلى الحالة الاقتصادية السيئة التي كانت تعاني منها إسرائيل في ذلك الوقت وهو الأمر الذي أثنى عدداً كبيراً من اليهود على الهجرة لإسرائيل .

ومع بداية التعويضات الألمانية لإسرائيل ( رسمية وشخصية ) في عام ١٩٥٣ بدأت الهجرة في الإرتفاع مرة ثانية لتصل إلى ١١ ألفاً في عام ١٩٥٤ و ٤٣ ألفاً في عام ١٩٥٦ .

أما عن نسب المواليد والوفيات في إسرائيل فيبين جدول هذه النسب في الفترة بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٥٦ تبعاً لتقارير هيئة الأمم المتحدة .

السنة	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥
المواليد بالألف	٢٩,٢	٢٨,٨	٢٨,٢	٢٦,٧	٢٦,٨	٢٦,٨	٢٥,٠	٢٤,٩	٢٥	٢٥,٧	٢٥,٤
الوفيات بالألف	٣,٦١	١٣,٦	١٤,١	١٦	١٤,٥	١٣,٥	١٢,٩	١٣,٧	١٧,٤	١٤,٤	١٣,٨

ويبدو من هذا الجدول أن متوسط نسبة المواليد قد بلغت في خلال العشرة أعوام الممتدة بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٦٥ بحوالى ٤٧٢٦ في الألف بينما سجلت الوفيات متوسط ١٤,٣٥ في الألف والزيادة الطبيعية متوسط ٢٧,٩١ في الألف ولكي نأخذ صورة واضحة دقيقة عن سكان إسرائيل فيمكن أن نقسموا إلى أربع فئات تشمل :

( أ ) اليهود الذين ولدوا في فلسطين قبل قيام اسرائيل أو بعدها .

( ب ) اليهود القادمون من العالم الجديد وأوروبا .

( جـ ) اليهود الوافدون من الدول الآسيوية والإفريقية .

( د ) السكان غير اليهود ويشملون المسلمين والمسيحيين والدروز .

وبالنسبة لكل فئة على حده يبين الجدول التالي تطور هذه الفئات منذ عام ٤٨ :

نصيب فئات السكان إلى العدد الكلي للسكان

والى الهجرة اليهودية من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٥ ( نسب مئوية )

عدد السكان في نهاية السنة

السنة	ولدوا في اسرائيل	قادمون من العالم الجديد وأوروبا	قادمون من آسيا وأفريقيا	غير اليهود
١٩٤٨	٢٠,٤	٤٠,١	٨,٤	١٤
١٩٤٩	٢٤,٧	٤٥,٨	١٥,٩	١٣,٦
١٩٥٠	٢٤	٤٤,٤	١٩,٤	١٢,٢
١٩٥١	٢٢,٤	٤٢	٢٤	١١,٦
١٩٥٢	٢٦	٣٨,٨	٣٤,١	١١,١
١٩٥٣	٢٤,٢	٤٠,٦	٣٤,٥	١١
١٩٥٤	٢٧,٤	٣٧,٣	٢٤,١	١١,٢
١٩٥٥	٢٨,٦	٢٥,٤	٢٤,٩	١١,١
١٩٥٦	٢٩,٣	١٢,٦	٣٦,١	١١
١٩٥٧	٢,٩٨	٣,٣	٢٦,١	١٠,٨
١٩٥٨	٣١	٣٢,٤	٢٥,٧	١١
١٩٥٩	٣٢,٢	٣٠,٦	٢٥,٢	١١
١٩٦٠	٣٢,٦	٢٠,٢	٢٤,٨	١,١١
١٩٦١	٢٣,٨	٣٠,١	٢٥	١١,١
١٩٦٢	٢٤,١	٢٩,٨	٣٤,٨	١١,٣
١٩٦٣	٣٤,٢	٢٩	٢٥	١٣
١٩٦٤	٢٤,٢	٢٩,١	٢٥,٧	١١
١٩٦٥	٣٤,٣	٢٨,٩	٢٥,٩	١٠,٩

يلاحظ على الجدول انخفاض نسبة ما يطلق عليهم اسم « السابر » ، أى الذين ولدوا فى فلسطين فى الفترة السابقة لعام ١٩٥٢ وذلك كنتيجة لإرتفاع معدل الهجرة الكبيرة إلى فلسطين فى هذه الفترة . كذلك أدى الإنخفاض المستمر فى نسبة اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل - من أمريكا وأوروبا إلى العدد الكلى للمهاجرين - بالإضافة إلى ارتفاع معدل الوفاة بين هذه الفئة إلى أن تكون نسبتهم إلى العدد الكلى للسكان فى إنكماش مستمر .

ومنذ عام ١٩٥١ ظلت نسبة يهود آسيا وأفريقيا - وعلى وجه الخصوص شمال أفريقيا . ثابتة إلى حد كبير ونلاحظ أيضاً هبوط نسبة عدد السكان غير اليهود نتيجة للهجرة اليهودية الواسعة النطاق ، ولو أن هذه النسبة ظلت ثابتة تقريباً على ما هى عليه منذ عام ١٩٥١ مع ملاحظة أن ارتفاع نسبة المواليد بين العرب فى إسرائيل لم تؤدى إلى زيادة عددهم أو نسبتهم زيادة كبيرة إذ قابلتها فى الوقت نفسه تهجير وطرد لجزء من العرب خارج ديارهم فى فلسطين (١) .

أما فيما يختص بمتوسط الأعمار فنلاحظ أنه إلى جانب الاختلاف فى مصدر وأصل يهود إسرائيل فهناك تغير كبير فى متوسط الأعمار فى كل فئة من فئات السكان كما يبدو من الجدول التالى :

ويلاحظ على الجدول أن هناك ارتفاعاً فى نسبة صغار السن وهم الفئة الأولى بينما انخفضت نسبة السكان فى الفئة بين ١٥ و ٦٤ عاماً وهى الفئة القادرة على العمل ، أما نسبة من يزيد أعمارهم عن ٦٥ فقد طرأ عليها زيادة طفيفة وقد تغيرت نسبة عدد السكان القادرين على العمل إلى عدد السكان غير القادرين على العمل (أكثر من ٦٠ سنة ) من ١٠٢ فى عام ١٩٤٨ إلى ٣ : ٢ فى عام ١٩٦٢ وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن المجموعة العاملة فى ازدياد وفى نفس الوقت أمد الحياة طويل .

(١) المرجع السابق ص ١٨ .

## سكان اسرائيل حساب فئات العمر ١٩٤٨ - ١٩٦٢

فئات العمر (١)	المجموع الكلى	من ولدوا فى اسرائيل	من العالم الجديد وأوروبا	من آسيا وإفريقيا	مجموع اليهود	غير اليهود
نسبة مئوية						
١٩٤٧/١١/٨						
من - إلى ١٤	٦٧,٩	٥,١	١٣,٧	٢٧,٥	-	-
من ١٥ إلى ٦٤	٣٠,٢	٨٩,١٤	٧٨,٦	٦٧,٥	-	-
أكثر من ٦٥	٠,٨	٥,٥	٧,٧	٤	-	-
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-
١٩٦٤/١٢/٣١						
من - إلى ١٤	٧٢,١	٨,١	٢٥,٧	٢٢,٦	٥٦,٧	٤٤,٣
من ١٥ إلى ٦٤	٢٧,٢	٨٤,٧	٦٩,٩	٦٣,٠	٥٨,١	٧١,٨
أكثر من ٦٥	٠,٦	٧,٢	٤,٣	٤,٤	٥,٢	٤,٥
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٩٦٤/١٢/٣١						
من - إلى ١٤	٧,٢	٥,٤	١٦,٦	٣٣,٩	٤٧,٨	٣٥,٥
من ١٥ إلى ٦٤	٢٨,١	٨٣,٧	٧٧,٧	٦٠,٦	٤٨,٤	٥٩,٢
أكثر من ٦٥	٠,٦	١٠,٩	٥,٧	٥,٥	٣,٨	٥,٢
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وإذا كان دراسة فئات السن والهجرة تلقياً ضوئاً على التغيرات الجذرية التي انتابت التركيب السكانى فى اسرائيل خلال العشرين عاماً الماضية فإن دراسة توزيع السكان قد تعطينا فكرة عن الكثافات السكانية الموجودة فى فلسطين المحتلة .

(١) المرجع السابق ص ٧٥ .

ولسهولة البحث ستحدث كأساس للدراسة المناطق الإدارية في اسرائيل والتي تشمل ست مناطق وهي الشمال وحيفا ، والوسطى ، وتل أبيب ، والقدس ، والجنوب هذا مع ملاحظة أن كل هذه التقسيمات صناعية إذ أن منطقة تل أبيب مثلاً تدمج في المنطقة الوسطى حيث أنهما يكونان منطقة واحدة .

هذا ويبين جدول تطور السكان في هذه الأقسام في الفترة ما بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٦٢ . والأرقام عبارة عن نسب في الألف على اعتبار أن جملة سكان اسرائيل يمثلوا ..... !

السنة	١٩٤٨	١٩٥٣	١٩٦١	١٩٦٢
المنطقة				
الشمالية	١٦٨	١٧٠	١٥٥	١٥٥
حيفا	٢٠٥	١٦٢	١٧٠	١٦٨
الوسطى	١٤٣	٢٠٥	١٨٧	١٨٣
تل أبيب	٢٥٧	٢١٨	٢٢٠	٣١٦
الجنوب	٢٥	٤٣	٨٠	٩١
القدس	١٠٢	٩٦	٨٨	٨٧
اسرائيل	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠	١٠٠٠

ومن الجدول يتضح أن جميع المناطق في اسرائيل قد شهدت زيادة كبيرة في السكان منذ عام ١٩٤٨ ، وكانت أغلب الزيادة تتجه إلى الشريط الساحلي للضيق الممتد من نهاريا وعسقلان وخاصة في تل أبيب التي تزيد الكثافة فيها عن ٢٠٠ شخصاً في الكيلومتر المربع :

ففي الفترة ما بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٦١ كانت منطقة تل أبيب بالرغم من أنها أقل المناطق مساحة هي أكثر المناطق ازدحاماً بالسكان (٤٠٥,٧ ألف بينما كانت منطقة الجنوب - وهي أكبر المناطق مساحة - فكان أقل المناطق ازدحاماً بالسكان (٣,٤ ألفاً فقط) . أما المناطق الأخرى فكان عدد سكانها كما يلي : (الشمال ١٤٤ ألفاً ، حيفا ١١٥,١ ألفاً ، الوسطى ١٢٢,٣ ألفاً ، القدس ٨٧,١ ألفاً .



وقد استمر هذا الإتجاه فى الظهور بعد ذلك بحيث تضاعف سكان منطقة تل أبيب طبقاً لإحصاء أخرى فى ١٢/٣١/١٩٦٨ فوصل إلى ٧٣٥,٨ ألف نسمة أما الجنوب فقد طرأت عليه زيادة كبيرة فوصل عدد سكانه فى هذا التاريخ إلى ٣٠٣,٣ ألف نسمة . أما المناطق الأخرى فكان تعدادها كما يلي ( الشمال ١, ٣٦٣ ألفاً ) ، ( ٢٩١,٤ ألفاً ) ، والوسطى ( ٤٢٦,٥ ألفاً ) ، القدس ( ٢٠١,٧ ألفاً )

وطبقاً للإحصاءات التى أجريت بعد منتصف عام ١٩٦٦ اتضح أن عدد السكان فى اسرائيل بلغ ٢,٦٢١ مليون نسمة منهم ٢,٦٣١,٠٠٠ يهودى ٣٠٨,٠٠٠ عربى وأن حوالى ٨٠ ٪ من السكان يقطنون المدن . ويوضح الجدول الآتى توزيع السكان وكثافتهم بالمناطق الرئيسية طبقاً لهذه الإحصائيات .

هذا وتبلغ الكثافة العامة للسكان فى اسرائيل حوالى ١٢٠ نسمة فى الكيلومتر المربع على أنه يجب أن نأخذ فى الحسبان أن أكثر من نصف مساحة اسرائيل مسكونة ؛ أى صحراء النقب ، وذلك بالرغم من صيحات زعماء الصهاينة لحث الشباب الاسرائيلى على التوطن فى النقب ، وتحاول اسرائيل فى الوقت الحاضر من تخفيف الضغط السكانى على النطاق الساحلى وتشجيع الإقامة فى منطقة النقب وذلك لعدة أسباب منها العسكرية والاقتصادية ولكنها لم تنجح حتى الآن فى حل هذه المشكلات بالرغم من مشروعات تعمير النقب الجديدة (١) .

#### سكان إسرائيل عام ١٩٦٦

المنطقة	عدد السكان	المساحة	الكثافة فى كم ٢
الشمالية	٦٠٤ - ٤٠٧	٣,١٢٢	١٣٢
حيفا	٤٢٧,٩٣١	٨٥٤	٥٠١
الوسطى	٤٧٣,٩١٨	١,٢٤١	٣٨١
تل أبيب	٧٩٤,٨٧٦	١٧٥	٤,٦٧٥
القدس	٢٢١,٢٤٠	٥٥٧	٣١٧
الجنوبية	٧٤٥	١٤,١٠٧	١٩

(١) المرجع السابق ص ٤٥ .

## الأردن

عرفت المملكة الأردنية فيما مضى باسم شرق الأردن حيث كانت حدودها تمتد من خليج العقبة على شكل خط مستقيم عبر وادي العرباة وفي منتصف البحر الميت ثم على جانب نهر الأردن ونهر اليرموك . أما الضفة الغربية فقد ضمت إليها بعد نكبة فلسطين ومن ثم أصبحت جملة مساحة المملكة ما يقرب من ١٠٠ ألف كيلومتر مربع ، ومعنى ذلك أن الأردن دولة لا سواحل لها فهي دولة داخلية ليس لها موانئ على البحر المتوسط ومنفذها الوحيد ميناء العقبة .

ونظراً لوقوع الأردن في الطرف الشمالي الغربي من الكتلة العربية القديمة والتي أصابها حركة الرفع لذا يظهر المنخفض الأردني بين غورين الأول هو الغور الأردني والثاني غور سرحان شرقاً ، ومن ثم يشكل الجزء الأكبر من شرق الأردن هضبة منبسطة في الوسط وتأخذ في الانحدار التدريجي شرقاً والانحدار السريع غرباً .

وتنقسم شرق الأردن طبوغرافياً إلى أربع وحدات ممثلة في الهضبة الشرقية وشبكة التصريف المائي المتجدد النشاط ووطن الغور الأردني والصحراء الجنوبية أما عن الهضبة الشرقية فتقع إلى الشرق من خط تقسيم المياه الذي يفصل بين التصريف المائي نحو الغور الأردني غرباً والتصريف المائي نحو منخفض الأزرق شرقاً . أما منطقة شبكة التصريف المائي فتشغل المساحة الممتدة غرب خط تقسيم المياه السابق الذكر والتي تشق مجاريها هضبة وسط الأردن . وبالنسبة لغور الأردن فيمكن تحديده بالمنطقة التي تقع أدنى من خط كنتور - ٢٠٠ متر .

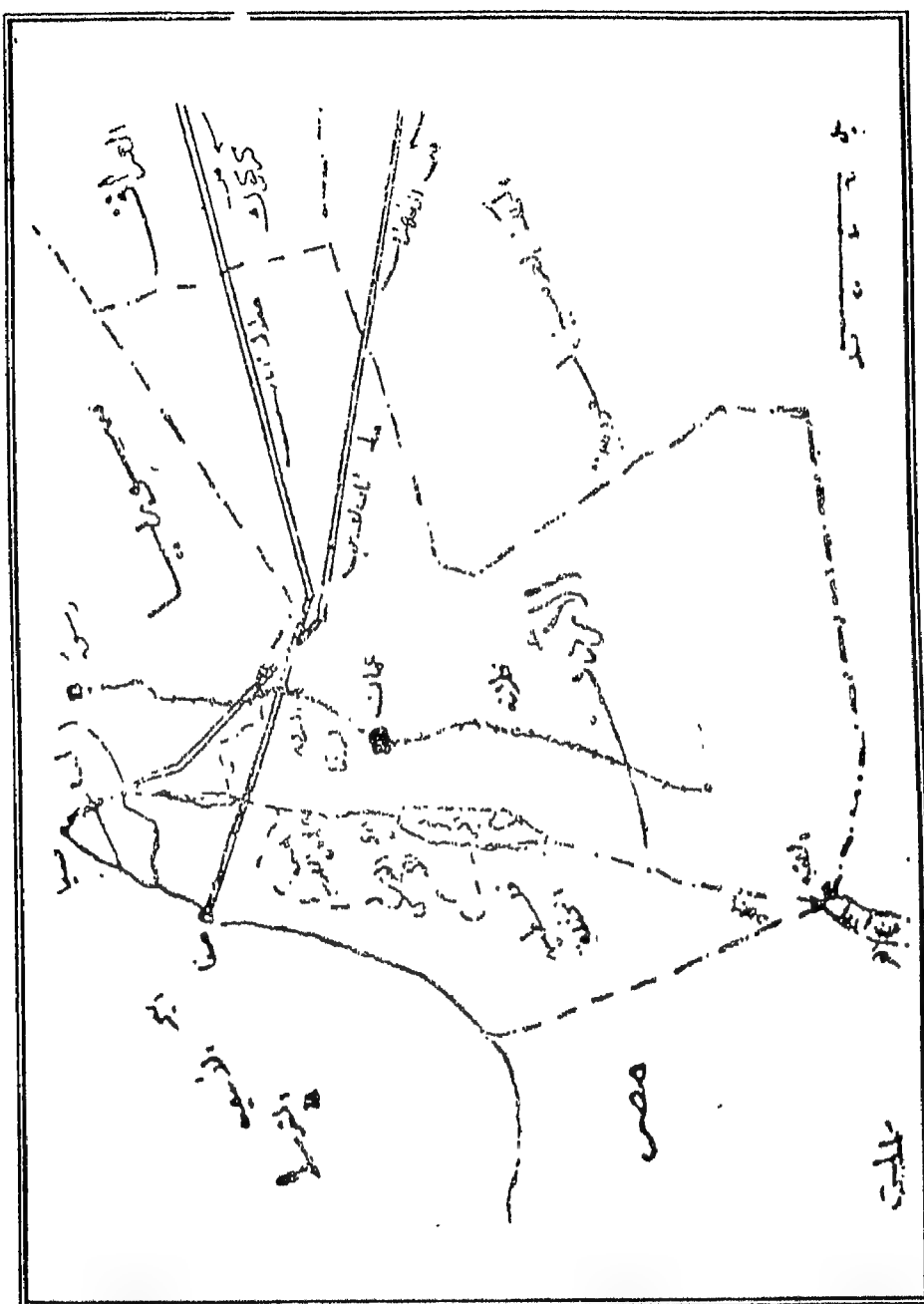
والأردن دولة قارية المناخ لا تصل إليها مؤثرات البحر المجاور ومن ثم فارتفاع درجة الحرارة قد مكنها من زراعة المحاصيل الشتوية وبعض المحاصيل المدارية . وتبلغ كمية الأمطار الساقطة في الهضبة وفي مرتفعات عجلون بالأردن حوالي ٦٠ سم

غير أنها تصل عمان إلى أقل من ٢٠ سم ، بمعنى أن الأمطار تقل كلما اتجهنا شرقاً وغرباً . ويتسم مطر الأردن بالذبذبة الأمر الذي قد يعرض الحياة الزراعية لأضرار بالغة إذا ما قلت كمية الأمطار عن الحد الأدنى لقيام الزراعة المطرية .

ويتركز سكان الأردن في الضفة الشرقية في الأجزاء الوفيرة الأمطار أي المناطق المرتفعة وفي مراكز التجمع السكاني الرئيسية ، غير أن نسبة كبيرة منها بور . ويعتمد السكان على الزراعة اعتماداً كبيراً إذ يمتهن تسعة أفراد بين كل عشرة الزراعة ، كما أنها تساهم بحوالي نصف الدخل القومي ، ويتركز معظم الأراضي الزراعية في الضفة الشرقية وإن كانت مساحة هذه الأراضي في الضفة الغربية تصل إلى نصف مساحة الأراضي الموجودة في الضفة الشرقية ، وتبلغ جملة المساحة ما يقرب من ١,٥ مليون فدان .

ويأتي القمح في مقدمة الحبوب الغذائية التي تزرع بالأردن ويليه الشعير والذرة ثم الفواكه والخضروات ذلك بالإضافة إلى الأشجار المثمرة والتي يتصدرها أشجار الزيتون والمشمش والتين والتفاح . ويوجد بالأردن ما يقرب من ٥ مليون شجرة زيتون .

أما الثروة المعدنية فيوجد الفوسفات في الأردن في منطقتين الأولى في شمال شرق عمان وهي المنطقة الرئيسية والثانية في جنوب عمان وتعرف باسم منطقة قلعة الحساب . ويصدر الفوسفات عن طريق ميناء العقبة ، ويصل إنتاج الأردن منه ما يقرب من مليون طن كما يوجد به كمية كبيرة من الإحتياطي الخام للفوسفات . وتأتي في الأهمية بعد الفوسفات أملاح البحر الميت والتي تمثل مصدراً هاماً في القاعدة الاقتصادية للأردن .



شكل (١٤) الأردن

## تركيا

فى القرن الحادى عشر هبطت جموع من القبائل النازحة من أواسط آسيا إلى شبه جزيرة آسيا الصغرى بعد اعتناق الدين الإسلامى واستوطنت بها وفى القرن الثالث عشر ظهرت إلى الوجود الولاية العثمانية فى شبه الجزيرة وسرعان ما نمت وتمكنت من مد نفوذها شرقاً وغرباً . ولم يأت القرن السادس عشر إلا وكونت براطورية كبيرة امتدت أملاكها من الخليج شرقاً إلى الجزائر غرباً ومن السودان جنوباً إلى البحر الأسود شمالاً مما جعل امبراطوريات أوروبا تتوجس منها خيفة وتقف منها موقفاً حذراً فى بادئ الأمر إلا أن هذا الموقف سرعان ما تغير عندما شعرت الدول الأوروبية بقوتها فأخذت تحتك بها ولم يأت القرن التاسع عشر حتى كانت هذه الإمبراطورية عاجزة عن مقاومة أى ضغط أوروبى .

وفى الثلاثين سنة الأخيرة من القرن التاسع عشر اعتلى السلطان عبد الحميد الثانى حكم الإمبراطورية ١٨٧٦ - ١٩٠٩ حيث قاوم التيار الفكرى العربى الذى بدأ يدخل تركيا ومن ثم لم يأت عام ١٩٠٨ حتى هبت الثورة فى البلاد مطالبة بالدستور وتمكنت من الحصول عليه إلا أن انشغال الدولة العثمانية بحربها ضد إيطاليا فى ليبيا عام ١٩١١ والحرب البلقانية الأولى والثانية ١٩١١ - ١٩١٤ ثم الحرب العالمية عام ١٩١٤ علق انتمام الإصلاحات المطلوبة إلا أنه أوقف تيار الثورة العربية الذى كان يجرف البلاد فى ذلك الوقت .

دخلت تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا وانهزمت قواتها فى فلسطين والعراق وتمخضت الحرب عن انهيار الإمبراطورية العثمانية انهياراً تاماً وخرجت تركيا من الحرب فى عام ١٩١٨ إلا أن شروط الصلح معها أخذت وقتاً طويلاً للإتفاق عليها فبعد انتهاء الحرب احتلت القوات البريطانية والإيطالية القسطنطينية ، وفى سبتمبر هبطت إلى أزمير القوات اليونانية تحت ستار مدفعية الأساطيل الفرنسية والبريطانية والأمريكية . ولقد أدى هذا التصرف الأخير ورغبة اليونان فى ضم الجزء الغربى من إقليم الأناضول إلى ممتلكاتها مع وجود العداء بين الدولتين منذ القدم إلى الهاب الشعور

القومى بالبلاد فقامت جمعية تركيا الفتاة بقيادة مصطفى أتاتورك بالثورة ضد الحكم العثمانى وضد أى محاولة لتقسيم آسيا الصغرى أو تراقية . ولما شعر السلطان بضعفه لجأ إلى الحلفاء ليعونه على البقاء فى الحكم فوق مندوبه مع دول الغرب معاهدة سيفر فى مايو ١٩٢٠ والتي بمقتضاها تم فصل الدول العربية إلا أن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل قضت هذه المعاهدة على وضع تراقية الشرقية وغاليبولى تحت السيطرة اليونانية كما حصلت فرنسا وإيطاليا بعد اتفاقها مع بريطانيا على بعض مناطق النفوذ فى آسيا الصغرى وقد كان هذا إيذاناً بتكتل الشعب حول العناصر التقدمية التى تقوده لمحاولة الخلاص من هذه القيود .

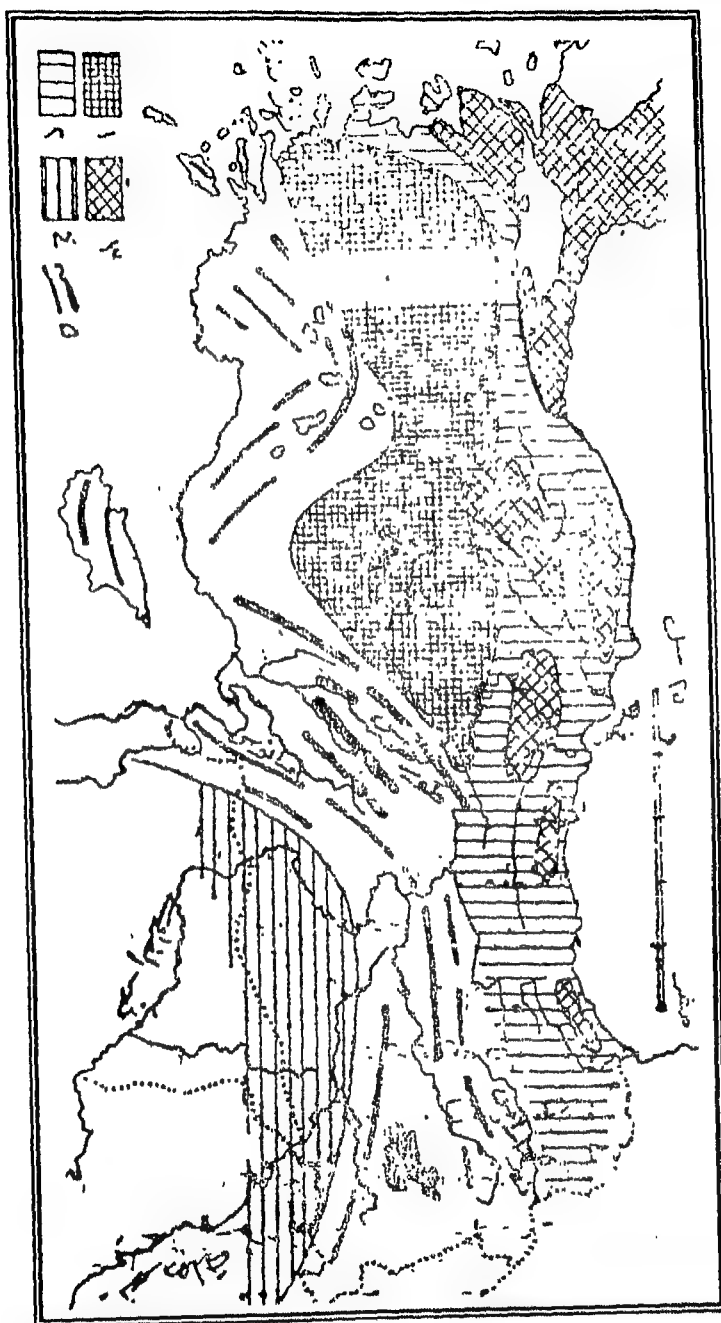
ولم يأتى عام ١٩٢٢ حتى تمكنت هذه العناصر من هزيمة القوات اليونانية وإلغاء السلطنة العثمانية وبذلك اضطر الحلفاء إلى الإعتراف بسيادتها كاملة فى معاهدة لوزان ١٩٢٥ . ومن ذلك الوقت أعلنت الجمهورية التركية وانتهت خلافاتها التقليدية للعالم الإسلامى واحتفظت لنفسها بالسيادة على المناطق الحالية .

#### البنية والتضاريس :

يكون ساحل البحر الأسود والنطاق الجبلى المتسع الذى يقع فى ظهيرها جزءاً من نطاق بنوى معقد تأثر تكوينه بحركات التوائية عنيفة واضطرابات أرضية كان لها أثراً كبيراً على الإنكسارات التى تسود فى تركيا . فابتداءً من الحدود البلغارية وحتى سنوب نجد أن الحركات التكتونية التى صاحبت تكوين البحر الأسود فى عصر البلايوسين ترتب عليها ظهور ساحل صخرى عميق غير صالح لاحتواء عديد من الموانئ الطبيعية كما أنه لا يضم فى نفس الوقت إلا قليل جداً من السهول الساحلية المحدودة . فإلى الشرق من سنوب نجد أن عدم انتظام خط الساحل يعود إلى الإنكسارات المتتابعة التى تمتد من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى والتى تحصر بينها الهضاب . وعلى الرغم من أن نهري قزىل ويسىل قد بنيا سهولاً فيضية كبيرة إلا أن هذه الأنهار كما هو الحال أيضاً بالنسبة لخط الساحل لم يساعد على قيام الموانئ كما أن مرتفعات البينك التى يصل ارتفاعها إلى ما يزيد على ٣٦٠٠ متراً فى شرق داج كاكار Dag Kackar وأيضاً يصل ارتفاعها فى الغرب إلى ما يزيد على ٢٠٠٠ متراً تدين بكثير من مظاهرها للبنىوية إلى الإنكسارات ، وتكون الأحواض التكتونية الطولية

التي تسير موازية للساحل والتي تتسع وتخفض بصفة عامة صوب البحر الإيجي منطقة عبور طولها تجد الاتصال بين الشرق والغرب أسهل من على طول الساحل ذاته . وتشغل هذه الإنكسارات مجارى طولية لبعض الأنهار مثل ينثى وقيزيل وكلكيت - Kel . والمواصلات عبر الحواف الجبلية إلى الساحل أكثر صعوبة وذلك لأن مجارى الأنهار التي تأتى من الداخل وتصب في البحر تجرى في خنادق جبلية ، وفي الحقيقة نجد أن الطرق القليلة الموجودة لا تستغل الفتحات والممرات الجبلية الأكثر صلاحية . ويبدو أثر الإضطرابات التكتونية أكثر وضوحاً في نطاق بحر مرمرية حيث يشغل خليج ساروس إلى الشمال من شبه جزيرة الدردنيل وبالمثل التركيب العام للمنطقة الواقعة في غرب مرتفعات البوتيك حيث تمثل كتلة من سهول التعرية أو هضبة أكثرها من كونها سلسلة جبلية على الرغم من أنه في الشرق - حيث تكون الجبال أكثر ارتفاعاً - فقد تركت ثلاجات الزمن الرابع بصماتها بوضوح على طبيعة ومرفولوجية الجبال . ويوجد وجه اختلاف واضح في مرتفعات طوروس ويتمثل في الندرة النسبية لصخور الحجر الجيري وسيادة الصخور الصماء ، أما الحجر الرملي فعلى الرغم من أنه يشغل مساحات كبيرة إلا أن هناك مسطحات كبيرة من الصخور المتبلورة والتي تشمل صخور اللافا المتمثلة بوضوح في مظهر الهضبة . شكل (١٥) .

ويظهر مرة أخرى تأثير الإنكسارات على تركيب البنية وشكل التضاريس في المنطقة الإيجية فمعظم الخلجان الداخلية التي تذكرنا بتلك الموجودة في وسط اليونان عبارة عن أخاديد جبلية وهضاب غارقة تتكون أساساً من صخور بلورية قديمة وصخور متحولة . وتمتد الإنكسارات من الشمال إلى الجنوب كما تمتد أيضاً من الشرق إلى الغرب ومن ثم تأخذ الأودية الأخدودية الشكل المستطيل الذي يظهر في وسطها الهضاب . ويشغل نهري مندري Menderes وجديز Gediz أودية تتغلغل في هضبة الأناضول بدون عقبات كبيرة ومن ثم تستغل كطرق للسكك الحديدية أما في نهر سيماف Simav الذي يجرب في إنكسار يسير من الشمال إلى الجنوب فهو أقل أهمية في هذا الصدد وتغطي الرواسب الفيضانية قيعان الأودية الأخدودية . كما أن الأنهار التي تتلوى داخلها تكون دلتاوات كبيرة وما زال يوجد بها مناطق واسعة تنتظر الإصلاح .



شکل (۱۵) ترکیا



ومن السهول الفيضية ومقدمات الهضاب يوجد في العادة نطاق من التلال المعرّة والتي تتكون من طفل الزمن الثالث والرابع والحجر الجيري والصخور المتجمعة . أما بحر مرمرية والتي يصل عمقه إلى أكثر من ١٠٠٠ متر فتدين نشأته إلى كتلة انكسارية معقدة يرجع حدوثها للزمن الثالث في وقت كان اتصاله بالبحر الأسود ربما متأثراً بفيضانات أخدودية والتي على طولها يوجد الآن خليج أزميت ونهر ساكاريا الأبدى ، أما المخارج الحالية لبحر مرمرية ( البسفور والدردنيل ) فهما ذات نشأة فيضية ففي حالة البسفور فالهضبة الضيقة التي تقع بين بحر مرمرية والبحر الأسود كانت قد نحت بشدة نتيجة لمجرى نهري قوى قصير كان يأتي من الشمال في أثناء الزمن الرابع حيث شغل البحر وادية بصفة دائمة بعد إنتهاء العصر الجليدي وارتفع مستوى سطح البحر . فمضيق بحري البسفور ( أقل من نصف ميل في بعض الأجزاء ) وتعرّيج مجراه يشير إلى أصله النهري أكثر من قناة بحرية حيث تمثل منطقة جولدن هورن golden horns الجزء الفارق من النهر الذي كان يغزى نهر البسفور .

أما رصيف تراكين Teracian الذي يستمر صوب الجنوب الغربي فيما وراء البسفور فيتكون من صخور متبلورة قديمة ظهرت في بعض المناطق في الشمال والجنوب ولكن في المناطق الأخرى ظلت رواسب الزمن الثاني والثالث تغطيها ولا سيما الحجر الرملي . وتنصرف مياه معظم السطح عن طريق نهر أدرين وروافده وتترك شقة ضيقة جداً لتصرف بواسطة مجارى قصيرة تصب في السواحل الإنكسارية في البحر الأسود وبحر مرمرية .

ويظهر في جبال طوروس تأثير الحركات الالتوائية على المظهر التضاريسي بصورة أوضح من ظهورها في مرتفعات بنطس ، كذلك يختلف النطاقان من حيث التركيب فبينما تسود الصخور الصماء في مرتفعات بنطس نجد أن مرتفعات طوروس التي تعتبر في العادة جزءاً من النظام الديناري تتسم بوجود مساحات كبيرة من الحجر الجيري . ويرجع الامتداد الشاذ لجبال طوروس إلى الكتلة القارية الصخرية الموجودة تحت هضبة الأناضول . فتظهر جبال طوروس الغربية على شكل حرف V قمته أفيون Afyon وضلعاه على جانبي خليج أناضوليا Andolya وهذه الجبال لا تكون سلسلة واحدة غير منتظمة بل تكون عدة سلاسل معقدة التركيب يصل ارتفاعها إلى ما

يزيد على ٢٤٠٠ متراً فى منطقة سلطان داجلارى Sultan Daglari وإلى أكثر من ٣٠٠ متراً فى خليج داجلارى . ويوجد بين هذه السلاسل عديد من الأحواض الداخلية يشغل معظمها بحيرات ملحة إذ أن الطبيعة الطباشيرية للمنطقة ساعدت على أن تفقد بعض البحيرات مياهها عن طريق التسرب ، وقد ساعدت صعوبة التضاريس على عزل السهل الفيضى لخليج أناضوليا عن الداخل ومن ثم لا يزال لا يوجد أى اتصال حديدى وكل ما هناك طريق برى واحد ، كما أن الاقتراب من ناحية البحر صعب حيث يحول دون ذلك المستنقعات الفيضية وعدم وجود مواقع ساحلية يمكن أن تقام عليها موانئ وفيما وراء المنطقة المعروفة باسم demphyilia تتحرف سلاسل طوروس صوب الشرق ثم صوب الشمال الشرقى مكونة قوساً كبيراً صوب أرمينيا . ويمكن أن نميز عدداً من السلاسل الجبلية الموازية التى تمتد من الشمال إلى الشرق ابتداء من خليج اسكندرونة حيث تحسب بينها أودية طويلة . قبالقرب من هضبة الأناضول تقع السلاسل التى تعرف فى مجموعها باسم جبال طوروس والتى تشمل جبال Bulgar Daglari وطوروس داجى Ala Daglari & Hinzigyr Dr ، ويزيد ارتفاع كل الجبال السابقة فيما عدا الأخيرة عن ٣٣٥٠ متراً كما يصل الارتفاع فى علا داجارى وفى مناطق الزمن الرابع البركانية فى Ereias Dagi عن ٦٠٠ متراً .

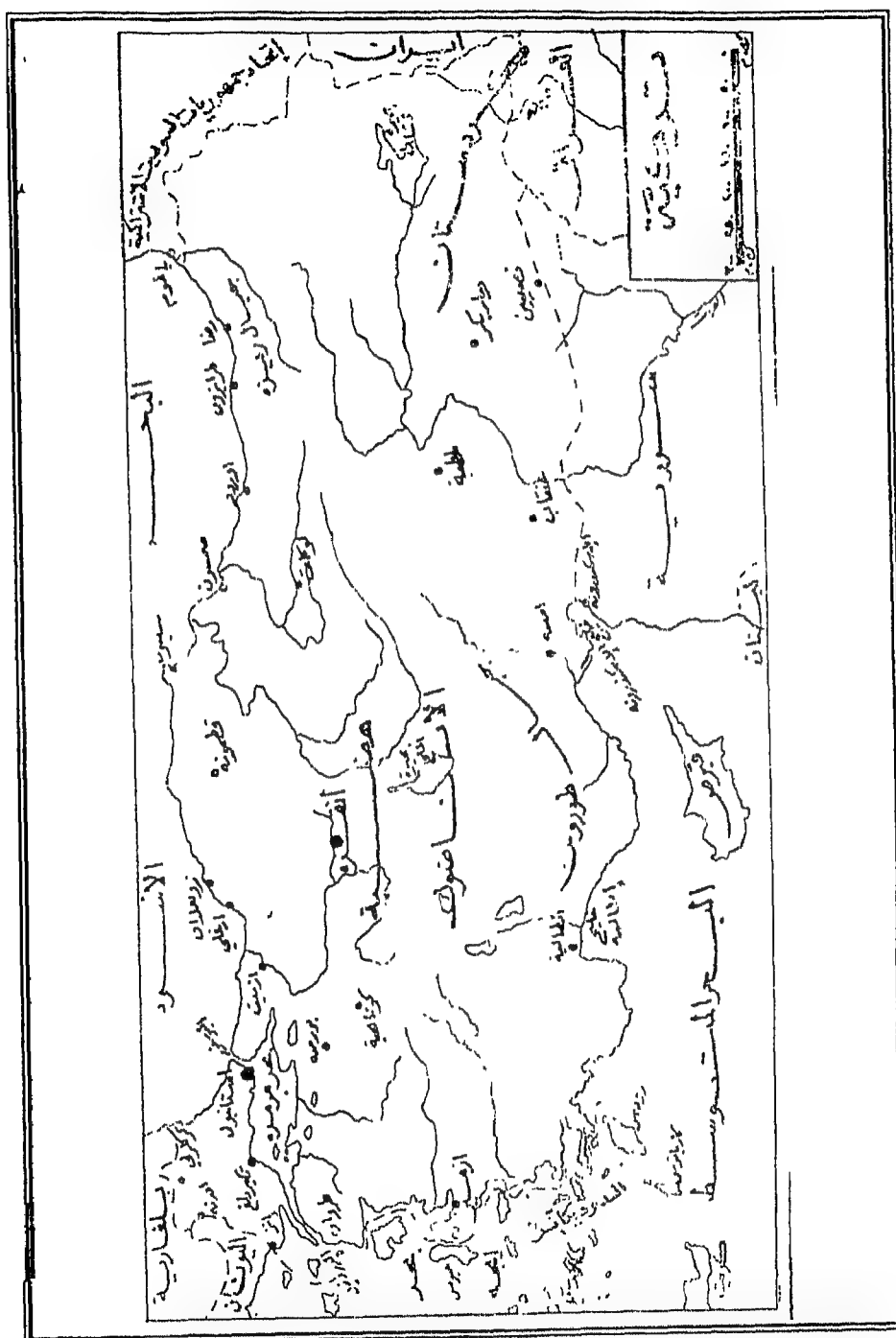
ويقع بين نهر زامانتى Zamanti ، ونهر Caygan عدد من السلاسل الجبلية التى يتراوح ارتفاعها ما بين ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ متراً ، وتعرف هذه الجبال فى العادة باسم Anti-Taurus أو طوروس العكسية إذ تمتد من الجنوب صوب الغرب وتطمر تحت سهول أطلنة الفيضية فيما عدا السلسلة التى تواجه جبال أمانوس عبر خليج اسكندرونة . وبعض الأودية الطويلة المنخفضة يسهل الوصول إليها ومن ثم فهى أكثر استيطاناً ولكن فى معظم الحالات تسير هذه الأودية عبر جبال وعرة من الصعب الوصول إليها . وتعتبر سلسلة جبال أمانوس وسلسلة كورد داج Kord Dagi اللتان تستمران حتى قبرص آخر سلاسل جبال طوروس .

والى الغرب من أرزوم تسير جبال بنطس وطوروس متوازيان غير أنهما يتفرعا فى الشرق حيث يتجه أحدهما صوب مرتفعات القوقاز والأخرى صوب جبال

كردستان . والمرتفعات التي يزيد ارتفاعها عن ٣٠٠٠ متر تكون في العادة مغطاه بالثلوج كما أنها تأثرت بثلاجات الزمن الرابع . ومهما هو جدير بالذكر أن كل المنطقة غير مستقرة إذ تتعرض حتى الوقت الحاضر إلى ثورات بركانية فقمم الجبال البركانية ظاهرة واضحة كما أن مساحات كبيرة مغطاة بتكوينات اللافا التي يرجع تاريخ بعضها إلى الزمن الرابع أو إلى فترة أحدث من ذلك . وتشغل بحيرة فان Lake Van موضع بركاني .

ومن أبرز مظاهر النظام النهري في المنطقة ظهور الأنهار الطولية غير العادية التي تشق طريقها عبر الخنادق لتبحث لها عن بحرى يقودها إلى البحر .

أما عن هضبة الأناضول فتشغل الجزء الأكبر من شبه جزيرة آسيا الصغرى وهي عبارة عن هضبة مرتفعة تتدرج في الارتفاع من الغرب اتجاه الشرق ولكن ارتفاعها في الغرب أكثر من ٣٠٠٠ قدم على حين يصل ارتفاعها في الشرق إلى ٦٠٠٠ قدم حيث تتصل الهضبة بسلسلة المرتفعات الشرقية الممتدة في أرمينيا وكردستان ، ويبلغ ارتفاع أعلى قممها جبال أرارات ( ١٦٩١٥ قدم ) ويقع بالقرب من الحدود الروسية التركية ، ويحد هذه الهضبة شمالاً سلسلة من المرتفعات تسير موازية لساحل البحر الأسود الجنوبي تاركة سهلاً ضيقاً بينها وبين الساحل يزرع فيه الدخان الشاي والحبوب وبعض الفاكهة ولذا يندر وجود الموانئ الجيدة على هذا الساحل إذ استثنينا سامسون وطابزون وسينوب القاعدة البحرية التركية في البحر الأسود . أما في الجنوب فتحدها جبال طوروس ويخترق هذه الهضبة عدة أنهار تمتد أما جنوباً البحر المتوسط أو غرباً إلى بحر إيجه مثل نهر مغنسية في الشمال ونهر منبروس في الجنوب أو شمالاً إلى البحر الأسود مثل نهر سقاريا وتيزل أرمق . وينبع النهر الأخير من وسط هضبة الأناضول شرق مدينة سيفاس ويصب في البحر الأسود قرب سميسون ، وتقع مدينة أنقرة وهي العاصمة بين النهرين السابقين في منطقة جبلية وعرة مما يجعلها محصنة تحصيناً طبيعياً وينبع نهر دجلة والفرات من قسمها الشرقي وتعتبر عموماً مانعاً طبيعياً يصعب اختراقه لوعورة مسالكها وقلة الطرق الجيدة بها .



ترکیبا شکل (۱۶)

أما منطقة السهول فيشمل السهل الغربى الواقع على بحر إيجيه والذي ترويه الأنهار التى تتحدر إليه من هضبة الأناضول وأهمها مغنيسة ومندر ويعتبر هذا السهل الساحلى من أخصب المناطق فى تركيا إذ يزرع به القطن والدخان والحبوب والفاكهة وتقع فى هذا الجزء موانى تركيا الأساسية وأهمها أزمير وهى ذات مركز تجارى هام ، ويعتبر السهل طريق الاقتراب الأساسى لهضبة الأناضول ولقد اتبعته القوات اليونانية عند محاولتها غزو تركيا عقب الحرب العالمية الأولى أما السهل الجنوبى الواقع حول أطله وأناضوليا فهو سهل زراعى خصب يشبه السهل الساحلى الغربى ويعتمد فى زراعته على مياه الأنهار التى تتحدر من هضبة الأناضول مخترقة جبال طوروس ، ولا يمكن اعتبار هذا السهل صالحاً للإقتراب إلى أواسط هضبة الأناضول نظراً لوعورة جبال طوروس وقلة الإنفاق التى تخترقه .

ويختلف المناخ فى تركيا إختلافاً كبيراً فبينما تتبع المناطق الساحلية الغربية والجنوبية مناخ البحر المتوسط نجد أن الساحل الشمالى لهضبة الأناضول يتميز بجو قارس البرودة وتهطل الأمطار بغزارة نتيجة تعرضه للرياح الشمالية الشرقية الباردة بينما تتمتع هضبة الأناضول بشتاء ممطر مصحوب بالثلوج المتساقطة وصيف شديد الحرارة .

**الثروة الزراعية :**

يعتمد أكثر من ١٠ ٪ من مجموع سكان تركيا فى حياتهم على الزراعة والرعى إذ يمد الانتاج الزراعى والحيوانى معظم الصادرات التركية ومن ثم فيعتمد التصنيع الذى هو بحاجة إلى رأس المال الأجنبى على المنتجات الزراعية وبصفة عامة هناك بعض الإعتبارات العامة التى يجب أن تبرز قبل تحليل الثروة الزراعية والحيوانية بالجمهورية التركية وهذه الإعتبارات هى :

١ - التناقض الواضح بين الأجزاء الساحلية والداخلية وهذا التناقض هو انعكاس لإختلاف الظروف الطبيعية فى المنطقتين ومن ثم نجد أن الأراضى الساحلية قادرة أكثر من المناطق الداخلية على إعطاء زراعة كثيفة متنوعة كما لديها القدر على تشجيع الزراع المنخفضة . وملاءمة المنطقة الساحلية للزراع أكثر من الرعى أمراً تأكد منذ العصر اليونانى حتى الوقت الحاضر . بينما شجعت الظروف الجغرافية الأجزاء الداخلية على الرعى ولاسيما فى فترات الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار الاجتماعى .

ففى العصر البيزنطى استقر فى اناضوليا جماعات زراعية ولكن ابتداء من القرن السابع الميلادى مع انحلال الإمبراطورية وقدم الجماعات الرعوية الذين من بينهم الأتراك أصبحت المنطقة منطقة للرعاة وللزراعة الواسعة للحبوب . وعلى الرغم من أنه فى بعض الأماكن الجيدة استطاع الأتراك وغيرهم من الجماعات الجديدة القادمة أن تستقر وتكون طبقات عديدة من الفلاحين إلا أن الوضع فى اناضوليا قد ظل على ما هو عليه دون تغيير وذلك حتى بدأى القرن الحالى ، ومن ثم فقد حاولت الحكومة التركية فى العشرينات من هذا القرن على تشجيع الاستيطان فى المناطق الجافة الداخلية ولتى ينظر إليها على أنها القلب الحيوى للامة . ولا يشجع الرعى بصف عام ولذا حلت الزراعة المستقرة بدلا منه غير أن ما خلفه الرعى من إتلاف للتربة والموارد على مر السنين ليس من الممكن اصلاحه بسهولة .

٢ - عدم الاستقرار بالمقارنة بدول غرب أوروبا وبقية دول الشرق الأوسط تعرضت تركيا لغترات من الاضطرابات كان لها أثرها فى حياة تركيا حتى الوقت الحاضر .

٣ - حجم السكان والموارد يزداد عدد سكان تركيا زيادة كبيرة ، غير أن مةارنة مواردها بموارد دول البلقان ودول الشرق الأوسط الاخرى نجد أن لديها إمكانيات زراعية أكثر وهى قادرة على استيعاب الزيادة السكانية . وتصل الكثافة العامة للسكان فى الوقت الحاضر إلى حوالى ٣٢ شخصا فى ك . م ٣ حيث تصل جملة المساحة إلى ٧٦٧ ألف ك . م ٢ وجملة المساحة المنزرعة إلى ١٧ ٪ من جملة المساحة بالإضافة إلى أن حوالى ١ ٪ المساحة الاخيره بور ، و ٢ ، ٢ ٪ محاصيل شجرية وحدائق بينما تشغل الغابات ١٣ ، ٥ ٪ والرعى ٥٠ ، ١ ٪ وغير الصالحة للإنتاج ١٦ ، ٢ ٪ وعلى الرغم من أن هناك مساحات كبيرة لا تصلح للإنتاج الزراعى بسبب الإرتفاع أو الملوحة أو نقص كمية الأمطار أو فقر التربة إلا أنه يبدو أن هناك امكانيات كبيرة للتطور . فالسهول الفيضة على سواحل البحر المتوسط والبحر الأسود والأحواض المستنقعية فى جنوب بحر مرمر والمجارى العليا لنهرى دجلة والفرات وأودية أرمينيا كلها تقدم إمكانيات التوسع الزراعى غير أن تحقيق ذلك يتطلب رؤوس أموال كبيرة . وتحت الظروف الحالية نجد أن الأراضى الزراعية تتوزع فى ملكيات صغيرة فحوالى ٧٥ ٪ من فلاحى تركيا يزرعوا كل منهم أقل من ٢٥ فداناً .

٤ - بعض الاعتبارات الاقتصادية الأخرى . يعتمد التقدم الزراعى لدرجة كبيرة على رأس المال . فبدون رأس المال لا يمكن زيادة المساحة الزراعية رأسيا أو أفقيا ولا سيما إذا تضمنت المشاريع الكبيرة تحكمها فى المياه وبالمثل إذا كان الرعى سائدا وعلى المزارع أن يبدأ أو يتقدم للزراعة من هذه المرحلة فلا بد أن يتوفر رأس المال اللازم لتشييد السكة الحديدية ونشأة الطرق حتى تساعد على تقدم هذه المساحات الواسعة التى تفتقر إلى الخدمات . ومصدر رأس المال فى هذه الحالة الحكومة أو السلف سى تمون من البنوك الأجنبية . وعلى مستوى أقل الفلاح فى حاجة الى تسهيلات مالية للحصول على البذور والأدوات والحيوانات ويقع عبء هذه التسهيلات على الحكومة . كذلك عملية تسويق الإنتاج المتنوع لعدد كبير من صغار الفلاحين مشكلة أخرى لا تحل الا بنظام زراعى تعاونى عن التخصص المحصولى . ومشكلة التسويق على الصعيد القومى تظهر فى تبعثر المنتجات التى تدخل فى صادرات تركيا والتى تشمل فى التبغ والفاكهة المجففة والقطن والقمح ؟ هذه السلع عليها أن تواجه فى الخارج المنافسة القوية وفى نفس الوقت لا بد أن تأمين لتركيا دخلا سنويا ثابتا من التبادل التجارى ، وهو أمر صعب فى ظروف تذبذب الأسعار العالمية من ناحية وتذبذب الإنتاج من ناحية أخرى بسبب عوامل الطقس . ولهذا فيفضل عدم الاعتماد على محصول زراعى واحد فى التجارة الخارجية .

٥ - طرق الزراعة ما زالت طرق الزراعة الأولية تسود فى أجزاء كثيرة من تركيا على الرغم من أن الميكنة الزراعية قد بدأت تشق طريقها هناك ذلك إلى جانب التوعية لوجود دورة زراعية وحفظ التربة وغير ذلك من الوسائل التى تساعد على تقدم الإنتاج الزراعى . وتعتبر السهول الغربية والجنوبية فى تركيا من أخصب البقاع إذ تزرع فيها القمح والشعير الذرة والقطن والأرز والبنجر والخضر والفاكهة . وقد كان للعناية التى تبذلها تركيا فى رفع الإنتاج أثر كبير فى توفير الكفاية الذاتية من الناحية الغذائية بدرجة أن تركيا أصبحت حاليا إحدى الدول العالمية المصدرة للقمح . واحتل القطن والذرة الذى يزرع فى السهول الجنوبية حول اطنة وأناضوليا مكانة ممتازة بين ثروتها الزراعية وتوجد سهولها وهضابها بجميع أنواع الفواكه المجففة التى تحتل جانبها كبيرا من صادراتها بحوار القمح والدخان .

أما عن الإقليم الزراعي الموجودة في تركيا فهي :

- ١ - هضبة الأناضول .
- ٢ - منطقة أرمنيا وكردستان .
- ٣ - سواحل بنطس .
- ٤ - سواحل تراقية ومرمرة .
- ٥ - منطقة بحراجه .
- ٦ - الواجهة الجنوبية .

هذا وتشتهر تركيا بمراعيها العظيمة التي تشغل معظم مناطقها الجبلية والتي هي عماد ثروتها الحيوانية فعليها تربي الملايين من الأغنام والماشية وتبعاً لذلك نجد أن تركيا غنية بمستحضرات الألبان والجلود والصوف واللحوم بالإضافة إلى ما تغله الغابات العديدة التي تنمو على سفوح هضبة الأناضول من أخشاب للبناء والوقود .

**الثروة المعدنية :**

تعتبر تركيا فقيرة نسبياً في مواردها المعدنية إلا أنها إلى حد ما تعبر غنية إذا ما قيست بالدول المجاورة لها فهي ثالث دولة في إنتاج الكروم بعد اتحاد جنوب أفريقية وروسيا . ولقد أدى وجود الفحم والحديد بها إلى قيام بعض الصناعات المعدنية بجوار بعض الصناعات الأخرى التي قامت لسد الاحتياجات المحلية كصناعة المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية والورق والأسمدة ومواد البناء والصناعات الكيماوية .

أما الصناعات الأخرى كالنحاس والمنجنيز والرصاص والزنك فتعتبر قليلة القيمة من الناحية الاقتصادية نظراً لضعفه ما يستخرج منها .

**المواصلات :**

يعزى عدم التقدم الزراعي والصناعي في تركيا إلى سوء المواصلات بها ، وقد نجم هذا من جزاء وعورة المناطق الجبلية وشدة ارتفاعها مما يجعل شق الطرق وإقامة الخطوط الحديدية أمر شاق باهظ التكاليف .

وتعتبر شبكة المواصلات الحديدية بصفة عامة في تركيا والتي يبلغ طولها ٧٦٠٠ كم. ضعيفه نظراً لكون معظمها خطوط فردية .



## الفصل الخامس دول وسط وجنوب آسيا الإسلامية

- أفغانستان
- باكستان
- كشمير
- جمهورية المالديف



## جمهورية أفغانستان

اشتقت أفغانستان اسمها من اسم القبائل الأفغانية التي كانت تعيش فيما مضى في جزء منها ، وهذا الاسم يرتبط بأفغانستان منذ قرنين من الزمان فحسب إذ أن الاسم الذي عرفت به أفغانستان في العصور القديمة هو ، أريانا ، في حين أطلق عليها في العصور الوسطى بلاد خراسان وذلك انتسابا لإقليم خراسان في الجزء الشمالي منها .

وتبلغ مساحة أفغانستان ما يقرب من ٦٤٧,٥ ألف كم<sup>٢</sup> ، وتقع في وسط آسيا محتلة بذلك موقعا بعيدا عن المنفذ المائية التي جعلت منها دولة حبيسة وتقع على الحدود الشمالية من أفغانستان الإتحاد السوفيتي بينما تشترك ترك في حدودها الشمالية الشرقية مع الصين وكشمير في حين تتاخم حدودها الغربية الأراضي الإيرانية .

ويبلغ عدد سكان أفغانستان نحو ٢٠ مليون نسمة بكثافة عامة تصل إلى ما يقرب من ٣٠ نسمة في كم<sup>٢</sup> . وأهم العناصر الجنسية التي تدخل في تركيب السكان هم الأفغان الحقيقيون الذين يكونوا خليطا بين العناصر الإيرانية والتركية والذين يطلق عليها محليا البوختان أو البوتان كما يعرفوا في باكستان . ويكون البوختان ما يقرب من نصف عدد السكان في أفغانستان ومن ثم فليس لهم مناطق تركيز معينة ولا سيما وأن نسبة منهم تحترف الرعى إلى جانب الزراعة ، ولكن يتواجدون بصفة عامة في منطقة جبال هندوكوش . وإلى جانب البوختان يكون الاوزبك والهازارا والطاجك وهم عناصر رئيسية للسكان فالجماعة الاولى تكون ما يقرب من  $\frac{1}{3}$  من مجموع السكان بينما تكون الجماعة الثانية حولى ٣٪ من مجموع السكان . أما الطاجك فيشكلون ربع مجموع السكان . وهناك فروق مذهبية بين العناصر الثلاثة فبينما تدين المجموعات الطاجكية والاوزبكية بالمذهب التي يعتقد الهازارا المذهب الشيعي . كذلك هناك فروق أخرى بين العناصر فعلى حين يعمل الطاجك بالحرفة المدنية إلى جانب الزراعة إذ أن قليل منهم يقطن الأجزاء الجبلية نجد أن جماعات الهازارا التي تتركز في المناطق الجبلية في وسط وجنوب أفغانستان تحترف الرعى إلى جانب الزراعة .

سمة اختلاف آخر بين البوختان والطاجك إذ يتحدث الجماعات الأخيرة اللغة الفارسية بينما يتحدث الجماعات الأولى لغة البشتو .

وبصفة عامة نجد أن العناصر التركية والمغولية التركية تسود في المناطق الشمالية ، وإن كانت جماعات الهازارا تنتمي إلى أصول مغولية . أما عنصر الكافير الذين عرفوا منذ نهاية القرن ١٩ بعد اعتناقهم الإسلام باسم التوربين فيوجد في إقليم كافرستان على حين يوجد في بلوخستان عناصر البلوخين .

وتعتبر لغة البشتو التي تنتمي إلى مجموعة اللغات الإيرانية هي اللغة الرسمية للبلاد على الرغم من أن جماعات الطاجك تتحدث لغتها الخاصة إلى جانب اللهجات الأخرى التي تنطق بها العناصر المحلية في البلاد مثل اللغة التركية التي يتحدث بها جماعات الأوزبك والقرغيز واللغة العربية التي بدأت تجد طريقها إلى أفغانستان في خلال القرن العشرين .

أما عن المسرح الجغرافي لأفغانستان فكما سبق أن ذكرنا أن هذا البلد يقع في وسط آسيا ومن ثم فتشغل أفغانستان منطقة جبلية معقدة تضاريسها إذ أنها تحتل القسم الشمالي الشرقي من هضبة إيران أي في منطقة عقدة البامير حيث تلتقي السلاسل الجبلية بجبال هيمالايا وحيث تعرف هذه السلاسل باسم جبال هندوكوش التي يصل ارتفاع قممها إلى ما يزيد على ٧٠٠٠ متر .

غير أن ارتفاع السلاسل الجبلية في أفغانستان يختلف بالنسبة للأجزاء الغربية حيث يتراوح الارتفاع بين ٤٥٠٠ و ٦٠٠٠ متر في الجبال التي يطلق عليها اسم جبال بارابافسوس وهي التي تشغل مساحة أكبر من تلك التي تشغلها السلاسل الجبلية الشرقية وإلى جانب السلاسل الجبلية الرئيسية التي توجد في الأجزاء الشمالية الشرقية والأجزاء الغربية هناك سلاسل جبلية فرعية أخرى تمتد عبر البلاد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ومن الشرق إلى الغرب . ونظراً لأن مجموعة الجبال الأفغانستانية كلها تنتمي إلى الجبال الإلتوائية الحديثة التكوين لذا فجملة الأراضي الأفغانية بعيدة عن الاستقرار الجغرافي إذ أنها تتعرض للهزات الأرضية كما أنها عرضة لثورات البراكين التي يرتبط بوجودها أيضاً بمناطق الضعف الأرضي من صدوع وانكسارات .

أما عن النظام النهري في أفغانستان فتدبعاً لإنحدار السطح تتجه الأودية في الجنوب في إنحدار تدريجي نحو منخفض سجستان بينما التصريف النهري المتجه نحو وادي جيجون ينحدر بشدة وذلك وفقاً لمظاهر السطح في شمال هندوكوش . ونظام الصرف في أفغانستان يضم ثلاثة أنظمة نهريّة وهي مجموعة جيجون والسند وهالمند

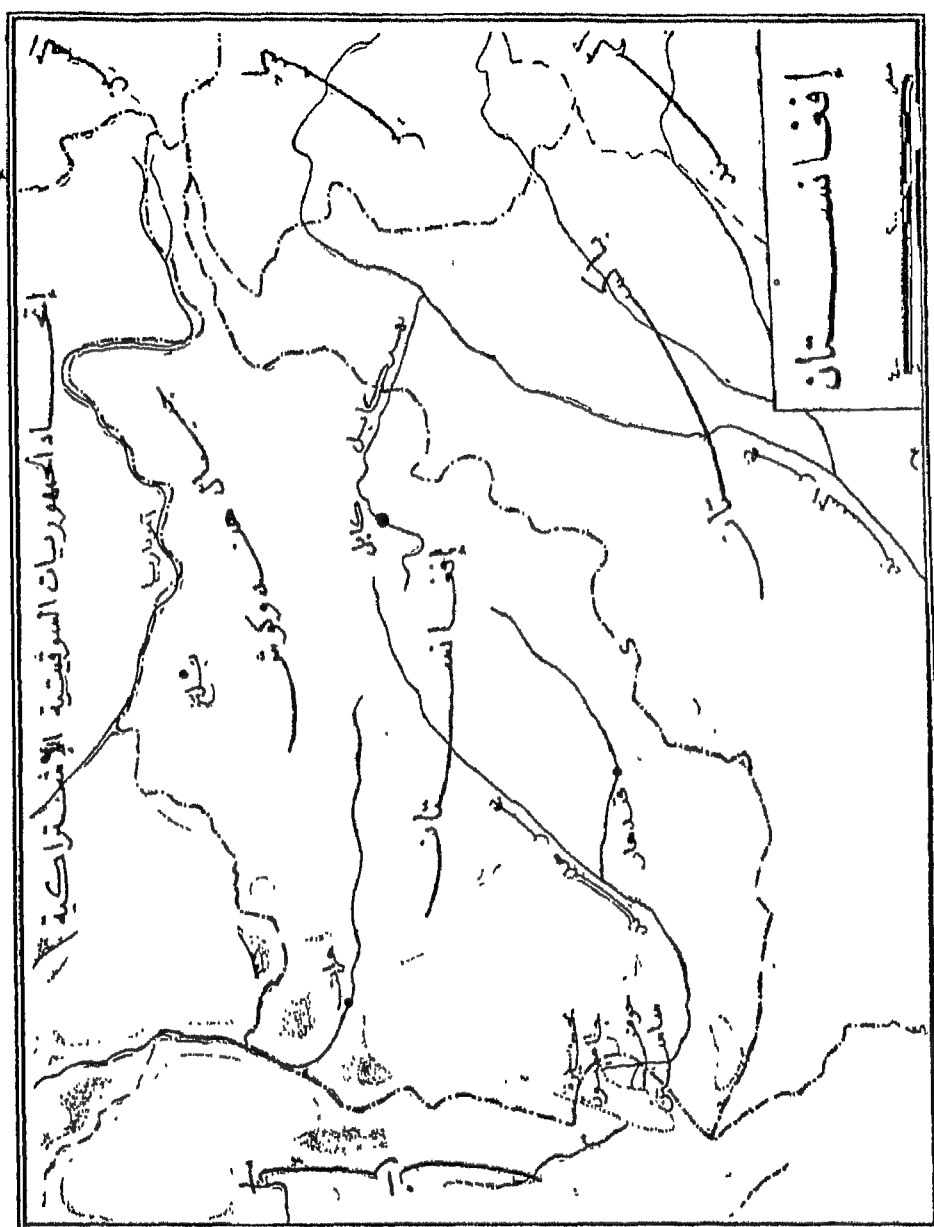
ويمثل نهر جيجون وروافده المجموعة الجنوبية من النظام النهري وذلك بالإضافة إلى نهري مرغاب وهري دود . أما مجموعة نهر السند فتضم نهر كابل وروافده في حين تشمل مجموعة تشمل مجموعة هالمند النهر المعروف بهذا الاسم وروافده والذي يصب في منخفض سجستان .

وتعتبر الأودية النهرية في أفغانستان منافذ طبيعية داخل البلاد وأهم طرق اختراقها .

وجمهورية أفغانستان كغيرها من المناطق التي يتسم مناخها بالقارية يصل المدى الحراري الفصلي بها إلى ما يقرب من ٣٥° م . بمعنى أن هناك فرقاً كبيراً بين درجة الحرارة في فصلي الصيف والشتاء ذلك بالإضافة إلى تعرض المناطق المرتفعة لهبوب العواصف الثلجية في حين تتعرض المناطق الغربية لرياح قوية يومية تعرف باسم رياح المائة وعشرين يوماً .

أما عن النباتات الطبيعية فنجد في المناطق المرتفعة عديد من أشجار البلوط والصنوبر في حين تظهر في المناطق أقل ارتفاعاً حياة نباتية أقل غنى وأكثر جفافاً كأشجار الفسوق البري والزيتون البري ذلك إلى جانب نباتات المناطق الجافة التي تتحمل الظروف الصحراوية .

وقد لعب المسرح الجغرافي في أفغانستان دوراً هاماً في توزيع السكان وتوجيههم الإقتصادي فجعلهم يتناثرون في قرى بعيدة بين السفوح والأودية الجبلية وعلى حواف الصحراء حيث يمارسون حرفة الزراعة إلى جانب الرعي فأغلبية سكان أفغانستان سوى ما يقرب من ٢٠٪ من مجموع السكان . ريعنى ذلك أن الزراعة والرعي يمثلان دعامة اقتصاد أفغانستان فالزراعة وحدها تساهم بتحوُّل صادرات أفغانستان وفي نفس الوقت تكون نصف مجموع الدخل القومي . وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية في أفغانستان حوالي ٨ مليون هكتار بينما مجموع الأراضي القابلة للزراعة تصل إلى ١٤ مليون هكتار ، وتعتمد الزراعة في أفغانستان على الري والأمطار ومن ثم تتأثر المحاصيل الزراعية بكمية الأمطار الساقطة .



شكل (١٧) أفغانستان

وأهم المحاصيل الزراعية المنتجة في أفغانستان القمح والقطن إلى جانب المحاصيل الغذائية الأخرى والممثلة في الفاكهة وبنجر السكر والشعير والذرة والأرز .

أما عن الثروة الحيوانية فتمتلك أفغانستان حوالي ٢٥ مليون رأس من الأغنام والماعز في مقابل نحو ٤ مليون رأس من الماشية غير أن حجم الثروة الحيوانية قد يتذبذب من سنة لأخرى تبعاً لظروف الجفاف التي تحل بالبلاد . أما عن الصناعة الأفغانستانية فمقدار مساهمتها في الإقتصاد محدود إذ أن أغلب صناعاتها صناعات يدوية على الرغم من أن أفغانستان قد قطعت شوطاً في بعض الصناعات الأخرى كصناعة المنسوجات القطنية وصناعة الأسمت وذلك بفضل إنشاء بنك التنمية في عام ١٩٧٢ . ويبلغ عدد العاملين في الصناعة نحو ٢٧ ألف نسمة فقط .

وبالنسبة لموارد الثروة المعدنية فصعوبة التضاريس تحول دون استثمار بعض عناصر الثروة المعدنية وإن كان استغلال الغاز الطبيعي والنفط والحديد قد حقق نجاحاً في السنوات الأخيرة فتنتج أفغانستان من الغاز الطبيعي نحو ٤ آلاف مليون م<sup>٣</sup> كذلك تنتج من الفحم سنوياً حوالي ١٦,٥ ألف طن .

هذا وتعتبر كابول قسبة الحكم في البلاد وتضم ما يقرب من  $\frac{3}{4}$  نسمة على حين يوجد إلى جانبها عدداً من المدن التي يزيد عدد السكان في كل منها عن ألف نسمة مثل قندهار وبغلان وهرات وتجار وشاريكار .

## باكستان

تبلغ مساحة باكستان ما يقرب من ٨٠٤ ألف كم. ٢ وهي تطل بواجهة بحرية على بحر العرب حيث يوجد مصب السند وميناء كراتشي . وتنقسم باكستان إلى أربعة أقسام إدارية تتمتع كل منها باستقلال ذاتي حيث يوجد لها حاكم ورئيس وزراء وتتحد هذه الولايات سوياً في اتحاد واحد . وهذه الولايات هي ولاية البنجاب والحدود الشمالية والسند وبلوخستان بالإضافة إلى العاصمة وأهم الملامح الطبيعية في باكستان نهر السند وروافده الخمسة ، فقد كون هذا النهر سهلاً متمسكاً يحيطه من الشمال والغرب المرتفعات بينما تحيطه الصحراء ثار من الشرق . وأهم روافد نهر السند توجد في المنطقة نهر السند الأعلى وهذه الروافد هي نهر بياسى وجلوم وشيناب وراقى وسوتلج . وبالنسبة للمناطق الجبلية التي توجد في الشمال الغربى فهي عبارة على سلاسل جبلية تشغلها الأودية والسهول المغلقة والمنخفضات والأحواض . ويوجد بها ممر خيبر الشهير الذى يعتبر البوابة الرئيسية للهند . وعلى حين يوجد في الأجزاء الجنوبية الغربية هضبة بلوخستان وهي هضبة صحراوية يحف بها سلاسل جبال سليمان وجبال كرثار وجبال مكران . ويوجد في هذه المنطقة ممر بولان الذى يصل بين الهضبة والأراضى الأفغانية .

أما في الجنوب والجنوب الشرقى فتوجد هضبة بطولة التى يصل ارتفاعها إلى ٦٠٠ م وهي هضبة مقطعة بأودية عميقة ، وتقع في هذا الإقليم مدينة روا البندى التى تسيطر على الطرق الرئيسية المتجهة إلى كشمير .

ونظراً لوقوع باكستان بين خطى عرض ٢٤° و ٣٧° شمالاً وأحاطها بالمرتفعات فمناخها قارس بارد شتاء وحار صيفاً بصفة عامة وتبلغ كمية الأمطار على المرتفعات



الشمالية الغربية حوالي ٦٠٠ مم من المطر سنوياً في حين يصل المتوسط في كراتشي إلى حوالي ٢٠٠ مم سنوياً وفي البنجاب ما بين ٢٢٥ و ٢٥٠ والأمطار الباكستانية أمطار شتوية نتيجة للمنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط في حين تتعرض البلاد في فصل الصيف لرياح موسمية صيفية جافة وذلك بعد أن تكون قد تخلصت من أمطارها في سهول هندوستان .

ونظراً لقلة الأمطار فإن الزراعة في باكستان تعتمد على الري وعلى الشبكة الواسعة الموجودة بها . وباكستان دولة زراعية إذ يساهم الإنتاج الزراعي بحوالي  $\frac{1}{3}$  الدخل القومي للبلاد وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية في باكستان نحو ١٩ مليون هكتار منها ما يقرب من ١٢,٥ مليون هكتار تعتمد على الري وتأتي الحبوب في مقدمة المحاصيل الغذائية التي تزرع في باكستان زراعة بذور الزيوت والأرز والقطن والبقول وقصب السكر والجوت والتبغ والفول السوداني والشعيرة والذرة .

وأهم مناطق تركيز زراعة الحبوب في حوض السند وإقليم البنجاب ، كذلك تتركز زراعة قصب السكر في سهول البنجاب ، أما التمور فتزرع في واحات بلوخرستان .

وتبذل حكومة باكستان جهوداً كبيراً في استغلال المراعي وتنمية الثروة الحيوانية ويوجد لديها ما يقرب من ١٣ مليون رأس من الماشية و ٣٠ مليون رأس من الأغنام وعدد مماثل من الدواجن .

وبالنسبة للثروة المعدنية تفتقر باكستان لإنتاج الخدمات الهامة فيبلغ إنتاجها من البترول حوالي — مليون طن سنوياً والغاز الطبيعي حوالي ٤٤٠٠ مليون متر ٢ ويتركز البترول في هضبة بغوار ويكرر في معامل تكرير أتوك في الشمال .

أما عن الصناعات الباكستانية الهامة فهي صناعة الغزل والنسيج بجميع أنواعها ذلك إلى جانب صناعة الأدوية المنزلية والآلات الدقيقة وصناعة المطاط والسجاد والصناعات الجلدية واليدوية وغيرها من الصناعات التي تهدف إلى سد الحاجة المحلية .

شکل (۱۸) پاکستان

وأهم صادرات باكستان القطن الخام وغزل القطن ومنسوجاته والصوف الخام والجوت ومنتجاته والجلود والأسماك وأهم الواردات القمح والزيت والحديد والصلب والسيارات والآلات والأدوية الكهربائية .

ويبلغ عدد سكان باكستان حوالي ٧٠,٥ مليون نسمة بينما تصل الكثافة العامة للسكان حوالي ٨٧ مليون نسمة في ك . م . ٢ . ويتركز معظم السكان في سهول البنجاب ولا سيما في المنطقة الممتدة بين بشاور وروا البندى ولاهور وفي دلتا السند ؛ وأغلبية السكان قرويون رن يصل مجموع سكان القرى حوالي ٦٠% من مجموع السكان ، كما أن الإسلام هو دين الدولة إذ يبلغ عدد المسلمين السنيين حوالي ٩٨% من مجموع السكان ؛ بينما تكون الجماعات الشيعية أقلية من السكان .

وأهم مراكز العمران في باكستان كراتشي التي تعتبر العاصمة الاقتصادية لباكستان إذ تمثل منفذ البلاد على بحر العرب ، كما أنها أكبر مدن البلاد حجماً إذ تضم ما يقرب من ٣,٥ مليون نسمة . أما روا البندى العاصمة السياسية للبلاد فلا يزيد عدد سكانها عن ٤٠٠ ألف نسمة . ومن المراكز السكانية الهامة تضم ٢,٥ مليون نسمة ومدينة حيدر أباد وملتان ومدينة بشاور وكلها مدن يزيد عدد السكان بها عن ١٠٠ ألف نسمة .

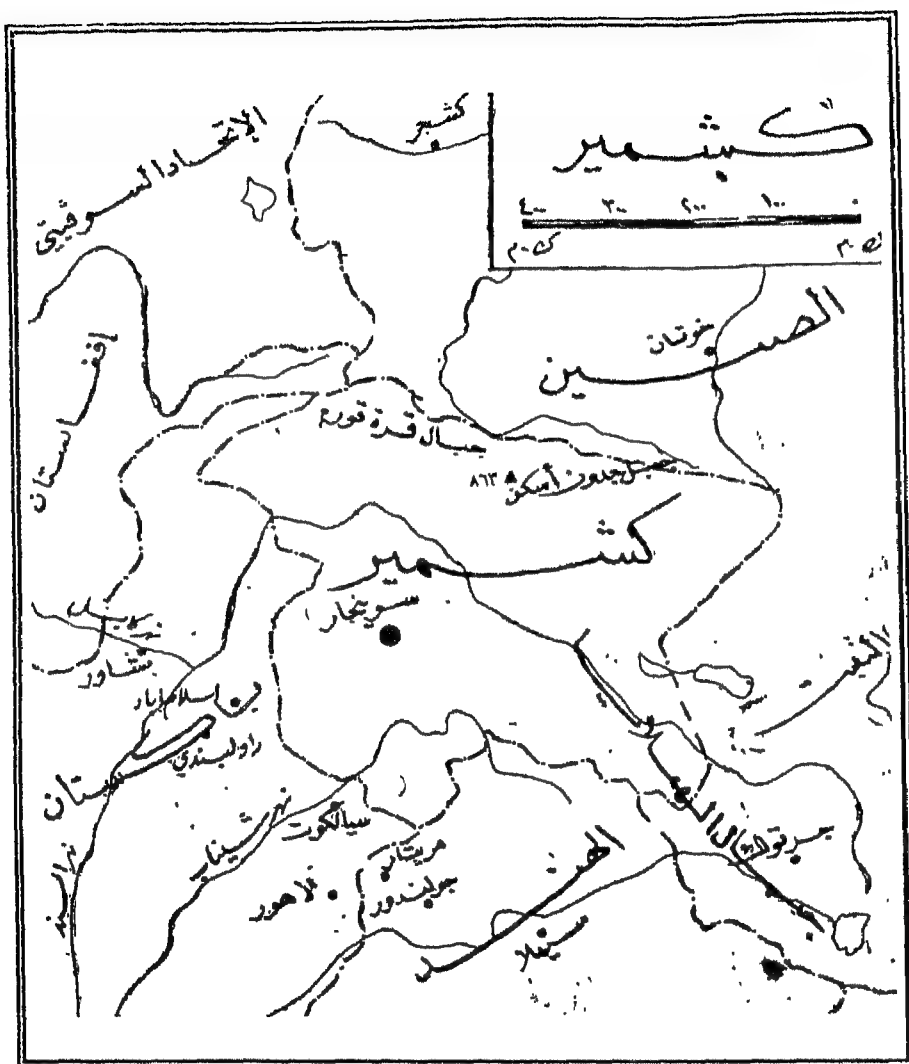
## كشمير

تشمل كشمير ثلاث مناطق إدارية وهي كشمير وحجور ومنطقة الحدود ، وكشمير ولاية إسلامية تقع في الطرف الشمالي الغربي من شبه القارة الهندية ويبلغ نسبة المسلمين بها ما يقرب من ٨٠٪ من السكان وذلك تبعاً للإحصاءات الهندية . وقد ظل سكان كشمير طيلة قرن من الزمان يخضعون لحكام طغاة إلى أن أعلن تقسيم الهند في عام ١٩٤٧ وطالب حاكم البلاد الإنضمام للهند بينما طالب السكان الإنضمام لباكستان ونشبت الحرب بين الهند وسكان كشمير إلى أن أوقفت بقرار من مجلس الأمن في عام ١٩٤٧ بعد أن سيطرت الهند على  $\frac{2}{3}$  مساحة كشمير وما يقرب من  $\frac{4}{5}$  سكان البلاد بينما تدير باكستان الثلث الباقي من البلاد وهو الجزء الواقع في شمال كشمير وغربها .

وتعتبر كشمير الامتداد الطبيعي لباكستان إذ يربطهما نهر السند والترع والقنوات إلى تغذي اقليم البنجاب الباكستاني .

وتتكون الأراضي الكشميرية من مرتفعات جبلية تحصر بينها بعض الأودية والسهول المغلقة . ومعظم جبال كشمير تتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على شكل سلاسل شبه متوازية تتفرع في الطرف الشرقي من كشمير على شكل أقواس تحيط بهضبة من الشمال والجنوب . وأهم هذه السلاسل الجبلية جبال الهمالايا وجبال زسكار وجبال لواخ .

ومناخ كشمير يتصف بالبرودة الشديدة في فصل الشتاء بسبب الطبيعة الجبلية ؛ أما في الصيف فالجو معتدل في المناطق الجبلية حار في الأودية . ونظراً لإرتفاع السطح ووفرة المياه الساقطة فتغطي الغابات مساحات كبيرة من كشمير ومن ثم تعتبر مورد اقتصادي هام للبلاد ، كذلك توجد المراعي الطبيعية على سفوح المرتفعات حيث تربي أعداد كبيرة من الماعز الكشميري الذي يشتهر بالصوف الكشميري .



شكل (١٩) كشمير

وتتركز الزراعة في كشمير في الأودية الجبلية والمنخفضات ، كما تزرع أيضاً بعض المنحدرات المنخفضة والسفوح ، وأهم المحاصيل الزراعية في كشمير الفواكه التي تزرع بجميع أنواعها في وادي كشمير أو الوادي الأخضر . كما يزرع الأرز والقمح والشعير والذرة والقطن والتبغ .

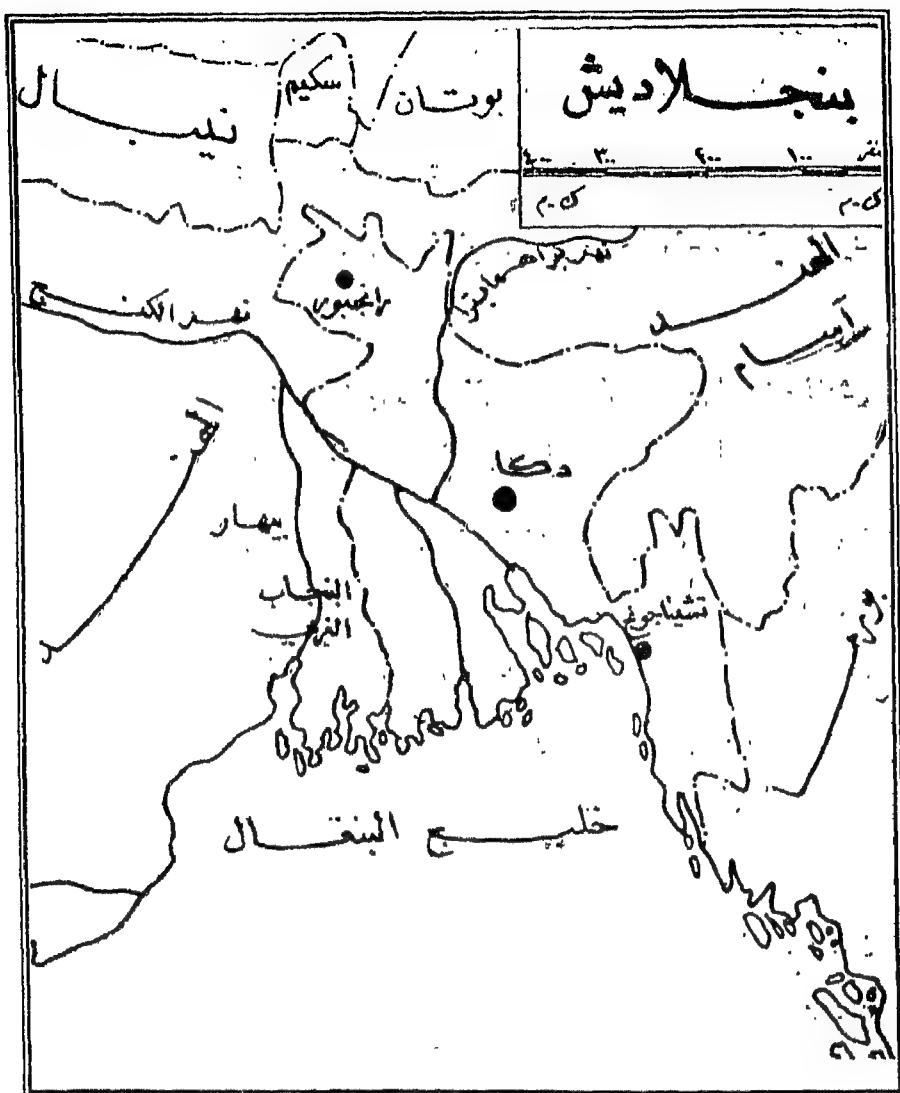
والثروة المعدنية في كشمير غير مستغلة ، كما يوجد بها صناعات يدوية شهيرة من أهمها حياكة الصوف والنقش على الخشب وصناعة الفضة ونسج الحرير إلى جانب صناعة منتجات الألبان والجلود والصناعات الشبية وغيرها .

### جمهورية بنجلادش

كانت تعرف بنجلادش قبل انفصالها عن باكستان في عام ١٩٧١ باسم باكستان الشرقية ، وهي دولة اسلامية تطل على خليج البنغال وتجاورها الهند وبنورما ونبليغ مساحتها نحو ١٤٣ ألف ك . م وتبدو على شكل مستطيل يبلغ امتداده من الشمال إلى الجنوب نحو ٤٨٠ كم من الشرق إلى الغرب نحو ٣٢٠ كم .

ويبلغ عدد سكان بنجلادش نحو ٧٧ مليون نسمة ومن ثم تقدر الكثافة العامة للسكان بنحو ٥٤٠ نسمة في ك م<sup>٢</sup> ، غير أن هذه الكثافة العامة ليست بمأشر حقيقي للكثافة حيث يتكدس السكان في مقاطعة دكا فهي أكثر المقاطعات سكاناً يعقبه بعد ذلك مقاطعة سيتاجونج ومقاطعة راج شاهی ومقاطعة خولته .

وتبلغ نسبة المسلمون في بنجلادش نحو ٨٥٪ من مجموع السكان ، وأغلب السكان من الجماعات السنية ، أما الشيعة فهم أقلية ، ونظراً لأن أغلب سكان بنجلادش ينتمون إلى الشعب البنغالي ولذلك فاللغة البنغالية هي اللغة الرسمية في البلاد في حين تستعمل اللغة العربية واللغة الإنجليزية كلغات ثانوية .



شكل (٢٠) بنجلادش

أما عن طبيعة الأرض فى بنجلادش فهى عبارة عن أراضي سهلية منبسطة تشقها عديد من الأودية والدلتاوات النهرية الممتدة فى المنطقة الجنوبية الغربية فى دلتا الجانج ونهر بوهيما بوترا . وأهم الأنهار فى بنجلادش نهر الجانج الذى يعرف محلياً هناك باسم نهر بادما ونهر جامونا . ويطلق هذا الإسم على الجزء الأدنى من نهر يراها بوترا ونهر ميجنا الذى يأخذ مياهه من نهر سورما .

وهذه الأنهار العديدة كانت سبباً فى إعطاء معظم الأراضي البنجلاديشية المظهر السهل الفيضى الذى لا يزيد ارتفاعه عن سطح البحر بمقدار ١٥ م . أما المناطق المرتفعة والتي يصل ارتفاعها إلى أكثر من ١٠٠٠ م فتوجد فى الركن الجنوبي الشرقى من البلاد حيث توجد جبال التوائية على حين توجد بعض التلال والروابي فى الأجزاء الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والتي يبلغ ارتفاعها حوالى ١٠٠ م .

وتقع بنجلادش ضمن الإقليم الموسمى ومن ثم تهب على البلاد فى فصل الصيف الرياح الموسمية الصيفية الجنوبية الغربية المحملة بالأبخرة حيث تسقط أمطاراً غزيرة على البلاد . فمتوسط الأمطار السنوية الساقطة على بنجلادش تصل إلى ما يقرب من ١٩٠٠ مم تسقط ⅓ الكمية فى فصل الصيف . ونظراً لسهولة السطح فى بنجلادش فإن هطول الأمطار الغزيرة وفيضان الأنهار يسبب فى تراكم المياه فوق مساحات كبيرة من الأرض .

وكثيراً ما تؤدى الفيضانات إلى إزهاق كثير من الأرواح وإتلاف العديد من الممتلكات .

أما عن الغطاء النباتى فتتمو الغابات الموسمية فى كثير من جهات بنجلادش كما تنمو الأعشاب الطويلة إلى جانب الأشجار على التلال والمرتفعات .

ووفرة المياه تمثل مشكلة بالنسبة لبنجلادش ، فالزراعة هى دعامة الإقتصاد الأولى فى بنجلادش ، نجد ما يكفيها من مياه سواء عن طريق الأمطار أو الأنهار كما تجد التربة الخصبة الملاءمة للإنتاج الزراعى . غير أن الزيادة الكبيرة فى عدد السكان كثيراً ما تؤدى إلى انطباق قانون تناقض الغلة وإلى إنخفاض نصيب من الدخل القومى وذلك بالمقارنة بدول العالم الثالث .



وأهم المحصولات الزراعية التى تنتجها بنجلادش الجوت والشاى إذ يكون الجوت ومنتجاته المصنعة نحو ٨٨ ٪ من صادرات بنجلادش . كذلك تعد بنجلادش من الأقطار الرئيسية المنتجة للأرز ، فهو الطعام الأساسى لأكثر من نصف السكان ويشغل أكثر من جملة المساحة المزروعة والتى تصل إلى ٩ ملايين هكتار . ويبلغ انتاج بنجلادش من الأرز نحو ١٢ مليون طن سنوياً . كذلك يحتل قصب السكر المرتبة الثانية بعد الأرز من حيث المساحة المزروعة والإنتاج فيصل انتاجه السنوى نحو ٦,٥ مليون طن . ومن المحاصيل الأخرى التى تزرع فى بنجلادش البطاطس وبذور الزيت والقمح والبقول وجوز الهند والذرة التبغ .

وتمتلك بنجلادش ثروة حيوانية كبير وذلك لتوفر إمكانية رعاية هذه الثروة من مراعى طبيعية وسفانا غنية . فيوجد فى بنجلادش نحو ٢٧ مليون رأس من الماشية وحوالى ١٢,٥ مليون رأس من الأغنام والماعز و٣٠ مليون من الدواجن .

أما عن الثروة المعدنية فتفتقر بنجلادش إليها ومن ثم فالصناعات القائمة بها تعتمد على المواد الخام المتوفرة لديها من الإنتاج الزراعى والغابى والحيوانى . فتقوم صناعة المنسوجات الجوتية والقطنية إلى جانب صناعة تكرير السكر وصناعة الشاى وصناعات أخرى تتدخل بمنتجات الألبان والجلود وضرب الأرز وصناعة فحصب الأوريا .

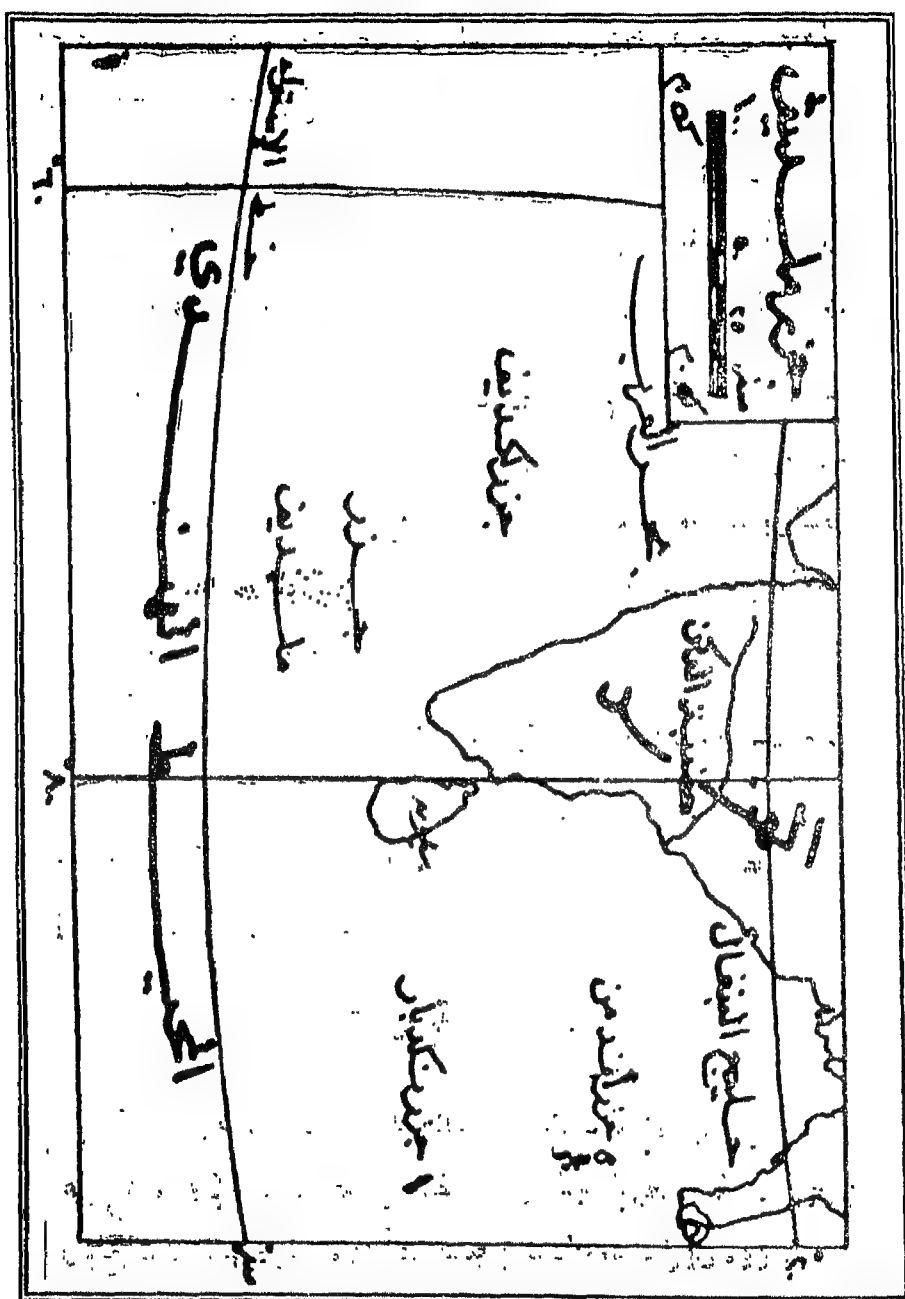
أما عن عاصمة البلاد فهى دাকা التى تضم ما يقرب من ١,٥ مليون نسمة ومن مدنها الهامة شيتا جونج التى تحتوى على نصف نسمة وخواته التى تشمل عدد مماثل لسكان شيتا جونج ومدينة زاربابانج وهى مدينة يصل عدد سكانها إلى حوالى ٢٠٠ ألف نسمة .

## جمهورية الملديف

تقع جمهورية الملديف في المحيط الهندي إلى الجنوب الغربي من الهند وسيلان على بعد ٤٨٠ كم وقد حصلت على استقلالها من الحماية البريطانية في عام ١٩٦١ ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٣٠ ألف نسمة بكثافة عامة تصل إلى ٤٤٠ نسمة في ك.م<sup>٢</sup> وجمهورية الملديف تتكون من مجموعة من الجزر المرجانية التي توجد في أرخبيل يمتد من خط عرض ٤٢° جنوب خط الاستواء إلى دائرة عرض ٧٦° شمال خط الاستواء . وتبلغ مجموع الجزر التي تتكون منها هذه الجمهورية نحو ١٢٤٠ جزيرة مرجانية يبلغ مساحتها جميعاً نحو ٢٩٨ كم<sup>٢</sup> غير أن المسكون منها ٢٠١ جزيرة فقط وتختلف طبيعة هذه الجزر فمنها من لا يزال في مرحلة التكوين ومنها من يكون جزر حقيقية ومنها ما يحتوي على بحيرات ساحلية عذبة .

ونظراً لوقوع هذه الجزر في المنطقة الاستوائية فمناخها استوائي جزري رطب والأمطار طول العام غير أن الأمطار أكثر غزارة في الصيف عنها في الشتاء كما أن العواصف التي تهب على الجزر الشمالية تفوق ميثلاتها التي تتعرض لها الجزر الجنوبية .

أما عن القاعدة الاقتصادية لجمهورية الملديف فهو صيد الأسماك الذي يكون الغذاء الرئيسي للسكان كما يقوموا بتصنيعه وتجفيفه وتصديره في مقابل استيراد الأرز ويزرع في جزر الملديف نخل جوز الهند كما يزرع الأنانس وقصب السكر والذرة الرفيعة والذرة الشامية والمانجو والبطاطس والخضر .



وتقوم بعض الصناعات على المنتجات المحلية فتقوم صناعة لب جوز الهند المجفف ( الكوبرا ) وصناعة تجفيف الأسماك وعمل الشباك وصناعة الدنتلة والحصير وأعمال النجارة والبناء ونسج الملابس .

وأهم واردات جزر الملديف الأرز والملح والكيروسين والسكر والملابس القطنية ، وتقوم أغلب علاقات ملديف التجارية الخارجية مع سيرالانكا والهند واليابان .

ومما هو جدير بالذكر أن وقوع جزر الملديف على الطريق البحرى الذى يربط شرق إفريقيا بالشرق الأقصى جعل التأثيرات العربية والإفريقية تظهر بين سكان هذه الجزر إلى جانب التأثيرات الهندية .

هذا وتوجد عاصمة جزر الملديف فى جزيرة مالى وهى فى أقصى جنوب مجموعة جزر مالى الخلقية التى تمتد فى منتصف جزر الملديف تقريباً .

الفصل السادس  
الجمهوريات الإسلامية في  
الكومنولث الروسى



## الجمهوريات الإسلامية السوفيتية

من المعروف أن الاتحاد السوفيتي - سابقاً - يشمل خمسة عشر جمهورية من بينها ست جمهوريات إسلامية يضمها اتحاد واحد . وتشمل هذه الجمهوريات الإسلامية جمهورية أذربيجان وجمهورية أوزبكستان بالإضافة إلى جمهورية طاجيكستان وتركمانستان وقازاخستان وأخيراً قرغيزيا .

وقد تأسست جمهورية أذربيجان في عام ١٩٢٠ م ثم اتحدت مع جمهورية روسيا خلال الفترة ما بين عامي ١٩٢٢ ، ١٩٣٦ . أما جمهورية أوزبكستان فتشمل الآن مناطق كانت تكون فيما مضى أجزاء من وحدات سياسية مختلفة مثل جمهورية خوارزم وكارا كلبا كبا وجزء من إمارة بخارى التي ضمتها الإمبراطورية الروسية إلى أراضيها مع إمارة سمرقند في عام ١٨٧٨ م . ومعنى ذلك أن جمهورية أوزبكستان الاتحادية التي أنشئت في عام ١٩٢٤ م قامت على اتفاق مع عدد من الدويلات . أما جمهورية طاجيكستان فقد صارت جمهورية اتحادية في عام ١٩٢٩ م لتشغل مساحة ما يرقب من ١٤٣ ألف كيلو متراً في وسط آسيا بين دائرتي عرض ٣٦° ٤٠' و ٣٩° ٤٠' شمالاً ، في حين ضمت جمهورية تركمانيا أو تركمانستان إلى حوزة الجمهوريات السوفيتية في الوقت التي ضمت في جمهورية أوزبكستان أي عام ١٩٢٤ وذلك بعد أن استولى الروس على معظم أراضي تركمانيا في أعقاب الحرب التركمانية التي نشبت في عامي ١٨٧٩ و ١٨٨٠ . وجمهورية تركمانستان تقع في الجزء الجنوبي الغربي من آسيا الوسطى بين دائرتي عرض ٣٥° ش و ٤٥° ش . وبالنسبة لقرغيزيا فقد بدأ الاستعمار الروسي لهذه المناطق في أواخر القرن التاسع عشر في عام ١٨٦٦ وذلك بتأسيس ما يقرب من ٢٠ محلة عمرانية سوفيتية في المنطقة الشمالية لحدود قازاخستان ، وتبع ذلك التأسيس تدفق سيل المهاجرين السوفيت في أعداد كبيرة للاستيطان في تلك المناطق وروسيا في منطقة وادي فرغانة الحقيقي الذي اختص وحدة بعشرات من المحلات العمرانية ، وقد حصلت قرغيزيا على استقلالها الذاتي في عام ١٩٢٦ وأصبحت جمهورية اتحادية في عام ١٩٣٦ .

أما عن جمهورية قازخستان فتصير من أقدم الجمهوريات الإسلامية السوفيتية حيث حصلت على استقلالها الذاتي في عام ١٩٢٠ لتشمّل أراضيها كل المنطقة المحصورة بين جبال الطاي شرقاً وبحر قزوين ونهر الفولجا غرباً وبين سهول سيبيريا شمالاً وصحارى وسط آسيا جنوباً . ومعنى ذلك أن جمهورية قازخستان تعتبر من ناحية المساحة الأرضية ثانياً جمهوريات الاتحاد السوفيتى إذ يأتى ترتيبها فى هذا الصدد بعد جمهورية روسيا حيث تشغل مساحة من الأرض تصل إلى ما يزيد على ٢,٧١٧,٠٠٠ كم<sup>٢</sup> .

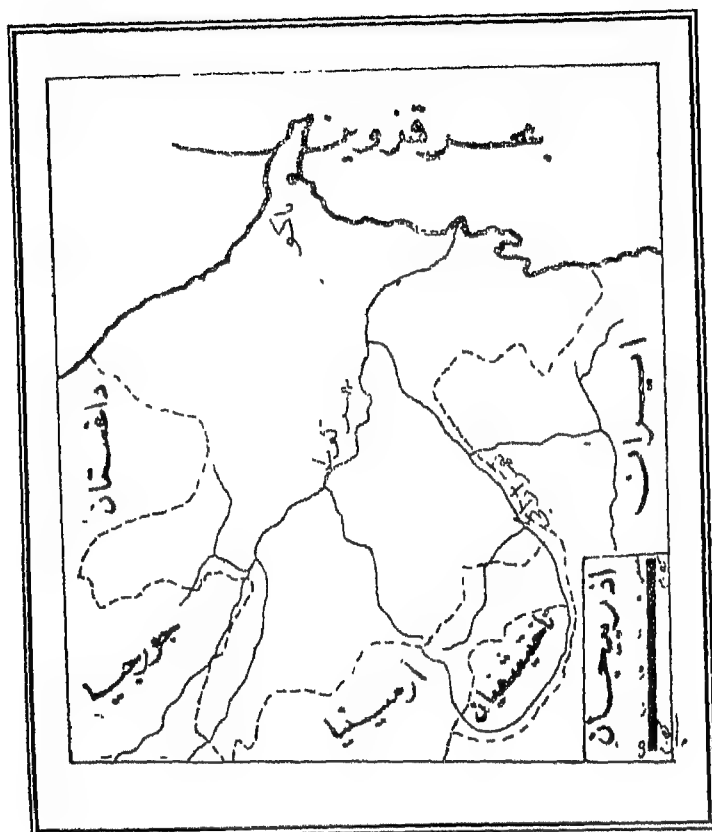
### أولاً : جمهورية أذربيجان

تبلغ مساحة أذربيجان نحو ٨٧ ألف كم<sup>٢</sup> . وهى تشرف على الساحل الغربى لبحر قزوين إذ تقع فى الجنوب الشرقى من قفقاسيا ، كما تمتد أراضيها داخل البحر فيما يعرف باسم شبه جزيرة أبشرون .

ويبلغ عدد سكان أذربيجان فى الوقت الحاضر ما يقرب ٦ مليون نسمة وأعدادهم فى اضطراد دائم إذ يصل معدل الزيادة الطبيعية السنوية حوالى ٢ ٪ كما أن كثافة السكان العامة تصل إلى ٦٥ نسمة كم<sup>٢</sup> . غير أن هذا الرقم لا يشير إلى الكثافة الفعلية حيث نجد أن الظروف الطبيعية تلعب دوراً هاماً إلى جانب الظروف البشرية فى توزيع السكان ومن ثم يشهر الوادى الأوسط لنهر كدرا وسهل لنكوران وشبه جزيرة أبشرون تركزا واضحاً للسكان .

وتتكون جمهورية أذربيجان من منطقة هضبية هى تتمه أو امتداد لهضبة أرمينيا فى الشرق ، ويحيط بهذه الهضبة مجموعة من السلاسل الجبلية المتوازية والتى تأخذ الإتجاه الجنوبى الشرقى الشمالى الغربى ، وهى تتواجد فى الجزء الشمالى الشرقى من الهضبة الأذربيجانية حيث يقطعها عدد من الأودية الطولية التى تأخذ فى جريانها فى معظم الأحيان نفس اتجاه السلاسل الجبلية والتى تعتبر فى نفس الوقت مراكز تجمع للنشاط الزراعى والرعى فى فصل الشتاء .





شکل (۲۲) آذربایجان

أما عن جبال أرمينيا فنجد الهضبة الأذربيجانية من الغرب وهي تختلف عن جبال القفقاس من حيث الشكل إذ تظهر على شكل أقواس جبلية تمتد من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى لتتصل بجبال أذربيجان الإيرانية ومن ثم بجبال البرز في إيران . والمظهر الطبيعي في جمهورية أذربيجان لا تشكل الهضبة والسلاسل الجبلية والأودية الطولية فحسب بل تساهم السهول الساحلية في رسم الملامح العامة للإقليم إذ أن هضبة أذربيجان تطل بحافتها العالية على السهول الساحلية الشرقية المحاذية للسواحل الغربية لبحر قزوين . وهذه السهول تنخفض في الأجزاء الجنوبية ليظهر منخفض للكران الذى يعرف أحياناً باسم سهل تاليس حيث يمتد هذا المنخفض بين البحر وبين جبال تاليس التى تعتبر امتداداً لجبال القوقاز وسهل تاليس يعتبر من المناطق المنتجة زراعياً في جمهورية أذربيجان .

وأهم المجارى المائية التى تخترق الأودية الطولية في أذربيجان نهر كورا وهو يجرى في وادى يحمل اسمه ليصب في بحر قزوين ، ونظراً لهبوط مستوى قاعدة النهر اضطرر للتعميق جراه بالحفر التراجعى .

وقد ترتب على اختلاف مظاهر السطح تباين في الظروف المناخية فدرجة الحرارة في المناطق المرتفعة في فصل الشتاء إلى ما دون الصفر كما تسجل الحرارة في فصل الصيف انخفاضاً يصل في معده ٥ م عن المناطق السهلية . أى عن كمية الأمطار فتتراوح ما بين ١٥٠ مم في المناطق السهلية و ٧٥٠ مم في المناطق المرتفعة . ويتسم مناخ أذربيجان بصفة عامة بأنه مدارى على المناطق الساحلية وشبه جاف في بقية الجهات المنخفضة .

وترتكز أذربيجان على قاعدة اقتصادية دعمتها البترول والقطن وإن تغيرت ماهية الإقليم في غضون السنوات الأخيرة وذلك نتيجة لاكتشاف حقول للبترول في شبه جزيرة أبشرون وفي بحر قزوين ، وكنتيمة لتحول مساحات كبيرة من الأراضى الرعوية إلى أراضى زراعية مروية حيث اقتصر الرعى على مناطق جبلية وعرة لا تلائم الإنتاج الزراعى بقدر ما تلائم الهجرة الفصليّة وهكذا اعتمدت جمهورية أذربيجان في دعامتها الاقتصادية على البترول وعلى الصناعات المرتبطة بهذه الطاقة سواء كانت صناعات ثقيلة أو صناعات كيميائية ذلك إلى جانب انتاج زراعى

متطور استفاد من المياه المتوفرة عن طريق إقامة سد نهر كورا الذي وفر طاقة كهربائية أمكن استخدامها في التطور الاقتصادي .

ويبلغ انتاج أذربيجان من البترول حالياً حوالي ١٨,٥ مليون طن ، كما يبلغ انتاجها من الغاز الطبيعي حوالي ٨٤٠٠ مليون م<sup>٣</sup> . وأهم حقول البترول الموجودة بها تقع في شبه جزيرة أبشيرون حول مدينة باكو ، وليس حقل باكو إلا جزءاً من بحيرة بترولية كبيرة تمتد شمالاً إلى ما وراء حدود جمهورية أذربيجان . وينقل بترول باكو إلى جانب كميات أخرى من البترول الخام تصدر بحراً إلى ميناء استراخان الواقع على مصب نهر الفولجا .

والى جانب البترول والغاز الطبيعي يوجد في أذربيجان رواسب معدنية تتمثل في خامات الحديد واليوكسيت والكوبالت والملح الصخري والرخام أما عن الإنتاج الزراعي فتشمل الأراضي الزراعية ما يقرب من ٣٠٪ من مساحة البلاد في حين تبلغ نسبة الأراضي الزراعية المروية حوالي ١٧٪ من مجموع المساحة الزراعية . وتتسم أذربيجان بتنوع الزراعات شبه المدارية فيزرع بها الحبوب والقطن والبطاطس والخضروات والفاكهة والعنب والشاي والتبغ مع ملاحظة أن زراعة القمح والذرة تعتمد على مياه الأمطار بصفة أساسية وكذلك بانتاج الفاكهة الأمر الذي جعل الإنتاج متبايناً ، ويبلغ إنتاج أذربيجان من التبغ حوالي ١٧٪ من مجموع إنتاج الاتحاد السوفيتي . أما عن الإنتاج الصناعي فتأتي منتجات الصلب في مقدمة المنتجات إلى جانب صناعة المخصبات والأسمنت والمنسوجات القطنية والصوفية والحريرية ويبلغ مقدار الطاقة الكهربائية المولدة من محطات الكهرباء المقامة على السدود النهرية ما يقرب من ١٣,٥٠٠ مليون كيلوات / ساعة .

أما عن الإنتاج الحيواني فيبلغ إنتاج أذربيجان من اللحوم حوالي ١٠٤ ألف طن ومن الحليب حوالي ٦٠٠ ألف طن ومن الصوف ٩,٢٠٠ طن . ومما يجدر ذكره أن الأذربيجانيين الذين يكونوا لأن ٣ السكان ينقسمون إلى عناصر تركية ومغولية في حين يشمل ١ الباقي من السكان الروس والأرض والجورجيون . هذا وتعد باكو العاصمة من أكبر المدن في قفقاسيا عامة وأذربيجان خاصة ويبلغ عدد سكانها حوالي ٦,٥ مليون نسمة .

## جمهورية أوزبكستان

تبلغ مساحة أوزبكستان حوالي ٤٤٧ ألف كم<sup>٢</sup> وهي تقع في الجزء الشرقي من الإتحاد السوفيتي حيث تتخذ حدودها الإقليمية شكلاً طويلاً مع انفراج في شرق البلاد على شكل قوس يحيط بجمهورية طاجيستان . وتحيط الأراضي السوفيتية بجمهورية أوزبكستان من جميع الجهات فيما عدا الجهة الجنوبية حيث تشترك حدودها مع حدود أفغانستان .

ويبلغ عدد سكان أوزبكستان ما يقرب من ١٤ مليون نسمة حيث يدخل في تكوينهم عناصر جنسية متعددة فيكون الأوزبك ما يقرب من  $\frac{٧}{١١}$  مجموع السكان في مقابل ١٢,٥% للروس ، ٤,٩% للتتار ،  $\frac{١}{١١}$  لجماعات القازك والصاحبك والكاراكيباك . وتبلغ نسبة المسلمين في أوزبكستان ما يقرب من ٩٠% جملة السكان ، وجميع الأوزبك مسلمون ويتركزون في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الشرقية من البلاد ويتحدثون لغة تركية تشبه لغة الأتراك العثمانيين أما الروس فيعيشون في طشقند والمدن الأوزبكستانية . وتتفاوت كثافة السكان داخل أوزبكستان فبينما تسجل الكثافة العامة للسكان ٣١ نسمة في الكيلومتر المربع نجد أنها ترتفع في مناطق الأودية النهرية والواحات لتصل ما بين ١٥٠ و ٣٠٠ نسمة في كم<sup>٢</sup> وفي المناطق المتوسطة الارتفاع إلى ١٢٥ نسمة في كم<sup>٢</sup> وإن أقل من خمسة أشخاص في الوحدة الكثافية وذلك في بقية البلاد .

ويلاحظ أن سفوح جبال البامبروتيان تشغل الجزء الجنوبي من أوزبكستان ، بينما تمتد سهول كيزيل كوم في وسط البلاد وشمالها . وتعرف هذه السهول باسم الرمال الحمراء وهي سهول شبه صحراوية تغطيها الكثبان الرملية في معظم أجزائها . أما سهول ضوران فتشغل الجزء الشمالي من أوزبكستان حيث تشرف على الشواطئ الجنوبية والغربية البحر أرال ومن ثم تدخل إلى إقليم كاراكيباكيا .



ومن أهم الأودية النهرية فى جمهورية أوزبكستان وادى فرعان وادى طشقند ونهرى زيرافشان ونهر جيجون .

ويسود فى أوزبكستان المناخ الشبه صحراوى فى الأجزاء الوسطى والشمالية على حين يسود الاستبس فى المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية وهى فى جملتها مناطق جبلية ، وكذلك تظهر حشائش الاستبس فى مناطق الأودية النهرية . ومعنى ذلك أن المناخ القارى المتطرف الجاف من نصيب المناطق شبه صحراوية على حين يسود المناخ المعتدل البارد بالمناطق الجبلية .

أما عن القاعدة الاقتصادية لأوزبكستان فنلاحظ أن البلاد قد شهدت فى غضون السنوات الأخيرة حركة تصنيع كبيرة صاحبها نزوح أعداد كبيرة من سكان الريف للاستقرار فى المدن ولا سيما فى المدن الرئيسية كطشقند العاصمة والتي تقع على رافد النهر سيمون بالقرب من حدود قازخستان وكذلك مدينة سمرقند التى تقع على نهر زرافشان ومدينة بخارى التى تعد واحة جميلة يمر بها أيضاً نهر زرافشان .

وتعد أوزبكستان فى طليعة جمهوريات التركستان من حيث التقدم الاقتصادى فهى تنتج ٨٥ ٪ من جوت الاتحاد السوفيتى و ٦٧ ٪ من قطنه و ٥٠ ٪ من زرز ٣٣ ٪ من حريرة و ٣٤ ٪ من الجلود المعروفة باسم جلود استراخان .

وأزبكستان جمهورية غنية بالبترول والفحم والغاز الطبيعى والكهرباء إذ يبلغ انتاجها من البترول حوالى ١,٣ مليون طن فى حين يصل انتاجها من الغاز الطبيعى إلى ٣٧,١٠٠ مليون م<sup>٣</sup> ومن الفحم ٤,٢ مليون طن . أما عن الطاقة الكهربائية التى تعتمد أساسا على مياه الأنهار فتبلغ ٢٦,٢٠٠ كيلوات ساعة ومناطق استخراج البترول والغاز الطبيعى فى منطقة بجار وفى صحراء كيزل كوم بينما يستغله مفعم بالقرب من طشقند .

وتعتمد الزراعة فى أوزبكستان أساسا على الرى حيث تتمتع أوزبكستان بأضخم نظام الرى فى الاتحاد السوفيتى : إذ يغطى ما يقرب من ٤٠ ٪ من كافة الأرضى المروية . وأهم المناطق الزراعية توجد حول المجارى المائية وفى الواحات أى فى أودية فرغانه وزرافشان وواحة طشقند وخوارزام . وأهم الغلات الزراعية القطن الذى

يشغل ما يقرب من  $\frac{1}{3}$  المساحة المنزرعة إلى جانب الارز الذى يزرع فى السهول العاليه والخضروات والفاكهه .

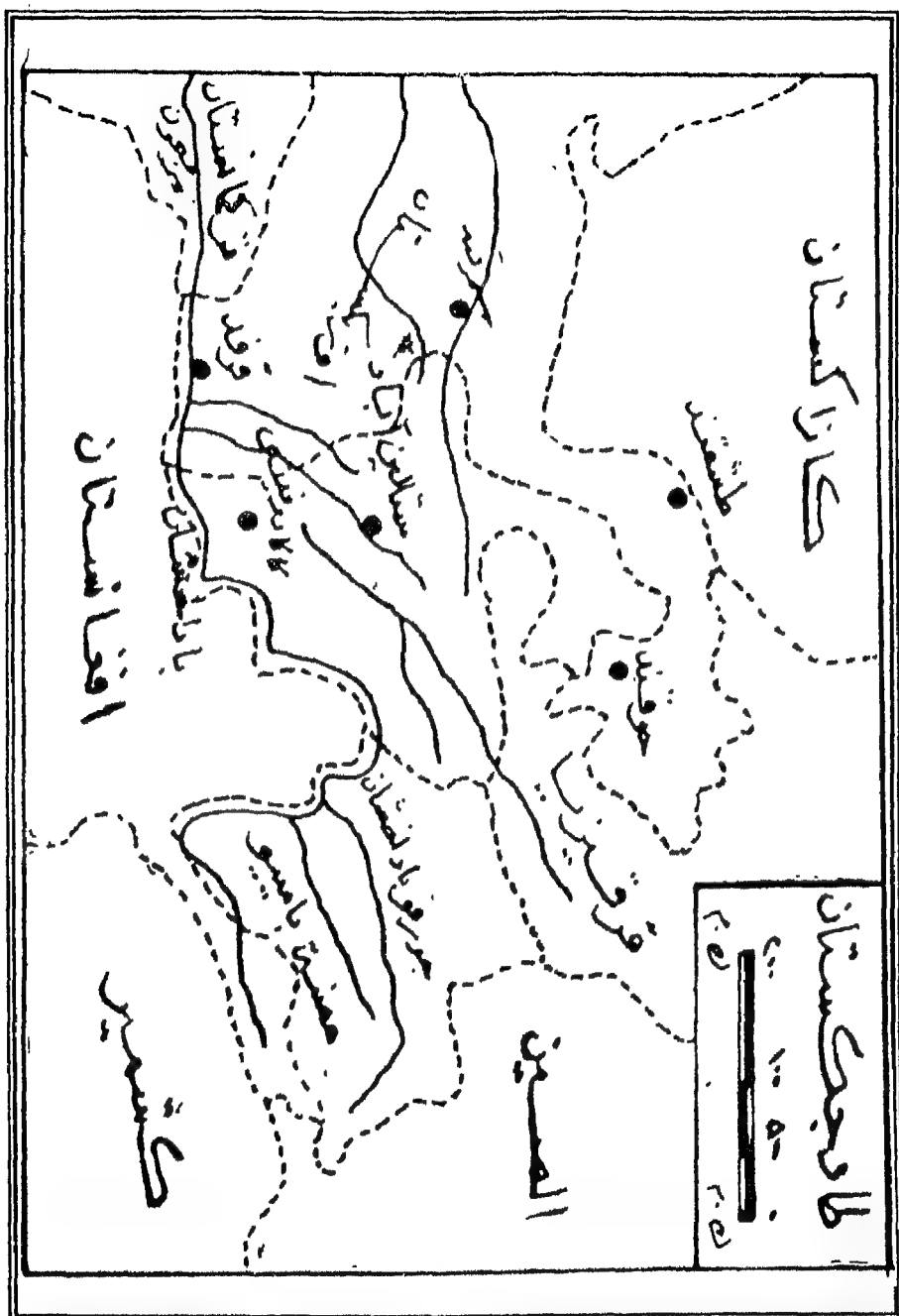
أما عن الصناعات الامة بأوزبكستان فتتمثل فى صناعة الأسمنت وتكرير النحاس وصناعة الأسمدة المعدنيه والإحذيه والتبيذ والبلاستيك والصناعات الغذائيه وأجهزة استخراج البترول والأدوات الكهربائيه .

## جمهورية طاجيكستان

تدخل معظم أراضي طاجيكستان فى الحوض الأعلى لنهر جيحون أى أنها تقع فى وسط آسيا ليحدها من الشرق التركستان الصينيه ومن الجنوب فرغيزيا ومن الغرب والشمال جمهورية أوزبكستان . وتبلغ مساحة طاجيكستان حوالى ١٤٣ ألف كم<sup>٢</sup> ، وهى عبار عن كتلة جبلية مرتفعة تبلغ أقصى ارتفاع لها فى منطقة البامير التى تقع فى الأجزاء الشرقية وعلى سطح البحر تتفرع عدة سلاسل جبلية تأخذ اتجاهات مختلفة للتلقي جميعا عند عقدة البامير . وأهم هذه الجبال جبال الهيمالايا وقره قروم وهندوكش وتيان شان . وتتخلل هذ السلاسل الجبلية مجموعه من الأودية العميقة التى تأخذ اتجاه شرقى غربى .

ويمتد نتوء من أراضي طاجيكستان نحو الشمال الغربى ليحتوى على جزء من وادى فرغانه وحوض سيحون . ومعنى ذلك أن الظروف المناخية فى هذه المنطقة لا بد وأن تكون متفاوتة تبعاً لاختلاف الارتفاع فالثلوج الدائمة تغطى بصفة دائمة المناطق العاليه على حين تتعرض المناطق المتوسطة الارتفاع للصقيع الدائم فى فصل الشتاء وترتفع درجة حرارتها فى فصل الصيف أى حوالى ١٠° م بينما تنخفض درجة الحرارة فى الأودية والأجزاء المنخفضة لتصل فى فصل الشتاء إلى ٤° م على حين تبلغ فى الصيف الجاف إلى ٣٠° م . وتتراوح كمية الأمطار الساقطة فى طاجيكستان بين ٣٥٠ مم و ٥٠٠ مم .

ويعتبر الطاجيك أكبر الجماعات السكانيه فى البلاد ، فمن بين ٤ مليون نسمة نجد أن حوالى ٥٦% منهم ينتمون إلى هذه المجموعة فى حين يكون الأوزيك ٢٣% .



شکل (۲۴) طاجیکستان



والروس حوالي ١٢ ٪ والتتار ٢,٥ ، وينتمي الطاجيك إلى سلاسل خليطة بين الأتراك والإيرانيين إذ أنهم يقيمون في أرضى فرغانه والجزء الغربى من منطقة البامير بينما يعيش فى الجزء الشرقى من البلاد التتار فى حين يقطن الأوزبك الاجزاء الشمالية الغربية والروس فى المدن ، ويتركز السكان بصفة عامة فى وادى فرغانه لخصوبته غير أن الكثافة العامة تصل إلى ما يقرب من ٢٤ نسمة فى كم<sup>٢</sup> وإن كانت تسجل فى مناطق عذبة أقل من نصف هذا الرقم .

ويعتمد اقتصاد طاجيكستان على الزراعة وتربية الحيوان فهذه هى الحرفة الرئيسية إلى جانب الصناعة ومن ثم يزرع السكان القطن فى الأودية وقصب السكر والفواكه بأنواعها والحبوب بصفة عامة والأرز بصفة خاصة والجوت . ويسود فى طاجيكستان نظام المزارع الجماعية إلى جانب المزارع التابعة للدولة وتبلغ مساحة الأراضى الزراعية ما يقرب من مليون هكتار وتعتمد جميعها على الرى من شبكة مائية منتظمة الأمر الذى ساعد على تكثيف زراعة بعض المحصولات الشبه مدارية على وجه خاص . وقد قام على الإنتاج الزراعى بعض الصناعات المختلفة مثل الصناعات القطنية وتجفيف النأكهة والنبىذ وتعليب اللحوم والأسمنت .

أما عن الثروة الحيوانية فهى فى زيادة مستمرة نتيجة لإستخدام الأساليب الحديثة فى الرى وقد ارتبط ذلك بزيادة المنتجات الحيوانية .

أما عن الثروة المعدنية فيوجد فى طاجيكستان معادن متنوعة أهمها الفحم والبتروى والغاز الطبيعى إلى جانب الزنك والرصاص . الذهب والفضة .

وعاصمة طاجيكستان دوشانبى تقع على نهر سورخان داريا وهى مدينة حديثة النشأة عمرها أقل من نصف قرن . كذلك من المدن الهامة مدينة لينين أباد الى تقع على نهر سيون وكولياى وخوروج والأخيرة تقع على الحدود مع أفغانستان .

## جمهورية تركمانستان

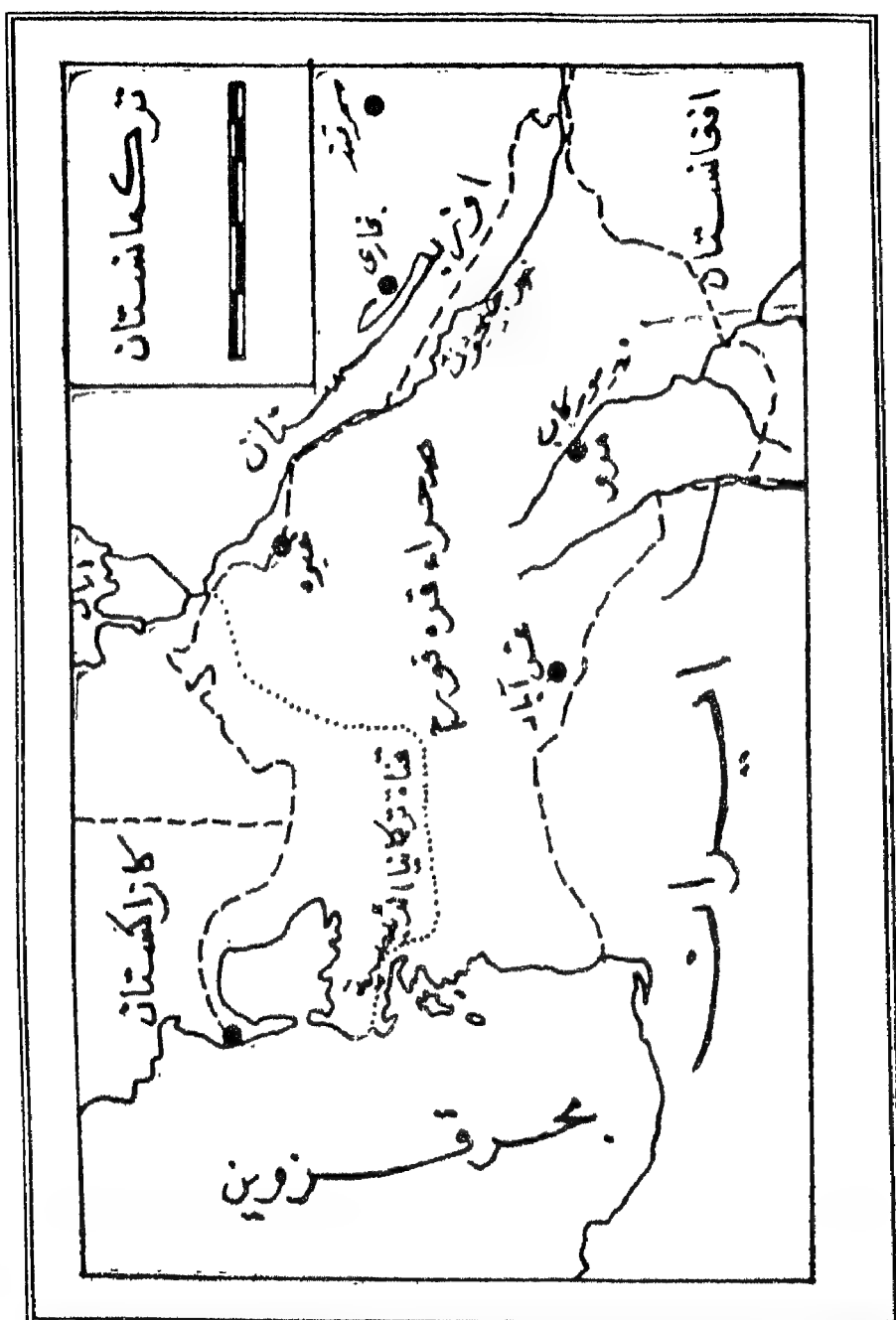
يبلغ عدد سكان جمهوريات تركمانستان حوالي ٢,٥ مليون نسمة وذلك حسب أرقام عام ١٩٧٥ الأمر الذي يشير إلى أن سكان هذه الجمهورية أقل اعداد سكان جمهوريات آسيا الوسطى ، كما أن معدل الزيادة السنوية يصل إلى ٢,٧٪ في حين الكثافة العامة إلى حوالي ٥,١ نسمة في ك.م. وإن كانت هناك مساحات كبيرة من جمهورية تركمانستان تصل إلى ٨٠٪ من جملة مساحة البلاد تكاد تكون خالية من السكان . وأغلب هذه الأراضي تقع ضمن نطاق صحراء قرة قروم وذلك على النقيض من مناطق الأودية النهرية التي يتكدس بها السكان وذلك أسوة بمناطق الواحات التي تعد هي الأخرى مناطق تكدس سكانى .

وجمهورية تركمانستان عبارة عن منطقة هضبية تأخذ في انحدارها الاتجاه من الجنوب الشرقى إلى الشمال الغربى ، ويصل الإرتفاع فى الاجزاء الجنوبية من الهضبة حوالى ٧٠٠ م حيث تأخذ هذه المنطقة المظهر الجبلى المقطع بعدد من الأودية النهرى والتي أهمها نهر هترى مورغاب ونهر تاروزهن أو ( هارى رود ) وجزء من نهر جيحون الذى يمر فى الأجزاء الجنوبية الشرقية من تركمان .

وتضم أرضى تركمانستان سلاسل جبال كويت وانج التى تمتد بين بحر قزوين وهضبة تركمانستان ، وهى جبال التوائية تمثل حواف مرتفعة لهضبة إيران حيث تتشعب عض سلاسلها فتبدو على هيئة اشربة ضيقة فى منطقة حدود تركمانيا .

وتمثل صحراء قرة قروم سهول فسيحة فى تركمانستان وتعتبر إمتداد للهضبة صوب الجنوب ويصل إرتفاع مناطق ١٠٠ - ٢٥٥ م وإن كان ينخفض هذا المنسوب إلى دول سطح البحر بالضرب من قزوين وبحر اراك .

وتسود فى تركمانستان حشائش الاستبس على المرتفعات الجنوبية فى حين تسود النباتات الشوكية فى بقية الجهات والسبب فى ذلك هو أن المناخ السائد فى تركمانستان هو المناخ الصحراوى القارى ويستثنى من ذلك مناطق المرتفعات التى تستقبل سنويا معدل من المطر يصل إلى ٢٥٠ مم .



شکل (۲۵) ترکمانستان

وتوزيع مظاهر السطح والغطاء النباتي كان له ابلغ الاثر في توزيع السكان في أنحاء البلاد كما كان له دلالة الإقتصادية ، فيتكس السكان في وادي جيحون وادي مورغاب ووالحات خوارزم وتأدرهن وأتراك وعشق وسفوح جبال كويت وانج بينما يقل السكان في المناطق الصحراوية الجافة .

ويقوم إقتصاد تركمانستان أساساً على الزراعة حيث يعتبر القطن دعامة المحصول الزراعي أن الصناعة فعهداً في تركمانستان حديث حدا .

وتبلغ مساحة الأراضي المزروعة في تركمانستان حوالي ٦٠٠ ألف هكتار وجميع الأراضي تعتمد على الري توجد في جمهورية تركمانستان أكبر واحد شبكة للري في أنحاء التركستان .

ويبلغ عدد السكان الذين يعملون في قطاع الزراعة نحو ٣٠٠ ألف نسمة يعملون في مزارع جماعية ومزارع حكومية ويصل عدد المزارع التابعة للدولة حوالي ٥٥ مزرعة في مقابل ٣٣٠ مزرعة تدار جمعياً . ويشغل القطن ما يزيد على نصف المساحة المخصصة للزراعة ومن أهم مناطق زراعته وادي نادزهن وأنزاك ومورغاب ومعظم الأقطان المزروعة هنا من الأقطان الطويلة الثيلة . وإلى جانب القطن يزرع الخضروات في الواحات حيث يحتل هذا المحصول المرتبة الثانية بعد القطن كما يزرع القمح الأرز والذرة إلى جانب الأعناب والبلح والتين والرمان والليمون والبطيخ .

ويستخدم الذرة علفاً للحيوان فيوجد في تركمانستان حوالي نصف مليون من رؤوس الماشية وحوالي ٥ مليون رأس غنم .

أما عن الثروة المعدنية فيعتبر البترول أهم مصادر الثروة حيث يوجد بالقرب من بحر قزوين ، كما يوجد في صحراء قرة قورم الفحم والمغنسيوم والملح والكبريت . وأهم الصناعات الموجودة في البلاد هي تلك المرتبطة بزراعة الاقطان إلى جانب الصناعة الثقيلة وصناعة الأسمت .

وأهم مراكز الصناعة هي المدن والعواصم والتي يأتي في مقدمتها عاصمة البلاد عشق أباد ومدينة مرو وتشارجو وكركيش ، وتقع مدينة عشق أباد على الخط الحديدي بين سمرقند وكراستوفورسك بينما تعد مدينة تشارجو ملتقى خطوط السكة الحديد على نهر جيحون .

ووصفه عامه أن معظم التركمان يماسون الآن الزراعة ويتكلمون لغة تركيه تنتسب إلى مجموعته اللغات الجنوبية الغربية ، وعناصر التركمان هم أكثر عناصر السكان عدداً في البلاد إذ يمثلون حوالي ٦٦ ٪ من مجموع السكان .

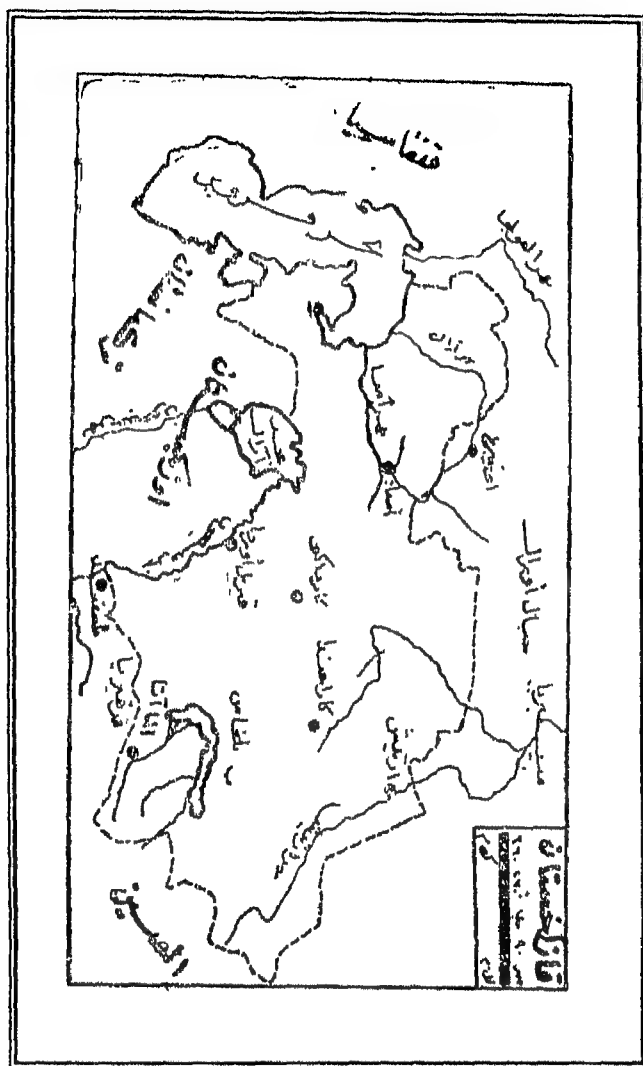
## جمهورية قازاخستان

تشبه جمهورية قازاخستان جمهوريات وسط آسيا في تنوع مظاهرها الطبيعية إذ من المعروف انها تحتل في أواسط قرة اسيا مساحة من الأرض تصل إلى ٢,٧,٣,٠٠ كم. لتتمدد من صحارى وسط اسيا جنوبا وسهول سيبيريا شمالا وبين جبال الطاي شرقا وبحر قزوين غربا . ويمتد إقليم السهوب الذي يعتبر مدخلا لسهول سيبيريا في الشمال ومن ثم فيعتبر هذا الاقليم مدخلا للأقاليم المجاورة إذ أن إقليم الهوب يمثل منطقة انتقال بين مرتفعات الجنوب وسهول الشمال .

أما هضبة القازاخ التي تعتبر امتدادا لهضبة اسيا الوسطى أولهضاب اسيا الوسطى فتمثل الجزء الجنوبي والشرقي من جمهورية قازاخستان حيث تظهر هناك سلسلتان هامتان من الجبال وهما سلسلة جبال تيان شان في الجنوب والطاي في الشمال ، كما يوجد بين السلسلتين مجموعة من البحيرات أكبرها بحيرة بلكاش التي ينصرف إليها عدداً من الأودية الجافة التي تنحدر من الجبال المجاورة .

أما في غرب البلاد فتوجد مناطق سهلية وأخرى منخفضة تحيط ببهر قزوين من الشمال والشرق حيث تنتشر في هذه المنطقة بعض الكثبان الرملية والمستنقعات .

ويقطع جمهورية قازاخستان عدداً من المجاري المائية فنهر أورال يوجد في الاقليم الغربي حيث ينبع من السفوح الجنوبية لجبال أورل ليصب في بحر قزوين ونهر أمبا الذي يتجه غرب بعد أن ينبع من السفوح الجنوبية لجبال أورال ليصب هو الآخر في بحر قزوين ، وذلك إلى جانب نهر ارتيس الذي ينبع من جبال الطاي ويمر في الأجزاء الشمالية الشرقية من البلاد ونهر أوب الذي يخترق الاراضي السيبيرية ويصب في المحيط المتجمد الشمالي ، ونهر سيمون الذي ينبع من جبال تيان شان إلى جانب مجموعة من النهيرات الصغيرة التي تنصرف نحو ممر أرال .



شکل (۲۶) قازوین

ويشبه مناخ قازاخستان مناخ تركمانستان حيث انه مناخ قارى ومن ثم تسود الحشائش الشوكية فى معظم البقاع قازاخستان ويستثنى من ذلك المرتفعات الجبلية الجنوبية والشرقية حيث تظهر هناك اشجار الغابات الجبلية إذ يزيد معدل المطر السنوى فى تلك المناطق عن ٥٠٠ مم .

ويتكون سكان قازاخستان من عناصر متباينة فيكون الاوكرانيون والنتار حوالى  $\frac{1}{١٠}$  السكان فى حين يكون الروس ما يقرب من ٤٣٪ من جملة السكان والقازاك حوالى ٣٣٪ من السكان ، ومعنى ذلك ان العناصر الصقلبية تسود فى قازاخستان التى يبلغ عدد سكانها حولى ١٤,٥ مليون نسمة مع كثافة عامة تصل إلى ٥,٢ نسمة فى كم<sup>٢</sup> وكما هو معروف للباحثين أن هناك ارتباط قوى بين توزيع مظاهر السطح وتركز الحياة البشرية ومن ثم فأغلب السكان يستقرون على طول امتداد الاودية النهرية فى مناطق السهوب ذلك بالإضافة إلى المناطق الجبلية التى تستقبل امطارا بحيث تسمح بقيام حياة اقتصادية متقدمة فى الاجزاء الجنوبية والشرقية . كذلك هناك أستقطاب للسكان فى مناطق الواحات التى قد ترتفع بها الكثافة السكانية لتصل إلى ٣٠٠ شخص فى كم<sup>٢</sup> .

وقد تعرض توزيع السكان فى قازاخستان للتغير وذلك تبعاً لسياسة التهجر التى اتبعت هناك وكانت تهدف إلى إعادة تعمير سيبيريا وتوطين جماعات القازاك المسلمين والذين يتحدثون التركية هناك واحتلال اعدد كبيرة من الروس والاكرانيون محلهم . ولكن يخم ذلك فيكون المسلمون ما يقرب من  $\frac{1}{١٠}$  جملة سكان البلاد .

وقد كانت حرفة الرعى هى الحرفة الرئيسية لسكان قازاخستان فى الماضى ولكن اليوم تعتبر الزراعة هى الدعامه الأولى للاقتصاد على الرغم من احتفاظ حرفة الرعى بأهميتها بين بعض العناصر القازاخستانية كالقازاك والقرغيز .

وتبلغ المساحة الزراعية فى قازاخستان ما يقرب من ١٤٪ من مجموع المساحة المنزرعة فى الاتحاد السوفيتى ، ونظرا لوجود مناطق واسعة من السهول كان انتاج

الحبوب فى مقدمة الغلات الزراعية التى تزرع هنا ولا سيما القمح حيث تشغل قازاخستان المرتبة الثانية فى انتاجه بين دول الاتحاد إذ تساهم بحوالى ١٨ ٪ من مجموع انتاج الاتحاد السوفيتى القمح .

وقد يطلق بعض الباحثين على قازاخستان اسم « سلة خبز الاتحاد السوفيتى » ، وذلك للإشارة لأهميتها فى انتاج الحبوب لاسيما القمح حيث زرع القمح الربيعى امتداد اقليم الحشائش من الغرب إلى الشرق . وإلى جانب القمح يزرع الأرز فى المناطق النهرية التى توفر بها ظروف زراعته . أم القطن وينجر السكر فتقوم زراعته فى الأجزاء الجنوبية الغربية من البلاد حيث ترتفع درجة الحرارة ويتوفر المياه فى وادى سيحون الأدنى ذلك إلى جانب زراعة الخضروات والفاكهة والمطاط والتبغ وقصب السكر والتفاح والعنب .

أما عن الثروة الحيوانية فتنتج قازاخستان م يزيد على  $\frac{1}{5}$  انتاج الاتحاد السوفيتى من الصوف وحوالى ٧ ٪ من اللحوم المنتجة به وذلك لأنها تضم ما يقرب من ٨ مليون رأس من الماشية وحوالى ٣٥ مليون رأس من الاغنام و٣٥ مليون من الدواجن .

أما عن الثروة المعدنية والصناعية فيجمع الاقتصاد الصناعى فى قازاخستان بين الصناعات الغذائية والصناعات الخفيفة والصناعات الثقيلة ، كما أن ارضيها تشمل ثروة معدنية هائلة فهى الأولى فى انتاج الكروم فى العالم ، ذلك إلى جانب انها تنتج أكثر من  $\frac{1}{10}$  نحاس الاتحاد السوفيتى و٦٠ ٪ من رصاصه و٥٠ ٪ من التوتياء . ويستخرج النحاس من منطقة بلكاش والبتروىل من حقول آسيا حيث ينقل من هناك عن طريق الانابيب ليكرر فى اورسك فى الاورال كذلك يوجد بها فحم كاراجنده إلى جانب الذهب والفضة والنيكل .

وعاصمة جمهورية قازاخستان مدينة الما أجنأ ( ابو التفاح ) وهى تقع على سفح منطقة جبالية ويبلغ عدد سكانها حولى ٨٥٠ ألف نسمة . ومن المدن الهامة الاخرى مدينة كراجندا ومدينة سيميلا ومدينة تشيمكنت وأكولنسك .

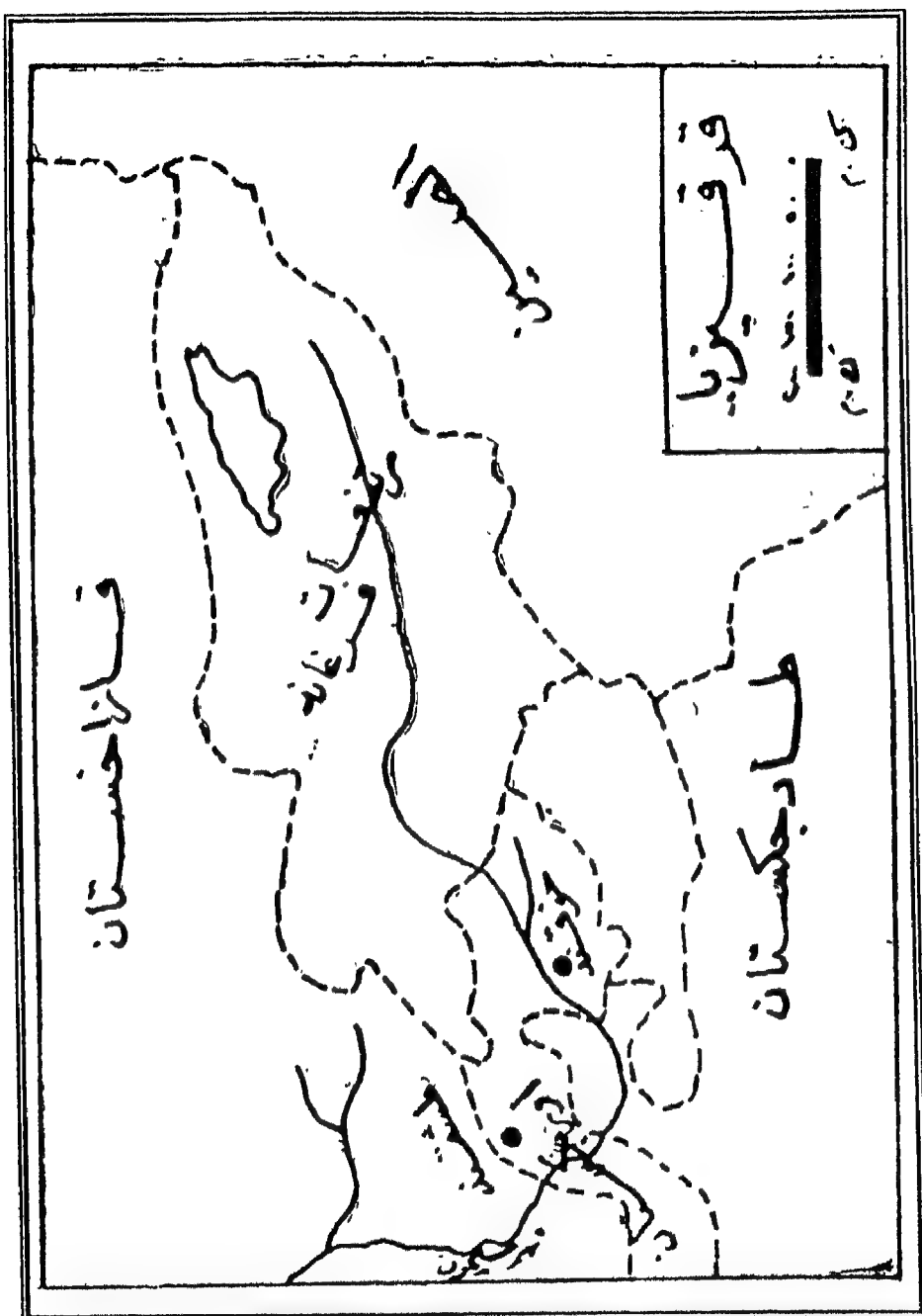


## جمهورية قرغيزيا

تقع جمهورية قرغيزيا في المنطقة الشرقية من آسيا الوسطى في المنطقة التي تلتقي فيها جبال البامير بجبال تيان شان. وتبلغ مساحة جمهورية قرغيزيا ١٩٨,٥٠٠ كم<sup>٢</sup> ويحيط بها جمهوريات قازاخستان وطاجيكستان وأوزبكستان كم تحيط بها الصين من الجنوب الشرقي. ويبلغ عدد سكان قرغيزيا ما يقرب من ٣,٥ مليون نسمة في حين ترتفع الكثافة العامة للسكان بها عن بقية جمهوريات الاتحاد لتصل إلى ١٦,٥ نسمة في كم<sup>٢</sup> ويتركز السكان في المدن الرئيسية وفي المناطق التي تتوافر بها الموارد المائية والتربة الصالحة للزراعة ومن ثم فيتجمعون في وادي طلسي وواي تشو وفي وادي فرعائه وحول شواطئ بحير إيزيل كوك. كذلك يتركزون على مرتفعات جبال ألای في الجنوب. أما بقية البلاد فتشمل انخفاضاً وتخلخا في عدد السكان.

ويكون القرغيز العنصر السائد للسكان، وهم من أصل تركي ويدينون بالإسلام ويتركزون في جبال البامير العالية وفي منطقة جبال تيان شان ويكون القرغيز ما يقرب من ٤٤٪ من جملة سكان البلاد إل أن أعدادهم الحلية أقل ما كانت عليه فيما مضى وذلك بسبب تعرضهم للهجرة الجبرية وتوطين الروس مكانهم حين استولى الروس على بلادهم وعملوا على إبادةهم حيث كانت نسبتهم في البلاد تصل إلى حوالي ٩٢٪ من جملة السكان بينما يكون التتار والأوكرانيون ٦,٥٪ والأوزبك ١٠,٦٪ ذلك إلى جانب عناصر أخرى تعيش على هيئة أقليات.

جمهورية قرغيزيا تمتد فوق هضبة عالية تنقسم بوجود مجموعة من السلاسل الجبلية التي تحيطها من جميع الجهات والتي تبرز بوضوح في الجهات الشمالية والجنوبية لتتمثل في جبال تيان شان في الشمال وجبال ألای في الجنوب. وقد تقترب السلاسل الشمالية والجنوبية في بعضها في الأجزاء الغربية لتكون مرتفعات فرغانة.



شكل (٢٧) قرغيزيا

وتتسم الهضبة القرغيزية بوجود البحيرات الداخلية التي تعتبر المصرف الطبيعي للأودية النهرية التي تنساب من المرتفعات المحيطة نحو وسط الهضبة . فتوجد بحيرة إيزيك كوك في الأجزاء الشمالية الشرقية من البلاد ، وهي بحيرة ترتفع سطحها فوق مستوى سطح البحر بحوالى ١٦٠٩ متراً .

ومن الأودية النهرية التي تخترق جمهورية قرغيزيا وادى نهر نارين الذى يكون جزءاً من سيجون ويخترق الهضبة من الشرق إلى الغرب ، وادى نهر نار وهو رافد من نهر نارين ، كذلك يوجد وادى نهر كشو الذى يتجه من التلال الواقعة غربى بحيرة إيزيك كوك نحو الشمال الغربى إلى الصحراء الرملية الممتدة فى شرق بحر إيراك .

ونظراً لطبيعة التضاريس المرتفعة فى قرغيزيا فإن الثلوج الدائمة تكسو قمم الجبال العالية كما أن الغابات المعتدلة تغطى المنحدرات التى تستقبل أخطار كافية للمو حياة شجرة غالية والمناخ بصفة عامة فى قرغيزيا قارى متطوف .

وقد كانت حرفة الرعى هى الحرفة الرئيسية لسكان قرغيزيا قبل وفود الروس إلى بلادهم غير أنهم تحولوا عن هذه الحرف تحت البطش السوفيتى إلى أخرى أكثر استقراراً ومن ثم يجمع السكان حالياً بين الحرف الإنتاجية الثلاثة وهى الزراعة والرعى والصناعة فيبلغ عدد العاملين فى مجال الزراعة نحو ٣٣٠ ألف نسمة يعملون فى حوالى ٣٤٦ مزرعة جماعية وتابعة للدولة . وتعتمد معظم الأراضى الزراعية فى قرغيزيا على الرى إذ تبلغ حملة مساحة الأراضى الزراعية المروية حوالى ٢ مليون هكتار التى تقوم بزراعة محاصيل متنوعة كالقمح والأرز والقطن وبنجر السكر والبطاطس والخضر والفواكه والعنب والتبغ والجوت والبنور الزيتية والعلف .

وتشتهر قرغيزيا بالمراعى الطبيعية الموجودة فى أنحاء البلاد ومن ثم ف لديها ثروة حيوانية كبيرة فهناك ما يقرب من ١٠ ملايين رأس غنم وحوالى ١,٥ مليون رأس ماشية و ٨ مليون من الدواجن الأمر الذى ساعد على إعطاء وافر من المنتجات الحيوانية .

أما عن الصناعة فى قرغيزيا فنظر لتوفير عدد من المعادن كالزئبق والألمنيوم فتعد قرغيزيا من أكبر جمهوريات الاتحاد السوفيتى فى إنتاج هذه المعادن كما يوجد بها البترول والغاز الطبيعى والفحم والرصاص ومن ثم فتنتشر فى البلاد المصانع التى تربط بتصنيع هذه الخامات المعدنية ذلك إلى جانب الصناعات المرتبطة بالإنتاج الزراعى والحيوانى كمصانع السكر وحلج الأقطان وطحن الغلال ودبغ الجلود وحفظ الأغذية والنساجة وصناعة الآلات الكهربائية وصناعة الأسمنت وغيرها من الصناعات وعاصمة جمهورية قرغيزيا مدينة فروتزي التى تقع على رواقد صغير لنهر صغير لنهر تشوقرب الحدود الشمالية ويبلغ عدد سكانها نحو نصف مليون نسمة ومن المدن الهامة الأخرى مدينة أوش ومدينة برزيفالسك وكيزدكيا و جلال أباو وتشمل قرغيزيا على ما يقرب من ٤٤ مركزاً حضرياً .

الفصل السابع  
**دول جنوب شرق آسيا  
الإسلامية**

- اتحاد ماليزيا
- جمهورية اندونيسيا



## اتحاد ماليزيا

تقع ماليزيا في جنوب شرق آسيا ، وهي مملكة اتحاد تتألف من شبه الجزيرة الماليزية التي تضم ١١ ولاية اتحادية تعرف بما يسمى بماليزيا الغربية ثم ماليزيا الشرقية التي تشمل على ولايتي صباح وسراوك المستعمرتين البريطانيتين السابقتين . وتبلغ مساحة أراضي اتحاد ماليزيا نحو ٣٣٠ ك.م. ٢ ، ويفصل بحر الصين الجنوبي بمسافة تقدر بنحو ٦٥ ك.م بين ماليزيا الغربية وماليزيا الشرقية .

ويبلغ عدد سكان ماليزيا نحو ١٢ مليون نسمة يتركز أغلبهم في شبه الجزيرة الماليزية حيث تضم وحدها حوالي ١٠ مليون نسمة في مقابل ٧٧٣ ألف في إقليم صباح وحوالي مليون نسمة في إقليم سراوك . وكما تختلف الأقاليم الرئيسية في ماليزيا من ناحية حجم سكانها فهي تختلف أيضاً من ناحية كثافة السكان حيث تصل الكثافة العامة في الاتحاد إلى حوالي ٣٦ نسمة في ك.م. ٢ في مقابل ٧٥,٦ نسمة في ك.م. ٢ بالنسبة لشبه جزيرة ماليزيا و ١٠,٨ نسمة في ك.م. ٢ لإقليم صباح و ٨,٨ نسمة في ك.م. ٢ لإقليم سراوك . ويتركز معظم سكان ماليزيا الغربية في السهول الغربية لشبه الجزيرة حيث توجد مراكز العمران الرئيسية ومن حولها المناطق الزراعية ، بينما يتركز السكان في ماليزيا الشرقية على السواحل الشمالية لجزيرة بورنيو .

أما عن التاريخ الجنسي لسكان ماليزيا فنجد أن أهم عناصر السكان هي السلالة الملايوية التي تتبع المجموعة المغولية وتتركز في شبه جزيرة الملايو ، كذلك توجد صينيون وهنود استقروا جنسياً في التركيب السكاني بالإضافة إلى جماعات عربية تحمل سلالة البحر المتوسط . إلى جانب ذلك توجد جماعات زنجية تعيش في المناطق الغابية .

أما عن المعالم الطبيعية لإتحاد ماليزيا فنجد أن شبه جزيرة كرا تضم ماليزيا الغربية ، وكما يبدو من الخريطة أن مجموعة من السلاسل الجبلية تمتد على طول شبه الجزيرة من الشمال إلى الجنوب ، وهي مجموعة من الجبال الإلتوائية الحديثة التكوين وتوازي في امتدادها السلاسل الإلتوائية المتفرعة من جبال الهيمالايا والمتجهة من الشمال إلى الجنوب التي تمتد عبر شبه جزيرة الملايو باسم جبال الكامبيرون وهي تقترب من الساحل الغربي بصورة أكثر من اقترابها من الساحل الشرقي . ونظراً لميل

الطبقات الجيولوجية فى تلك المرتفعات وإنحدارها الشديد نحو السواحل الغربية فإن مياه معظم الأنهار الجارية نحو هذه السهول سريعة الجريان .

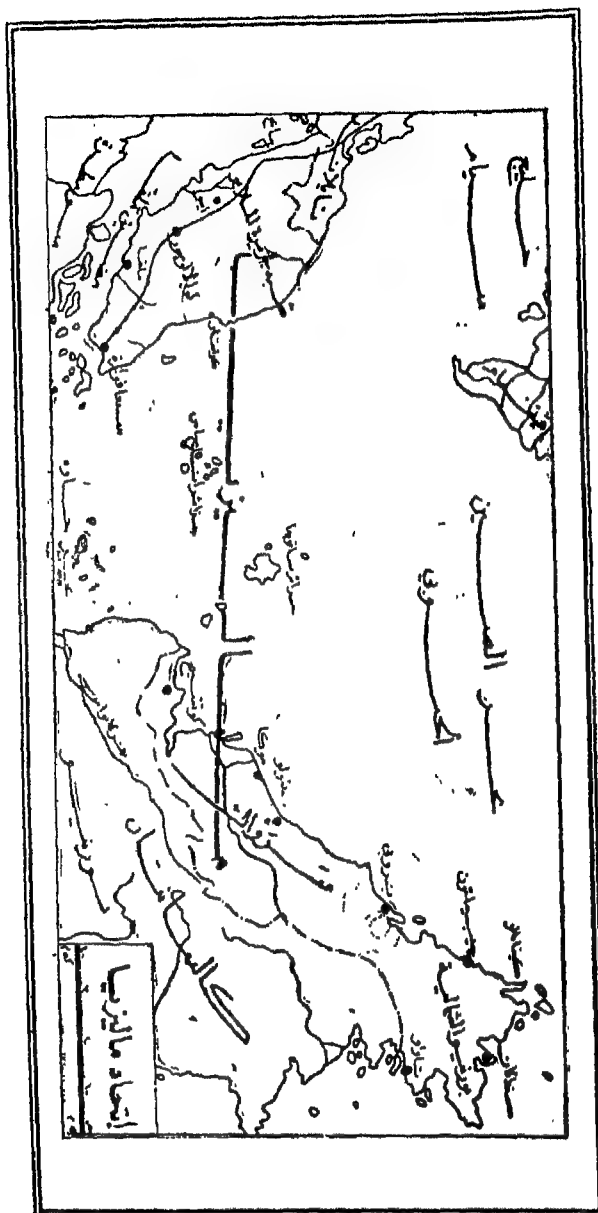
أما عن إقليم ماليزيا الشرقية الذى يشغل الثلث الشمالى من جزيرة بورنيو تقريباً فهو يتكون من إقليم جبلى فى الداخل وسهول ساحلية فى الأطراف التى تحاذى بحر الصين الجنوبى . وأراضى إقليم صباح ذات طابع جبلى بصفة عامة حيث تقترب السلاسل الجبلية من السواحل ولا تترك سهولاً بينما تتخذ الجبال الداخلية فى إقليم سراك شكل قوس جبلى يتراجع نحو الداخل وتمتد سلاسله الجبلية مع حدود بورنيو الإندونيسية لتفصح مجالاً لظهور سهول ساحلية واسعة تخترقها الأنهار . وأهم الأنهار فى هذا الإقليم نهر راجانج الذى يصب فى بحر الصين الجنوبى .

أما عن مناخ اتحاد ماليزيا فإنه يتسم بأنه مدارى رطب تسقط الأمطار فيه طول العام وترتفع درجة الحرارة على مدارى السنة إذ يبلغ متوسط كمية الأمطار الساقطة من ماليزيا الغربية طول العام حوالى ٢٥٠٠ مم على حين تصل فى ماليزيا الشرقية فى إقليم الصباح إلى ٣٠٠٠ مم وفى إقليم سراك إلى ٤٠٠٠ مم ، وهى تقدر بصفة عامة على السقوط المواجهة للرياح المعطرة .

هذا وتكسو الغابات الاستوائية والمدارية التى تتلاءم مع الظروف المناخية معظم المناطق حيث تنمو أشجار الأبنوس والتيك والنخيل . هذا وقد قطعت مساحات كبيرة من هذه الغابات من أجل استغلالها وبخاصة فى مناطق السهول حيث حلت محلها مزارع الأرز والمطاط وجوز الهند .

أما عن اقتصاد ماليزيا فيعتمد أساساً على تصدير بعض الخامات الرئيسية كالمطاط والقصدير وزيت النخيل والخشب فماليزيا تعد أولى دول العالم فى إنتاج المطاط الطبيعى ، كما أن زيت النخيل يعتبر سلعة تصديرية لماليزيا فى حين تتصدر ماليزيا دول العالم فى إنتاج القصدير الذى يصدر أساساً إلى الولايات المتحدة ويستخرج من شبه جزيرة الملايو . أما الأخشاب فتحتل المرتبة الرابعة فى قائمة صادرات ماليزيا بعد المطاط وزيت النخيل والقصدير ، كما تصدر أيضاً ماليزيا البترول على الرغم من ضآلة إنتاجه ( نحو ١٠٠ ألف برميل يومياً ) وذلك بسبب نوعه الجيد ، وتنتج ماليزيا من خام الحديد نحو ٤٧٣ ألف طن ومن البوكسيت نحو ٩٣٣ ألف طن ذلك إلى جانب بعض الخامات الأخرى كالذهب والفحم والتحاس والنيكل والفوسفات .





شكل (٢٨) اتحاد ماليزيا

وتعد ماليزيا من الدول الغنية بمواردها الزراعية ، وأهم سلعها الزراعية المطاط والأرز واللوز وفول الصويا ونخيل الزيت والكوبرا والجوز وقصب السكر والتوابل . ويعتبر الأرز الغذاء الرئيسي للسكان إلا أنه لا يكفي الاستهلاك المحلي ومن ثم تلجأ ماليزيا في بعض الأحيان لاستيراده من الخارج .

أما عن الثروة الحيوانية في ماليزيا فهي محدودة فجمع رؤوس الماشية الموجودة بالبلاد لا تزيد على نصف مليون رأس في مقابل ما يقرب من ٣٥٠,٠٠٠ رأس من الأغنام والماعز .

أما عن الصناعات الماليزية فهي محدودة وترتبط بمعدن القصدير وتحويل المطاط ونشر الخشب وطحن الكوبرا وصناعة الأسمت وغيرها من الصناعات البسيطة .

وتعد كوالالامبور في مقدمة مراكز العمران الماليزية إذ هي قسبة الحكم كما أنها أولى المدن من حيث حجم السكان إذ يوجد بها ما يقرب من  $\frac{3}{4}$  مليون نسمة ، كذلك توجد مدينة بيانج التي يقرب عدد سكانها من  $\frac{1}{3}$  مليون نسمة ومدينة كوتشينج التي تعد عاصمة إقليم سرواك ومدينة كوتاكينبالو عاصمة إقليم صباح .

### إمارة بروناي

يبلغ عدد سكان بروناي حوالي ١٢٠ ألف نسمة وتبلغ نسبة المسلمين بها حوالي ٧٦% ، وهي تقع في شمال جزيرة بورنيو بمساحة لا تزيد على ٧٧٠ كم<sup>٢</sup> وتتألف أراضي بروناي من منطقة سهلية تتخللها بعض التلال وتغطي الجبال مساحات كبيرة من المطاط .

أما عن انتاجها الاقتصادي فتنتج المطاط والأرز وهو الغذاء الرئيسي للسكان ، كما تحتوى أراضيها على البترول حيث يزيد انتاجها اليوم عن ٥ ملايين طن .

وأشهر مدن بروناي مدينة بروناي العاصمة ومدينة بروكيتون ومدينة سيريا ومدينة باداس .

هذا وقد عرض على بروناي في عام ١٩٦٣ أن تشترك في إتحاد الولايات الماليزية ولكنها رفضت وبقيت دولة منفصلة .

## جمهورية إندونيسيا

تمتد جمهورية اندونيسيا فى جنوب شرق آسيا ابتداء من شبه جزيرة الملايو وحتى جزيرة نيوغينيا وذلك على امتداد خط الاستواء . وتتكون اندونيسيا عبر الأرخبيل الذى تتواجد به ما يقرب من ١٣,٦٧٧ جزيرة ، منها ٦٠٤٤ جزيرة مأهولة بالبشر والباقي غير مسكون وتبلغ مساحة الأرخبيل الإندونيسى ما يقرب من ١٢ مليون كم. ٢ غير أن الجزر تشغل ما يقرب من ٢٠ مليون كم. ٢ بينما تغطي الأجزاء الباقية .

ويمكن تقسيم الجزر الموجودة فى أرخبيل اندونيسيا إلى أربع مجموعات جزرية وهى جزر سلبيس ومولوك وهى الجزر المعروفة باسم الجزر الشرقية والتي تمتد حتى الفلبين . أما مجموعة الجزر الغربية وهى المجموعة الثانية وتعرف هذه المجموعة بجزر السوند الكبرى . أما المجموعة الثالثة والتي تشمل سلسلة من الجزر الصغيرة والتي تمتد من شرق جاوة نحو استراليا فتعرف باسم جزر السوند الصغرى وتضم جزر لومبوك وسرمباوا وتيمور وبالي وقلوريس .

أما جزيرة نيوغينيا أو غنيا الجديدة فتمتلك أندونيسيا الجزء الغربى منها والذي يعرف باسم ايربان الغربية والتي يبلغ مساحتها حوالى ٤٢٢ ألف كم. ٢ أما الجزء الشرقى منها فيتبع استراليا .

وقد كانت هذه الجزر تكون فيما مضى جسراً برياً متصلاً يربط بين جنوب شرق آسيا واستراليا إلا أنه بسبب تكوين السلاسل الإلتوائية التى تمتد فى معظم الجزر الإندونيسية ونتيجة لفعل الصدوع والانكسارات انفصل اليابس على شكل مجموعة من الجزر المتجاورة التى تحيطها مياه المحيط وتقع الجزر الإندونيسية فى النطاق العالمى للبراكين والزلازل لذا فهى أبعد ما يكون عن الإستقرار حيث تضم اندونيسيا ما يقرب من ٣٠٠ بركان بعضها نائراً والآخر خامد ذلك بالإضافة إلى تعدد الظواهر التضاريسية المرتبطة بوجود البراكين كالينابيع الحارة والبحيرات والجبال البركانية والثرية البركانية ومن أهم جزر اندونيسيا جزيرة جاوه التى يخترقها السلاسل الجبلية الإلتوائية من الشمال إلى الجنوب ، والتي تغطي معظم أجزائها تربة بركانية .

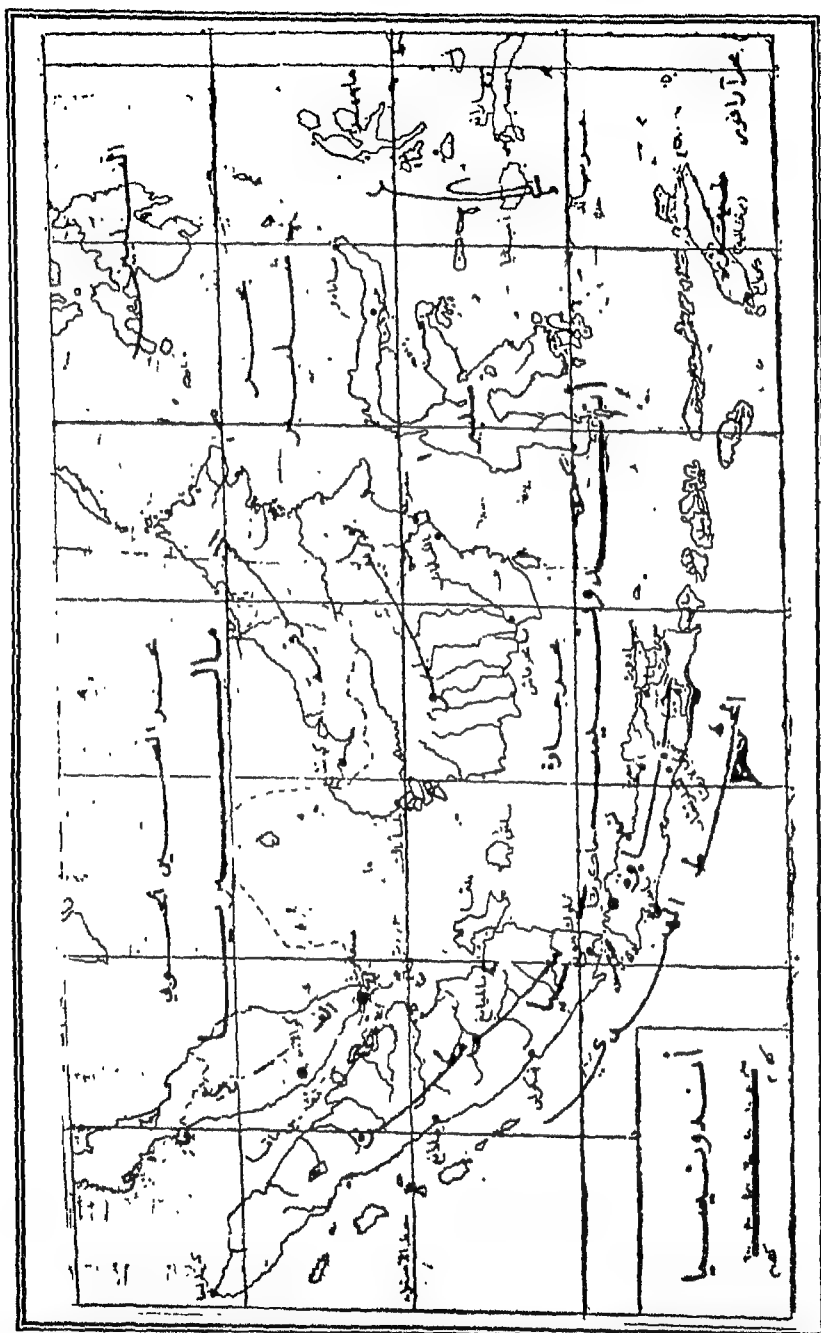
أما جزيرة سومطرة فتشمل هي الأخرى على سلسلة جبلية تعد بمثابة العمود الفقري وتمتد مع امتداد الجزيرة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، وتنحدر الجبال في سومطرة انحداراً تدريجياً نحو الشرق وانحداراً شديداً نحو الغرب ، كما تتراكم المستنقعات في الأجزاء السهلية الشرقية نظراً لاتساعها وانخفاضاً . ويتركز العمران في الأجزاء الشرقية من سومطرة مثلما يتركز في الأجزاء الشمالية من جزيرة جاوة .

أما المرتفعات الجبلية في جزيرة بورنيو فتأخذ اتجاه الجزيرة العام من الشمال الشرقي صوب الجنوب الغربي غير أن السهول تتسع في معظم أطراف الجزيرة وذلك على التقيض من جزيرة سلبيس التي تسود فيها المرتفعات الجبلية عن السهول حيث يصل ارتفاع قمم الجبال في الجزيرة الأخيرة إلى حوالي ٣٤٥٠ م .

ونظراً لموقع الجزر الإندونيسية في المناطق المدارية بين خطي عرض ٧° شمالاً و ١١° جنوباً فتنتمتع البلاد بمناخ مداري بصفة عامة حيث ترتفع الرطوبة النسبية بدرجة ملحوظة كما أن الأمطار تسقط بها طول العام حيث تصل الكمية السنوية للأمطار الساقطة على المرتفعات نحو ٦٠٠٠ م وتقل عن ذلك في المنخفضات لتسل إلى ما يقرب من ٢٥٠٠ م .

وتتصف اندونيسيا بوجود ثروات طبيعية كبيرة حيث تساهم بحوالي ٤٠٪ من انتاج مطاط العالم و ٢٠٪ من القصدير و ٩٪ من الكينا و ٢٣٪ من الكوبرا و ٢٥٪ من الشاي و ١٧٪ من السكر و ٥٪ من البن و ٣٪ من البترول هذا وتعد اندونيسيا في الوقت الحاضر ثاني دول العالم من حيث انتاج المطاط الطبيعي والقصدير .

ويبلغ مجموع السكان ذوى النشاط الاقتصادى في اندونيسيا وذلك تبعاً لتعداد عام ١٩٧١ حوالي ٤٠ مليون نسمة من بينهم حوالي ٢٥ مليون يعملون في قطاع الزراعة وحوالي ٣,٥ مليون يعملون في قطاع الصناعة ومعنى ذلك أن الزراعة تستوعب ما يقرب من ٦٠٪ من القوى العاملة غير أن الإنتاج الزراعى لا يفي بحاجات السكان الاستهلاكية بسبب تزايدهم السريع وتسود في إندونيسيا الزراعة الكثيفة بسبب توفر المياه من جهة ولزيادة حاجات السكان إلى الموارد الزراعية من جهة أخرى . ويزرع الأرز والمحصولات الحقلية في المزارع الصغيرة أما المطاط والمحصولات النقدية الأخرى كجوز الهند وقصب السكر والتوابل والبن فإنها تزرع في مزارع علمية .



شكل (٢٩) اندونيسيا

وتبلغ مساحة الأراضي المزروعة في اندونيسيا حوالي ١٨ مليون هكتار في حين تصل مساحة الأراضي التي تغطيها الغابات حوالي ١٢٢ مليون هكتار . ويعد الأرز من أهم محاصيل اندونيسيا الغذائية حيث تنتشر زراعته في الأراضي السهلية التي تغمرها المياه أو فوق المرتفعات التي تعتمد على مياه الأمطار . ويصل إنتاج اندونيسيا من الأرز إلى حوالي ٢٣ مليون طن سنوياً . وإلى جانب الأرز بتزرع محاصيل غذائية أخرى كالذرة والبطاطس والكاسفا وقصب السكر وفول الصويا والبن والشاي والتبغ .

أما المطاط الطبيعي فهو من المحاصيل النقدية لإندونيسيا إذ تحتل إندونيسيا كما سبق أن ذكرنا المرتبة الثانية بعد ماليزيا في إنتاجه ويقدر معدل إنتاجه السنوي بنحو ربع مليون طن . أما من ناحية الثروة الغابية فتمتلك اندونيسيا ثروة خشبية كبيرة تضم أشجار ذات قيمة اقتصادية كالماهوجني والبامبو والخيزران . وتساهم الحاصلات الزراعية ٥٠% من مجموع صادرات اندونيسيا .

أما عن الثروة الحيوانية فيوجد باندونيسيا ٩,٦ مليون رأس من الماشية ١٠,٧ مليون رأس من الأغنام والماعز ذلك بالإضافة إلى المنتجات الحيوانية والثروة السمكية التي تنتج منها اندونيسيا سنوياً نحو ١,٣ مليون طن .

أما الثروة المعدنية فيستخرج البترول من عدة جزر أهمها سومطرة وجاوة وبورنيو وكارام وجزيرة سومطرة تنتج وحدها ما يقرب من — البترول الإندونيسي الذي يبلغ حوالي ٧٠ مليون طن سنوياً بينما يبلغ إنتاجها من الغاز الطبيعي حوالي ٣,٥ مليون طن .

وتوجد في اندونيسيا معادن أخرى كثيرة غير أن كمياتها محدودة . ومن أمثلة هذه المعادن الفحم والحديد والوفسفات واليود والملح والطين والكاولين والحجر الجيري .

أما عن الصناعة الإندونيسية فتعتمد أساساً على الخامات الزراعية ، وأهم هذه الصناعات صناعة السكر والشاي والكويرا والأرز والكاسفا والمطاط . ومن الصناعات الأخرى في إندونيسيا صناعة المخصبات وصناعة الأسمدة وصناعة الورق والزجاج

وتجميع السيارات إلى جانب صناعة تكرير البترول حيث يوجد في أندونيسيا أربع مصاف للبترول تتوزع في جاوة وسومطرة وتبلغ طاقتها الإنتاجية ٤٠٠ ألف برميل يومياً .

أما عن سكان إندونيسيا فيبلغ عددهم حوالي ١٢٨ مليون نسمة حيث تحتل المرتبة السكانية من ناحية الحجم السكاني بعد الصين والهند والإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية . وتصل كثافة السكان حوالي ٨٦ نسمة في ك.م. ٢ غير أن هذه الكثافة تختلف من منطقة إلى أخرى فتصل في جزيرة جاوة إلى ٥٦٥ نسمة في ك.م. ٢ في حين تنخفض في جزيرة سومطرة إلى ٣٩ شخصاً في ك.م. ٢ وإلى ٣٧ شخصاً في ك.م. ٢ في جزيرة سليس وإلى ٩,٢ شخصاً في ك.م. ٢ في بورنيو . ويرجع عدم التوازن في توزيع السكان في إندونيسيا إلى عوامل طبيعية في معظمها كتوزيع التربة وأشكال السطح والموقع الجغرافي والمناخ . وكل هذه عوامل لها أثر بالغ في نمط استقلال الأرض .

وينتمي الإندونيسيون إلى السلالة الملايوية وقد اختلطوا مع العناصر الزنجية في إيريان الغربية . ويوجد إلى جانب ذلك مجموعات عنصرية متعددة كالباتاك والمالينج والجاويون والبولينزيون والساساك والهنود والعرب والبابوا .

أما عن أهم مراكز العمران فتأتي العاصمة جاكارتا في المقدمة حيث تضم ما يقرب من ٦ مليون نسمة وسورابايا التي تضم ١,٣ مليون نسمة وباندونج التي تحتوى على ما يزيد على مليون نسمة . ومن المدن الكبرى الأخرى في إندونيسيا سيمارانج وميدان وباليبانج وأوجونج باندانج ومالانج وجوجا كرتا وينجر ماسين .





الفصل الثامن  
الاقليات الاسلامية  
في  
قارة آسيا



## الاقليات الإسلامية في قارة آسيا

يبلغ عدد المسلمين الذين يعيشون في دول آسيا باعتبارهم اقليات نحو ١٧ مليون نسمة . وهؤلاء يتوزعون على الدول الاتية وفقا للجدول التالي .

اسم الدولة	عدد المسلمين بالألف	نسبة المسلمين إلى السكان %
الفلبين	٥٠٠٠	١١
الصين	٧١٨٩٥	١٠
تايلاند	٥٠٠٠	٤
بورما	٢١٠٠	٧
الهند	٨٨٠٠٠	١٥
سريلانكا (سيلان)	١,٤٠	٨
جورجيا	٨٥٥	١٩
ارمينيا	٣٤٠	١٢
كوريا	٣,٥	-
اليابان	١٥	-
سنغافورة	٣٤٠	١٧
فيتنام	١١٢٠٠	٣
كمبوديا	١٤٠	٢
لاوس	٤	-
نيبال	٣٨٠	٣,٨
بوتان	٥٠	٥
تورموزا	٤٥	-
هونغ كونج	١٠	-
مكاو	١	-
قبرص	١٢٠	٢٠
المجموع	١٧٦٥٣٨	

ومن هذا الجدول يبدو لنا ان عدد الاقليات الاسلامية التي تعيش فى الصين وتكون ما يقرب من ١٠٪ من مجموع السكان تأتى فى مقدمة الاقليات الاسلامية فى قارة آسيا ويرجع اتصال الصين بالعالم الاسلامى إلى القرن العاشر الميلادى فى عهد اسرة تانج ، وقد دخل الاسلام إلى الصين عن طريق الدعوة والتجارة فى المناطق الساحلية ، وعن طريق الدعوة فى المناطق الداخلية وبخاصة ما يجاور التركستان وعن طريق الفتح للصين كما حدث لمقاطعة التركستان ( الصينية ) ويتركز المسلمون فى الصين فى مقاطعة التركستان الشرقية التى تعرف باسم سينكيانج وهى تقع فى وسط آسيا بعيدا عن البحر إذ أن اقرب ماء لها فى المحيط الهندى يبعد عنها بمسافة ١٩٣٠ كم . وهى تعد أكثر المناطق قارية فى العالم فمناخها شديد الحرارة صيفا شديد البرودة شتاء . والزراعة القائمة فى تركستان وتعتمد على المطر قليلة ، وهى توجد على نطاق ضيق فى زونجارية وتتقدم فى حوض تاريم ومن ثم يعتمد السكان على تربية الأغنام والماعز وحيوان الياك على السفوح . وتبلغ مساحة التركستان الشرقية ويقدر عدد سكانها ٨,٥ مليون نسمة ، وينتمى السكان إلى عناصر ثلاثة وهى الاويجور يمثلون ٨٠٪ من السكان والقازاق حواى ٩٪ من السكان والصينيون ٥٪ والقرغيز والاوزبك ٣٪ من مجموع كذلك تتركز الجماعات الاسلامية فى الولايات الداخلية للصين ، واهم هذه الولايات ولاية كائوالتى تجاوزت التركستان الشرقية وتبلغ مساحتها ٣٦٧ ألف كم٢ ويقدر عدد المسلمين بها ١٠ ملايين نسمة من بين جملة سكانها البالغين ١٣ مليون نسمة أى أن المسلمين يكونون مايقرب من ٨٠٪ من جملة سكان الولايات . كذلك يتركز السكان فى ولاية تينج هيا وكانت فى الأصل جزءا من ولاية كانسو ثم فصلت عنها لتجزئة المسلمين ولكن رغم ذلك فيقدر عدد المسلمين بها ١,٥ مليون من جملة سكان الولاية البالغين ٢ مليون نسمة . كذلك يوجد ما يقرب من ٥,٥ مليون مسلم فى ولاية ستشوان كذلك يكثر المسلمون فى المناطق الشمالية الغربية التى تقترب من كانسو كما يتركز المسلمون فى مقاطعة يونان ، وهى ولاية جبلية غزيرة الامطار إذ يبلغ عدد المسلمين بها نحو ٧ ملايين نسمة حيث يطلق عليهم هناك اسم ( بانظى ) .

وفيما يلي جدول يبين عدد المسلمين في مختلف ولايات الصين .

اسم الولاية	المساحة ك. م.	عدد السكان بالألف	عدد المسلمين بالألف	نسبة المسلمين إلى جملة السكان
سيليكانج	١,٧١٠,٤٥	٨٥٠٠٠	٨٠٧٥	% ٩٥
كانسو	٣٦٧,٠٠٠	١٣٠٠٠	١٠ ٠٠٠	% ٧٩
نيلج هسيا	٦٦,٥٠٠	٢٠٠٠	١٥٠٠	% ٧٥
ستشوان	٥٧٢,٠٠٠	٧٠٠٠٠	٥٥٠٠	% ٨
يونان	٤٣٧,٠٠٠	٢٣٠٠٠	٧١٠٠٠	% ٣٠
شى	١٩٦,٠٠٠	٢١٠٠٠	٧٤٧٠	% ٣٦
شانس	١٥٧,٠٠٠	١٨٠٠٠	٣١٠٠	% ١٥
كوانج سي	٢٢٠,٠٠٠	٢٤٠٠٠	٤٠	% ١,٧
هيو نان	٢١١,٠٠٠	٣٨٠٠٠	٤٠٠٠	% ١٠,٥
هونان	١٦٧,٠٠٠	٥٠٠٠٠	٣٢٥٠	% ٦,٥
هيو يه	١٨٨,٠٠٠	٣٢٠٠٠	٤٠٣٢	% ١,٥
منغوليا الداخلية	١١٨٣,٠٠٠	١٣٠٠٠	١٣٠٠٠	% ٠,١
كوى شو	١٧٤,٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠	% ٠,١
آن هوى	١٣٠,٠٠٠	٣٥٠٠٠	٧٠	% ٠,٢
كيانج سي	١٦٥,٠٠٠	٢٣٠٠٠	١٠٠٠	% ٤
كوانج تونج	٢٣٤,٠٠٠	٤٠٥٠٠	١١٠٠٠	% ٢,٥
فوكيين	١٢٤,٠٠٠	١٨٠٠٠	١٠٩٠٠	% ١٠
تشيكيانج	١٠٥,٠٠٠	٣١٠٠٠	١٢٤٠	% ٤
شانغاه	٥٠٠٠	١٠٠٠٠	١٣٦٠	% ١٣,٦
كيانج سو	١٠٥,٠٠٠	٤٧٠٠٠	٥٠٠	% ١

## تابع الجدول

اسم الولاية	المساحة ك. م	عدد السكان بالألف	عدد المسلمين بالألف	نسبة المسلمين ، إلى جملة السكان
شانتونج	١٥٦٠٠٠	٥٧٠٠٠	٣٤٠٠	٦ %
يكنين	٧٠٠٠	٧٠٠٠	٧٥٠	١٠ %
هوية	٢٠٢٠٠٠	٤٣٠٠٠	٢٢٥٠	٥ %
لياونينج	١٥٠٠٠٠	٢٨٥٠٠٠	١٢٥	٠,٤ %
كيرين	١٥٨٠٠٠	٢٠٠٠٠	١٠٠	٠,٥ %
هيلونج كيانج	٤٤٥٠٠٠	٢٠٠٥٠	—	—
التبت	١٢٢٧٠٠٠	١٠٠٠	—	—
تسيلج هاى	٧٢٣٠٠٠	٢٠٠٠	—	—
المجموع	٩٤٧١٠٠٠	٧٢٠٠٠٠	٧١٨٩٥	١٠٠ %

وتأتى الهند بعد الصين من حيث حجم الأقليات الإسلامية الموجودة بها فتبعاً لإحصاء أجرى فى عام ١٩٧١ بلغ عدد المسلمين فى الهند ما يقرب من ٦١,٥ مليون نسمة أى بنسبة ١١,٢١ % من مجموع سكان الهند البالغ عددهم ٥٤٨ مليون نسمة تقريباً وتوزعهم على ولايات الهند المختلفة كما يلى :

اسم الولاية	عدد المسلمين بالألف	النسبة المئوية لمجموع سكان الولاية
اندهرا	٣٥٢٠	٨,٠٩
اسام	٣٠٩٤	٣٤,٠٣
بيهار	٧٥٩٤	١٣,٤٨
كوجرات	٢٢٤٩	٨,٤٢
بريانا	٤٠٥	٤,٠٤
هيماشل بروايش	٥٠	١,٤٥
جمو وكشمير	٣٠٤٠	٧٥,٨٥
كيرالا	٤١٦٢	١٩,٥
مدهيا بادييش	١٨١٥	٤,٣٦
مباراشرا	٤٢٣٣	٨,٤
ملى بور	٧٠	٦,٦١
ميغاليا	٢٦	٢,٦
نانسالدينا	٢	,٥٨
ميسور	٣١١٣	١٠,٦٣
أريا	٣٢٦	١,٤٩
البنجاب الشرقية	١١٤	,٨٤
راجستان	١٧٧٨	٦,٩
تاميل نادر براديش	٢١٠٣	٥,٤
البنغال الغربية	٩٠٦٤	٣٠,٤
ترى بورا	١٠٣	٠,٦٨
اتر براديش	١٣٦٧٦	١٥,٤
اردوناشر	,٨٤٣	٠,١٨

## تابع / الجدول

اسم الولاية	عدد المسلمين بالألف	النسبة المئوية لمجموع سكان الولاية
اندمان ونيكويار	١١	١٠,١
شندى كره	٣	١,٤
داد تكريولى	٩,٧	١,٠٠
دلهى	٢٦٣	٦,٠٠
كوادمن وديرو	٣٢	٣,٧
لاكاديف	٣٠	٩٤,٣
بونديشيرى	٢٩	٧,١٨
المجموع	٦١,٤١٧	١١,٢١

وتأتى تايلاند والفلبين فى المرتبة الثالثة بعد الصين والهند من حيث احتوائها على أقليات اسلامية . أما عن تايلاند فهى إحدى دول جنوب شرق آسيا وتبلغ مساحتها نحو ٥٢٠ ألف كم. وهى تقع بين ماليزيا وكامبوديا ولاوس وبورما ، وتحيط الجبال بتايلاند من الشمال والشمال الشرقى والغرب وتنحدر المياه من هذه الجبال فتكون سهولاً فسيحة وتنتهى بدلتا واسعة تقع فى وسطها العاصمة بانكوك . ويقدر عدد سكان تايلاند بحوالى ٣٦ مليون نسمة يدين معظمهم بالبوذية التى تنتشر فى دول جنوب شرق آسيا غير أن المسلمين بها يكونون ما يقرب من ١٤ ٪ من مجموع السكان .

أما الفلبين فقد وصل الإسلام إليها عن طريق البحر ، منهم من موصل إلى هناك ومنهم من جاء إلى الدعوة . وسكان الفلبين يتكونون من عنصرين أساسيين وهما عنصر النجريتو والمورو . ويمثل المسلمون ١١ ٪ من سكان الفلبين البالغ عددهم



٤٥ مليوناً ، ويقيم أكثرهم فى المناطق الجنوبية فى جزيرة مندنا وجزر صولو وجزيرة بالوان ، كما أن عدد منهم يتوزع فى مناطق ثابتة بشكل متناثرة وبخاصة فى العاصمة مانيلا .

ومن المناطق التى يتواجد بها المسلمون فى جنوب شرق آسيا فطانى وهى المنطقة الواقعة فى جنوب تايلاند على حدود ماليزيا وهى جزء من شبه جزيرة الملايو . وينتمى سكان فطانى إلى المجموعة الملايوية وتضم الأرض أربعة أقسام إدارية وهى فطانى وبنجارا وجالا وساتون والأخيرة هى أكبر مقاطعات فطانى . ويبلغ عدد سكان فطانى ٣,٥ مليون نسمة وتزيد نسبة المسلمين بينهم على ٨٠ ٪ ، وقد وصل الإسلام إلى فطانى عن طريق البحر فى حوالى القرن الخامس الهجرى . أى الحادى عشر الميلادى . وفطانى منطقة زراعية تزرع الأرز والذرة الشامية وجوز الهند والخضر وتستفيد من الغابات ، كما تستفيد من البحر فى صيد السمك واستخراج الأملاح .

والخلاصة أن جماعات كبيرة من المسلمين تقطن فى قارة آسيا باعتبارها أقاليم ، ولكنها موزعة فى بعض الأحيان على دول عظمى من حيث الحجم السكانى ومن ثم لا يمكن أن يأخذ عدد المسلمين فى هذه الدول على أنه عدد قليل إنما قليل فقط بالنسبة لمجموع سكان الدولة الضخم .



## أهم المراجع

1- Binder, L., The study of the Middle East, N.Y., 1976.

2 - Cressey, G. B., Asia's land and People, N.Y., 1963.

3 - Fisher, G. A., South east asia, London, 1964.

جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية - البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في  
العالم المعاصر - المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول - ١٩٧٩ .



## محتويات الكتاب



رقم الشكل	فهرس الأشكال الموضوع	رقم الصفحة
١	شبه الجزيرة العربية	٢٥
٢	جمهورية اليمن الديمقراطية	٣٨
٣	دول الإمارات العربية وعمان	٤١
٤	دول الإمارات العربية	٥١
٥	دولة الكويت	٦٣
٦	البحرين	٦٨
٧	قطر	٧٢
٨	العراق	٨١
٩	إيران	٩٤
١٠	سوريا	١١٠
١١	سوريا ( خطوط مواصلات )	١١١
١٢	لبنان	١١٥
١٣	استقلال الأرض في الساحل القينيقي	١١٦
١٤	الأردن	١٤٥
١٥	تركيا	١٤٦
١٦	تركيا	١٥٠
١٧	أفغانستان	١٦٠
١٨	باكستان	١٦٤
١٩	كشمير	١٦٧
٢٠	بنجلاديش	١٦٩
٢١	جزر الملديف	١٧٣

الصفحة	الموضوع	الشكل
١٧٩	أذربيجان	٢٢
١٨٣	أوزبكستان	٢٣
١٨٦	طاجيكستان	٢٤
١٨٩	تركمانستان	٢٥
١٩٢	قازاخستان	٢٦
١٩٦	قرغيزيا	٢٧
٢٠٣	اتحاد ماليزيا	٢٨
٢٠٧	إندونيسيا	٢٩



## الصفحة

## فهرس

## مقدمة

### الفصل الأول

١٦ - ١ ..... نحو المشرق الإسلامى

### الفصل الثانى

٧٢ - ١٧ ..... دول شبه الجزيرة العربية

### الفصل الثالث

١٠٢ - ٧٣ ..... العراق وإيران

### الفصل الرابع

١٥٤ - ١٠٣ ..... منطقة الهلال الخصيب

### الفصل الخامس

١٧٤ - ١٥٥ ..... دول وسط وجنوب آسيا الإسلامية

### الفصل السادس

١٩٨ - ١٧٥ ..... الجمهوريات الإسلامية فى الكومونولث الروسى

### الفصل السابع

٢٠٩ - ١٩٩ ..... دول جنوب شرق آسيا الإسلامية

### الفصل الثامن

٢١٩ - ٢١١ ..... الأقليات الإسلامية فى قارة آسيا





## المحتويات

### الفصل الأول

نحو المشرق الإسلامى

### الفصل الثانى

دول شبه الجزيرة العربية

### الفصل الثالث

العراق وإيران

### الفصل الرابع

منطقة الهلال الخصيب

### الفصل الخامس

دول وسط وجنوب آسيا الإسلامية

### الفصل السادس

الجمهوريات الإسلامية فى الكومنولث الروسى

### الفصل السابع

دول جنوب شرق آسيا الإسلامية

### الفصل الثامن

الأقليات الإسلامية فى قارة آسيا

\* \* \* \* \*

الإشعاع • alesha'a

مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة والتوزيع: المنتزة - أبراج مصر للتعمير رقم ١٤ ط ٥٤٧٥٤٩١  
المطابع: المعمورة البلد - بحرى - شارع ٢٦٨ ط ٥٦٠٠٤٧٩ إسكندرية